العـــدد [١١] السنة الأولى ١٥ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ ـ مايو ١٩٨٠

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

السلام عليكم ١

تحت الاضواء ٢

الزينة والقيمة ٢٠

حوار الشهر مقابلة مع الرئيس أبو الحسن بني صدر ٢٤

أوهام الفن ٣٠

مصـــيدة على الهواء ٣٦

صلاة الجماعة ٣٩

لماذا ينتشر الاسلام فى اليابان ٤٠

غيبوبة المســـلمين ٤٦

برقيا ٥٨

القنبلة الذرية الاســـلامية ٦٠

عودة المجـــاهد ٦٦

مصر ٧٠

كتاب الشهر
الاسلام بين دعاته وأدعيائه ٧٤

مصانع الشريف للبلاستيك

لأول مرة في مصر

ورق البلاستيك

للصوبرماركت والقطاعين العام والخاص والسوبرماركت

إنتاج جميع المقاسات - طباعة ٤ ألوان

التسليم فورًا بعد التعاقد

الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ شارع أبو سنبل / مصر الجديدة

ت ٨٦٧١٩٠ - ٨٧٣٣٠٨ - ٨٦٨٣٠٥

المصانع : شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥

برقيًا : شريف بلاست القاهرة

تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

مسلمون .. نعم .. مؤمنون .. نعم .. متسامحون.. نعم .. مفرطون .. لا .. والف لا ..

ان تسامح المسلمين المفرط فى اسبانيا هو الذى ضيع الأندلس .. حتى لم يبق هناك قبر واحد لمسلم ..

ان تسامح العثمانيين المفرط هو الذى أضاع البلقان .. واجتاح جذور الخلافة وتحول المسلمون الى رعايا من الدرجة الثالثة .. بعدها أصبحت هوية المسلم مبررا لقتله ..

.. نعم نحن لا نجرؤ على تحدى حدود سماحة الاسلام فسماحته جوهر عقيدتنا .. ومظلته العادلة تشمل بالرحمة حتى دابة الأرض ..

ان استثارة الصليبيين علينا نحن المسلمين فى مصر لم تعد شيئا جديدا فهى لعبة سياسية عفنة فالعداوة قديمة بل وتقليدية أزلية .. فالصليبيون لهم تاريخهم الأسود معنا .. ولا تزال الأقلية الاسلامية الحزينة تكال لها الضربات فى كل حين وفوق كل موقع على خريطة الدنيا ..

اما عقدة الاضطهاد الوهمية والمصنعة محليا .. فلن تكون على حساب المسلمين .. وكفى ما يدفعون من أرواحهم ثمنا لعقدة اضطهاد غيرهم من اليهود ..

على أعداء الاسلامية فى أى موقع كانوا وعلى أى مستوى أن يستيقظوا من أوهام أحلامهم الوردية وعليهم أيضا أن يعوا ما نقول .. ان ديننا ـ الاسلام ـ هو دين الحق .. ولن يكون الحق باطلا .. نقول هذا فى وضح النهار .. لا نهمس به ولا نتعلل له .. فحكمه قادم .. وشريعته منفذة ولن نرقع دنيانا بتمزيق ديننا .. فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ..

حسين عاشور

اختلاط الألوان

ذكر أنيس منصور فى مجلة اكتوبر [١٩٨٠/٣/٩] أن مؤتمراً يضم من أسماهم بعلماء نفس واجتماع من مصر واسرائيل وأمريكا ، قد عقد مؤخرا بواشنطن لبحث مسالة المعاهدة المصرية الاسرائيلية وتطبيع العلاقات مع الصهيونيين من حيث تاثيره على مختلف الأوضاع والاتجاهات الثقافية والنفسية والاجتماعية للمصريين . واضاف أنيس منصور قائلا أن المؤتمر قد أحيط بسرية وصمت اعلامى حول مجرياته وبحوثه وتوصياته حتى يستطيع العلماء أن يتباحثوا فى هدوء على حسب تبريره .

وانعقاد مؤتمرات وندوات لبحث تاثير التطبيع على الأوضاع المصرية ليس بالشىء الجديد . فقد ذكرت المجلة نفسها أكثر من مرة أنباء عن وصول وفود ممن أسمتهم بالأساتذة الأمريكيين الى مصر لدراسة الأمر نفسه على الطبيعة . وفى نفس العدد المشار اليه كتبت المجلة عن عدة اجتماعات من هذا النوع تعقد فى امريكا واسرائيل . كذلك فان احاطة هذه المؤتمرات والدراسات والاختبارات بالسرية الاعلامية [من جانب الاعلام المصرى على الاقل] ليس بالشىء الجديد اذ لاحظه الكثيرون ممن يتابعون هذه التحركات بقلق .

والجديد الوحيد هو اعتراف انيس منصور بالسرية وتبريره لها بطريقة غير مقنعة لأن سائر التحركات السياسية التى تحيط بالصلح المصرى الاسرائيلى قد أحيطت بضجة وتغطية اعلامية واسعة النطاق الى حد أن مؤتمر كامب ديفيد الذى كان من المفروض أن يتم فى سرية كاملة قد تغلغلت الصحف وتابعت بعض اخباره الى أن أعلنت نتائجه ومازالت تعلن على العالم باسره . ولا يفوتنا ان ننوه بان الكثيرين قد عارضوا جو السرية

أنيس منصور

الذى فرض على الاتصالات السياسية على أساس أن هذه الاتصالات تقرر مصائر شعوب باكملها ولا يصح أن تبقى الشعوب المعنية غافلة عما يراد بها ومنها .

وجو السرية الذى تحدث عنه أنيس منصور والذى يلف مؤتمرات الدراسات النفسية والاجتماعية يثير أعمق القلق والمخاوف عند من يراقبون عملية التطبيع التى يقوم بها المسئولون مع اسرائيل . وتتصل المخاوف بما يحدث فى هذه المؤتمرات وبسوء استغلال العلوم الاجتماعية والنفسية الذى قد يحدث خلالها ويؤدى الى الالتواء بمبادىء هذه العلوم وتسخيرها لاغراض قد تكون مرفوضة من جانب الشعب المصرى .. ومجرد السرية والتكتم وانعقاد الندوات فى شبه خفاء وفى اماكن بعيدة عن أرض الوطن وفى رحاب جامعات ومراكز ابحاث تتصل بمراكز الحكم والسلطة والتوجيه [ولا نقول اجهزة المخابرات] فى دولتين اجنبيتين هما اسرائيل وامريكا ـ كل هذا يضاعف من الريب فيما قد يحدث بالمؤتمرات المذكورة . لقد سمعنا كلاما كثيرا فى وسائل الاعلام الأمريكية نفسها عن استغلال بعض الجهات المنحرفة عدوة الديموقراطية داخل المخابرات المركزية أو اجهزة الأمن والحكم الاخرى لنتائج شتى الأبحاث النفسية والاجتماعية لاحداث ما يسمى بالهندسة الاجتماعية والتحكم السلوكى ، أى افتعال اتجاهات اجتماعية وسلوكية بواسطة الاعلام والتعليم وفرضها على الأفراد والجماعات .. وخطورة هذا الأمر هو معارضته للديموقراطية وأن يتم بدون اعلان ، وان هذه الاتجاهات المفروضة والمروجة خلسة قد لا تكون بالضرورة فى صالح الشعب أو مما يتفق مع عقائده ودينه وتراثه أو الطريق الذى ارتضاه لنفسه . ويحق لنا أن نتساءل مثلا : هل يجرى فى داخل هذه المؤتمرات تحضير خطط [لتحبيب] المصريين فى الاسرائيليين أو لافتعال وحدة مصطنعة فى الشعور والاتجاهات والمصالح بين المصريين أو على الأقل فئات منهم وبين اليهود المستعمرين لفلسطين المحتلة ؟ هل يراد مثلا فرض آراء معينة كالعلمانية واللادينية حتى يتسنى لليهود الحصول على القبول الشعبى داخل مصر ؟ ثم ما هو هدف هذه الاجتماعات ؟ هل هو مجرد دراسة ظاهرة سياسية معينة ؟ لا نظن ، لان الدراسة العلمية لا تحاط بالسرية والاخفاء سواء من حيث اجرائها او من حيث اعلان نتائجها .. فالسرية والكتمان يشيران الى هدف آخر خشى

HECA ALEXANDRINA

ما يخشاه المراقبون الوطنيون أن يكون هذا الهدف هو تخطيط معين تسير عملية التطبيع بمقتضاه . ولاشك أن هذا سيكون من المفارقة المضحكة لأن كلمة التطبيع [وهى الكلمة المنصوص عليها رسميا بين مصر واسرائيل] تعنى أن تسير الامور بين المصريين والمستعمرين الصهاينة سيرا عاديا غير مفتعل وغير مخطط أو مدبر سلفا . وتزداد الأمور خطورة اذا علمنا ان مثل هذه المخططات السرية التى قد تنتج عن مؤتمرات علماء النفس والاجتماع لن تكون موجهة الى الجانب الاسرائيلى سواء من الناحية الحكومية أو الشعبية بل أن المقصود بها هو الجانب الشعبى المصرى ، كما تدل على ذلك الأخبار المنشورة فى مجلة أكتوبر ، وكما تدل عليه أيضا تلك الزيارات المتكررة لصحفيين وخبراء رأى عام اسرائيليين وأمريكان الى مصر بهدف تحسس المشاعر والاتجاهات الشعبية ، لاسيما على الصعيد الدينى . ولاريب أن النتائج المتوقعة من مؤتمرات يقيمها ويهيمن عليها ويمولها ويوجهها الجانب الأمريكى والاسرائيلى [بصرف النظر عن الحضور الشكلى لعناصر مصرية متغربة بالكامل] لن تكون بالضرورة فى صالح عقائد الشعب المصرى كما أن توجيه النتائج السرية لتلك المؤتمرات الى ذلك الشعب وحده يعد أمرا غريبا لا يستقيم مع دعاوى البحث العلمى التى تغلف هذه الاجتماعات بها أحيانا .

ومن اللافت للنظر انه فى نفس العدد الذى كتب فيه أنيس منصور يكشف النقاب عن عقد هذه المؤتمرات قبل ذلك التاريخ بأسابيع قليلة ، كان احد الكتاب الذى يقول أنه متخصص فى علم النفس يكتب الحلقة الثانية من سلسلة مقالات تدور حول الاتجاهات والمواقف النفسية للمصريين ، والمثقفين منهم خاصة ، تجاه عملية الصلح مع اسرائيل والاقتراب منها ومن الغرب عموما فى شتى المجالات . واذا علمنا أن الدكتور صاحب المقالات قد حضر اجتماع واشنطن الذى أشار اليه أنيس منصور لجاز لنا أن نستنتج أن افساح المكان البارز فى المجلة لمجموعة مقالاته وموضوعات هذه المقالات وأسلوبها واتجاهها كانت من النتائج التى تمخض عنها اجتماع واشنطن السرى وربما غيره من الندوات واللقاءات [والتحريات] عن نفسية الشعب المصرى وكيفية توجيهها . واذا وجدنا أن الكاتب النفسى يستهل سلسلة مقالاته ببعض الأفكار المستهلكة التى تطرح فى رداء ما يسمى بمبادىء علم النفس والتى تروج كلما تطلب الأمر احداث تغييرات فكرية غير مرغوبة ، لأزدادت شكوكنا فى المؤتمرات التى أشار اليها أنيس منصور .. فنجده على سبيل المثال يدعو فى مقالته الأولى الى النظر للواقع ويعنى به اسرائيل وسياسة الحكومة المصرية الجديدة نحوها] على انه مزيج من اللون الأبيض رمز الخير والأسود رمز الشر اى على أنه رمادى يختلط فيه الخير بالشر . ويمضى ليصف جانب الخير فى اسرائيل ليقول أن اليهودى هو مواطن يعيش مثلنا فى وطنه [وهنا بالطبع بيت القصيد اذ محى الكاتب الواقعى فلسطين من قاموس الوجود ووضع محلها اسرائيل الى الأبد أو على الأقل الى أن تشن اسرائيل عدوانها القادم وتبتلع

الأردن ولبنان ويستطيع عندئذ ان يتكلم عن هذه الأراضي على أنها وطن المواطن الاسرائيلي والمستعمر الصهيوني السابق [وهـذا المواطـن هـو مثلنـا ايضـا ـ ويالعجب ـ عامل ومنتج ويعانى مـن مشاكل عديدة أبرزها على المجال الدولى سيطرة أصحاب الاحتكارات الدوليـة الراسمالية الرهيبة الذين هم [وهنا تبرز عبقرية الكاتب حقا] ليسوا مـن اليهود أو الأمريـكان أو البيض عموما ولكن ـ ويالمفاجأة ـ أنهم هؤلاء القوم المجـرمون المعـروفون فى دوائر رجال الشرطة الدوليين باسم العرب أصـحاب البترول ـ وبصرف النظر عن التهـكم الذى اضطرتنا اليه أفكار الكاتب الفذة [ولاشك أن هذا يسبب جمـودنا على المبادىء السلفية والعقائدية التى تجلب لصاحبها شر الوقوع فى الاحباط والتطرف ـ والعيـاذ بالله ـ ثم النهـايـة فى مستشفيات الأمراض العقليـة كما افاد سيادته فى مقالته الثانية] ـ نقول بصرف النظر عن التهكم فان أولى الناس بتوجيه لعبة الأبيض والأسود والرمادى اليهـم هم بالضبط أولئك الذين يكتب الدكتور النفساوى دفاعا عن التعايش معهم ودعوة الى القبول بواقع احتلالهم : أى أولاد العم الأعزاء القاطنين فى أرض فلسـطين المحتلة .

ان الاسرائيليين ينظرون الى أنفسهم على أنهم الخير المطلق الذى لا تشوبه شائبة والفلسـطينيون وبالذات منظمـة التحرير هم الشر المطلق الذى يجب محوه من الوجود . فاذا أستطاع الدكتور أن يقنع أولاد العم بأن منظمة التحرير هى فى الحقيقة ذات لون رمادى ـ أى أن فيها بعض الخير ـ فيجب أن يقبلوها انطلاقا من مبدأ التعامل مع الواقع الذى هـو أعظم جوانب الصحة النفسية ، لـكان يقـدم بذلك أجل خـدمة للقضـية الفلسـطينية والعربيـة بل وللمفـاوض المصرى الذى كاد يصاب بالاكتئاب مـن مناورات المفاوض الاسرائيلى .. ولـكن ماذا يفعل الدكتور فان النتائج غير المعلنة للمؤتمرات السرية تقول أن المصريين هم الذين يجب أن يفهمـوا ـ من خـلال كتابات سيادته وأمثاله ـ أن اسرائيـل الكبرى واقع صلد يجب قبوله وابتلاعه برؤية بعض الجوانب البيضاء فى صورته السوداء ، ولسنا ندرى كيف اسـتجمع الدكتور شجاعته ليعترف بوجود جوانب سوداء فى اسرائيل لكن لابد أن هذه بركة من بركات علم النفس . فالمصريون هم المقصودون بتمييع الأمور واختلاط الألوان وقبول الواقع الذى تريده اسرائيـل والمتكلمين باسمها ، وهو واقع فرضوه هم بقوة السلاح والمؤامرات الدولية على « واقع » عربى كان قائما قبله . فلماذا لا ينادى الدكتور بعودة اسرائيـل الى الواقع القديم الذى كان سـائدا منـذ ثلاثين سنة فقط ؟ ولعله من حسن حظ الحركة الصهيونية أنه لم يكن فى أيامهم علماء نفس يدعونهم الى قبـول الواقع العربى الاسلامى الذى كان موجـودا فى فلسطين أوائل القرن الحالى . لانه لو قبل هيرتزل بهذا الواقع وأجهض حلمه الدينى السلفى العقائدى « والذى لم يؤد به الى الضياع والتخلف حسـب تنبـؤات الدكتـور بالنسـبة للمثقفـين المصريين المسـلمين الوطنيين » لما كان لاسرائيل وجود اليوم ولارتحنـا بعـد

مؤتمرات واشنطن ومقالات كهنة علم النفس . لو قبل هيرتزل منطق الاستسلام لواقع ضد دينه ، لما ارسل البعثات تجوب الدنيا تستحث الهمم وتجمع الأموال وتجند العملاء وتنشر المكاتب حتى تحقق الحلم الخرافى الوهمى المسنود بالعزيمة وأصبح واقعا ، بينما انهار الواقع المغلف بالغفلة والتقاعس فأصبح الجمود . فطوبى لعلماء النفس السريين وهما الى أن قامت البندقية الفلسطينية فاصبح واقعا من جديد . نعم من حسن حظ اسرائيل واليهود أن علم النفس لم يوجد لهم بل خلق للاميين ليبرر لهم الانحلال الخلقى باسم الصدق مع النفس والاستسلام للواقع باسم الصحة النفسية والقدرة على المرونة وعدم

مستطرفات

غمرت الصحف القومية مؤخرا موجة من المقالات ، دبجها بعض الكتبة بها والمستكتبون لها ، تدور حول موضوع التطرف ومكافحته وذمه وهجائه .. الخ .. ولا نريد أن نعرض بالتفصيل لديوان ذم الصحف القومية فى التطرف والمتطرفين والتعصب والمتعصبين والتزمت والمتزمتين .. لأن هذا الديوان طويل ولا يحتوى الا على مجموعة منتقاه من الشتائم التى تصور مستوى كتبة الصحف القومية أفضل تصوير وتوضح مدى ارتكابهم للعيب وانتهاك القيم المصرية .

ولكن ما يلفت النظر فى معالجة الكتبة القوميين لقضية التطرف التى تقلقهم أكثر من جميع مشاكل البلد ، هو بروز عدة سمات نعتقد إنها ذات دلالات خطيرة على المستوى الوطنى .

أول هذه السمات أن التطرف أو التعصب عند الكتبة القوميين ظاهرة لا توجد الا عند المسلمين وحدهم سواء داخل مصر أو خارجها . اما غير المسلمين أو أصحاب الاتجاهات الفكرية التى لا تمت للاسلام فهم مبرأون من هذا العيب أطهار منه . وانطلاقا من هذه الرؤية يتجاهل هؤلاء الكتبة أى ظلم يحيق بالمسلمين فى أى مكان من العالم لانه لا يعقل فى عرفهم أن يقع الاضطهاد بالمسلمين الذين هم رأس التطرف ودعاة العنف والتخريب وأصحاب كل تحرك هدام ومن هنا لا نسمع فى الصحف القومية عن مذابح ماركوس ضد مسلمى الفلبين ، أو اضطهاد حكومة تايلاند الموالية لأمريكا للاقلية المسلمة فى تلك البلاد ، أو ضرب حكومة الصومال الشيوعية للمسلمين دون غيرهم فى تلك البلاد ، ولا نقرأ عن مؤامرات الصليبية ضد المسلمين فى طول وعرض أفريقيا ، بل لا نعرف أى شىء عن وقوف الكثير من حكومات أوروبا الغربية فى وجه مطالب المسلمين هناك باقامة مساجد لهم وذلك فى الوقت الذى تبنى فيه عشرات الكنائس كل يوم على امتداد العالم الاسلامى وحتى فى بعض الدول الخليجية .. وبالطبع فاننا لا نقرأ شيئا أيضا فى الصحف القومية عن اضطهاد الهندوس للمسلمين فى الهند أو كبت حرياتهم

وذبحهم على ايدى الملحدين فى الصين الشيوعية الصديقة ، ولا عن استيلاء اليهود فى فلسطين المحتلة على مسجد الحرم الابراهيمى الشريف فى الخليل ومحاولة تهويده بعد تدنيسه واحراق المصاحف به ودوسها بالأقدام كل هذه الأفعال لا تعد تطرفا أو تعصبا يستحق الدراسة والاستنكار واصدار القوانين وتغيير المناهج . ذلك لأن المسلمين وحدهم هم المتطرفون أما ما يقع عليهم من غيرهم فهو معاكسة رقيقة أو مداعبة وذية وان اتخذت شكل الاحراق العلنى للعلماء فى الصومال الشيوعية مانحة القواعد للامريكان أو شكل الذبح أحياء على يد عصابات ماركوس . وعلى هذا فالصحافة القومية متهمة بعدم الصدق فى معالجتها للتطرف الموهوم الذى أصبح قضية الموسم عندها .

والسمة الثانية لمعالجة التطرف المزعوم عند كتبة الصحف القومية هو مفهومهم العجيب للتطرف الاسلامى ، فالمسلم الذى يؤدى فرائض دينه هو عندهم متزمت أو متشدد أو مغالى ، والذى يحاول أن يدعو غيره الى هذا الأداء هو المتطرف بعينه ، أما الذى يعيب الانحراف الخلقى أو الانحلال الاجتماعى الذى يرصده بميزان الاسلام فهو المتعصب حقا والمخرب أكيدا .. ولا نبالغ اذا قلنا أن المجتمع المتحضر العالمى لم يعرف ابدا مثل هذا المفهوم المتعسف فى تعريف التطرف . واذا ضربنا الأمثلة من المجتمع الاسرائيلى المتحضر المتقدم [وذلك على حسب اجماع الصحف القومية] لوجدنا أن دعاة الدين اليهودى يحرمون الحياة والنشاط يوم السبت فى احياء باكملها من المدن الفلسطينية المحتلة ويلجأون فى ذلك الى قذف الطوب والقاء القنابل الحارقة ومد السلاسل عبر الطرق لتصطدم السيارات بها ـ ومع ذلك فلا يجرمهم أحد ، وأقصى ما ينالونه هو بعض اللوم او قضاء عدة ساعات فى أقسام الشرطة لحمايتهم هم من غضب خصومهم .. يحدث هذا مع العلم بأن بعض نشاطاتهم ـ مثل مد السلاسل ـ قد تسببت فى موت بعض العسكريين وأن اعمالهم الأخرى تسبب الخسائر الجسيمة للمارة والممتلكات التجارية . ونستطيع اذا أتيح لنا المجال أن نذكر أمثلة لا حصر لها من اسرائيل وغيرها من دول العالم على نشاطات متطرفة تفسح لها أوسع المجالات ولا يتعرض لها أحد الا فى حدود قوانين مخففة جدا . ونحن بالطبع لا ندعو المسلمين الى قذف الطوب أو نطالب بالسماح للشباب المسلم بمد السلاسل فى الطرقات ولكننا نقارن فقط بين من يتسامح وبين من يضيق الخناق حتى على أكثر النشاطات الدينية الثقافية براءة وبعدا عن تعكير الصفو العام ويتعسف فى اطلاق الاتهامات الخطيرة التى يترتب عليها ابعاد الشباب عن دينه وتشويه صورة هذا الدين .

والسمة الثالثة الملحوظة فى موقف الكتبة القوميين من شبح التطرف ، هو اعتبارهم أن التدين عموما وبين الشباب على وجه الخصوص نوع من المرض النفسى أو الانحراف عن السلوك السوى المستقيم . ويتجلى هذا الاتجاه فى الكتابات التى يسهم بها من يسمون انفسهم بعلماء النفس وعلماء الاجتماع.

فالشباب المتدين فاشل فى حياته ناشئ فى أسر معقدة ووارث لعقدها ، وهو لا يستطيع أن ينطلق ويتمتع بحياته شاربا للبيرة راقصا على موسيقى ترافولتا او مرافقا للفتيات .. وتكون النتيجة أن هذا الشباب المسكين العاجز عن التمتع بمباهج الحياة العصرية يلجأ الى الدين [الاسلامى طبعا والاسلامى فقط] يخفى فيه عقده وحقده على المجتمع واجرامه الدفين وانحرافه المشين .. لكن من نصبوا أنفسهم كهنة معاصرين لا ينسون الرحمة والرأفة . فطريق الاصلاح والتوبة والاستقامة بالنسبة للشباب المسلم المتدين طريق قريب قرب أول متجر للبيرة أو مرقص داعر ، يكفى فقط خلع الحجاب بالنسبة للفتيات ومرافقة الفتيات بالنسبة للفتيان وبعد ذلك تحدث البركة العصرية والرضا النفسى والقبول الاجتماعى وتمحى تهمة التطرف من السجل المدنى للأحوال الجنائية الدينية*. ولا يقتصر العلاج بالطبع على مجرد التوبة الشخصية والعودة الى صراط موسيقى الجاز وكؤوس الويسكى والمايوه البكينى والاختلاط فى علب الليل الضيقة .. فلابد من علاج اشمل على مستوى المجتمع .. وهنا يتفتق ذهن الكتبة القوميين وانصارهم من كهنوت علم النفس ولاهوت علم المجتمع عن أفكار بديعة .

فالدين يجب أن ينحى عن وعى الطفل والمراهق والشاب فى مرحلة نموه أو على الأقل يجب أن يقدم بشكل غير ضار كمجموعة من النصائح الأخلاقية الجوفاء، كتلك التى كانت تكتب على الكراسات المدرسية ، أو كمخدر لطيف يساعد على نسيان مشاكل الحياة ومشاكل الوطن .. ويجب أن تذبح الاديان أو بالأصح أن يذوب الاسلام فى عقائد باطلة حتى تبلى جاذبيته .

ولا ينبغى أن يضايق الشباب بكلام عن الالتزام الأخلاقى الصارم أو البعد الاجتماعى والسياسى للاسلام أو عن الضرورة الحيوية للدعوة الى الاسلام فى كل وقت ومكان . فكل هذه الأمور لا تجلب على المؤمن بها الا الصداع وربما توقعه فى متاعب خطيرة وغامضة مع أناس معينين هو فى غنى عنها . وقائمة العلاج طويلة وممتدة .

والعلاج الاسلامى فى مواجهة علاج الكتبة القوميين لما أفترضوه تطرفا هو الصلابة فى الحق والدين لأن خشية الله فى نفس المسلم وحبه واعتباره اقوى من التاثر بكلمات مضحكة لا يصدقها قائلوها أنفسهم . ونحن ندعو أصحاب نظرية التطرف الى التوبة الاسلامية وليس الى التوبة على طريقة جونى ووكر وترافولتا .

الجمعية التشريعية

تحدث الكثيرون من رجال السياسة والصحافة فى الفترة الأخيرة عما أسموه بالحقد والتذمر الذى تؤجج ناره فئات معينة تارة تسمى بالشيوعية وأخرى

بالمتطرفين . وشهدنا الكثير من القوانين المختلف عليها تسن وتمرر وتطبق بسرعة طائرات الفانتوم لمواجهة هذا الحقد اللعين وذلك الحسد المبين . ولاشك أن الحقد والحسد والنميمة والغيبة والحديث فى [سيرة] الناس من الأمور المذمومة المكروهة دينيا واجتماعيا .. ولكن كان يجب على المسئولين أن يتدبروا جوانب هذه الظاهرة الاجتماعية التى يشكون منها قبل أن يبادروا الى شغل أنفسهم وشغل الأمة معهم بقوانين عارضها الكثيرون ، واجتماعات مطولة عطلتهم عن التفرغ لشئون البلاد الاجتماعية . ان الحقد لا يولد بمجرد كلمات يروجها الخبثاء والحساد والعملاء والخونة ـ كما تصفهم الصحف القومية ـ ولكنه ينتشر على نطاق شعبى استجابة لمثيرات واستفزازات معينة تطفو على سطح الحياة الاجتماعية .. وهو فى هذه الحالة لا يسمى حقدا ، لأنه لا ينصب على فرد معين واحد متعه الله بالنعم ، بل على مبدأ معين أو طائفة معينة حصلت على مميزات ونعم عديدة بغير الطرق التى يرتضيها المجتمع لنفسه وفى مقدمتها العمل الشريف المنتج وتكافؤ الفرص وعدالتها فى جو من الحرية والأمن .

واذا خرجنا من دائرة الكلام النظرى لنضرب أمثلة محسوسة على الظواهر المثيرة [للحقد] عند الناس لما وجدنا اخصب وارحب من المجال المسمى بمجال الفن والترفيه . فحفنة من المطربين الفاشلين الهابطين والراقصات سيئات السمعة أصبحت من كبار ملاك العقارات باحياء مدن مصر الراقية . وتتفتح أمام تلك الطبقة ومعهم الطبالون والزمارون وراقصات الكومبارس ، وغيرهم أبواب واسعة لاستجلاب الأموال بشتى الطرق وهم يمارسون نشاطهم هذا بحرية تامة .. بينما تحاصر نشاطات بعض المثقفين والمهنيين بقيود شديدة وتدابير صارمة ورقابة مشددة خشية انحراف موهوم. ولدى هذه الطبقة حرية السفر فرادى وجماعات الى الخارج لاحياء حفلات ماجنة داعرة ويستغلون حريتهم فى التهريب والاضرار بسمعة البلد ولا يتعرض لهم أحد ، بينما تقيد حريات بعض المثقفين والسياسيين لأسباب مختلفة وبينما يعجز عن السفر للخارج مرضى يطلبون العلاج أو بحاثون يطلبون استكمال الدراسة ولا يقدر الكثير من علماء مصر على مجرد استيراد المراجع التى يحتاجونها لاتمام أبحاثهم وخدمة وطنهم . والأهم من هذا كله أن الصحف القومية التى تصب غضبها ليل نهار على المتطرفين والمتعصبين من المسلمين وعلى الخونة من المثقفين لا تقول الا أطيب الكلام وأحلاه ولا تخصص الا المديح والثناء على الفئة المستغلة التى هى السبب المباشر لموجة الحقد والاثارة والاستفزاز التى أقلقت بعض المسئولين وصرفتهم مع الأسف عن امور كانت احق بجهدهم ووقتهم ودفعت بهم الى استصدار تلك القوانين التى لم يرض منها أحد والتى لم تمنع الداء الحقيقى من أن يستشرى فى جسد الأمة ، ونعنى به داء الفساد الخلقى والسفه والاسراف والاستهلاكية والكسب غير المشروع والمتاجرة بالاعراض الذى أصيبت به فئات معينة من مجتمعنا المصرى . فهل

نطمع أن يتدارك المسئولون هذا السهو ولا نقول الخطـــا ، فيوجهون حميتهم التشريعية وجهودهم المضـــنية الى تلك الفئات بدلا من توجيهها الى مثقفى مصر الذين أصبحوا فى حال يعجزون معهـــا عن الكلام فضلا عن اثارة الاحقاد والذين ينفسون الى قمة رؤوسهم فى الكدح من أجل لقمة العيش بينما يجلس الأغنياء الجدد يلوكون فى أفواههم المتلئة أعراض الناس ويشـــيعون أن الفســـاد الذى أوصلهم الى ما هم فيه انمـا هو أمر شائع بين الجميع ؟

قـــدس الأقـــداس

فى الساعه الثانية وعشر دقائق من يـوم ٢١ مارس الماضى أذاع صـــوت اسرائيل فى برنامجه الانجليزى على القناة الرابعـة خبرا يقـــول أن سرا خطيرا سيقلب العالم رأسا على عقب قد أوشك أن يذاع بعد حوالى عشر ســـنين من الكتمان . ولم يشأ الراديو أن يحـرم مستمعيه من معرفة هذا السر بعد أن أثار فضولهم فقال المذيع موضحا أن أحد علماء الفيزياء الاسرائيليين قد علم أنه تم العثور عام ١٩٦٩ على قدس الأقـداس لهيكل سليمان . وقبل أن يستطرد المذيع فى حكاية تفاصيل القصة ، ذكرنا بان قدس الأقداس هذا أو الجانب الشرقى من الهيكل يعد أقدس مكان فى العـالم على الأطلاق عند اليهود ، موحيا بأن كل شىء يهون فى سبيل امتلاك هـــذا المكان أو الحصول عليه . ثم يمضى يقول أنه عقب حريق المسـجد الأقصى طلبت سلطات الأمن من هيئة الأوقاف الاسلامية تعزيز احتياطات أطفاء الحرائق فى المسجد تحسبا لاى طارىء . ولاريب أن هـــذا يعـــد من خوف الاسرائيليين على الأثر الاسلامى وليس لانهم كانوا يدبرون حريقا آخر ! المهـــم أن الأوقاف المشرفة على المسجد الأقصى قررت ، حسب روايـة المذيع نقلا عن عالم الفـــيزياء هاوى الآثار ، أن تحفر بئرا فى المسجد للحصول على المياه لاطفاء أى حريق محتمل .. هكذا وببساطة وفى عصر العلم تقرر هيئة الأوقاف أن تحصل على المياه بحفر بئر فى وسط المسجد وتحت قبة الصـــخرة وتستغنى عن خدمات اطفائية القـــدس وأنابيب الرغاوى ومصادر مياه [عاصمة أرض اسرائيل الأبدية] . ولكننا بالطبع لابد أن نصدق العالم الاسرائيـــلى لان الصحف القومية تخبرنا دائما عن شرف وأمانة اسرائيل . ويستانف المذيع الحكاية فيقـول ان الذين قاموا بالحفـر وكانوا كلهم من المسلمين [وذلك لان هيئـــة الأوقاف تمنع اليهود من دخول المسجد] قد عثروا داخل البئر على بقايا أثرية هى بعينها بقايا قدس الأقداس لمعبـد سليمان وداود وعندما تعرف المسـلمون الجهـلة على هـــذه الآثار وادركوا أن المسجد الأقصى وقبة الصخرة هى أبنية غير شرعية تقوم فوق ممتلكات اليهـــود الأبدية وأن المسجد والصخرة بنـــاء باطل يقـــوم على أطلال الدين الحق ، قرروا ببساطة أيضا تدمير الآثار التى عثروا عليها وتم لهم هذا بالفعل وحفرت البئر واستكملت . وبسـبب عبقـرية

الاسرائيليين وشرفهم ذائع الصيت وصدقهم الذى تضرب به الأمثال ، فاننا لا نستطيع أن نسأل كيف علم العالم الاسرائيلى بهذه القصة اذا كانت قد تمت وسط جمع من المسلمين المتعصبين الحريصين على عدم نشر أنباء جريمتهم على الملأ ثم كيف أدرك عدد من العمال المسلمين البسطاء أنهم أمام قدس الأقداس بذاته بينما عجزت كل عبقرية لصوص الآثار الاسرائيليين أن تتبين حقيقة بعض الآثار التى عثروا عليها فى كيانهم ؟

ولأن القصة خطيرة وحساسة على حد تعبير مذيع الأخبار فى راديو اسرائيل فقد أسدل عليها ستار من الكتمان طوال العشر سنين الماضية الى أن حان الوقت لاعلانها . ومن العبث أيضا أن نسأل ، لماذا حان الوقت الآن لاعلان مطالب اسرائيل فى المسجد الأقصى وقبة الصخرة من العبث أن نسأل لأن مذيع اسرائيل سكت عن الكلام تاركا مهمة التخمين بالحق او بالباطل لمستمعيه .. لكن هذا المذيع مضى لكى يحبك القصة الاسرائيلية الجديدة ، فأعلن أنه لابد من سؤال الاطراف المختصة . أى أن الأمر تحول من مجرد زعم يلقيه أحد الأفراد الى قضية يجب مناقشتها والبت فيها بمنتهى الجدية والديموقراطية وأيضا . وهكذا يقول المذيع [لقد أرسلنا مندوبا الى المسلمين ولكنهم لم يتحدثوا اليه لأنهم كانوا يراعون « السبت الإسلامى » والمذيع يقصد يوم الجمعة ، وقد تعمد القاء هذه العبارة المضحكة بطريقة توحى أن المسلمين [كما يسميهم] قد فوجئوا بانكشاف فعلتهم النكراء وذهلوا وأحتاروا ففضلوا السكوت والهروب من المواجهة مدعين أن اليوم كان يوم جمعة وهو العطلة الرسمية لمكاتب الأوقاف . وبعد هذا الحوار الديموقراطى الرائع يتجه المذيع حسب الديموقراطية الى سؤال الجانب الاسرائيلى . فيبدأ بحوار تليفونى مع أحد كبار الحاخامات الذى يؤكد أن رواية عالم الفيزياء لا يمكن تصديقها لأن قدس الأقداس ليس فى ذلك الجانب من المسجد [وربما كان فى مكان آخر من نفس المسجد ولكن الحاخام الورع لم يقل هذا ولم يلمح به بل تركة لخيال القارىء] . أما بقية اليهود الذين أتصل بهم المذيع فقد أكدوا أن القصة مثيرة وتستحق المتابعة [أى مزيد من الحفر داخل المسجد الأقصى] ويجب أن يشترك اليهود فى هذه المتابعة (أى أن يدخلوا المسجد والقبة بالحفارات والجرارات الثقيلة ، وربما انهدم المسجد والقبة من جراء ذلك ، ولكن هذا سيكون مجرد سوء حظ) . وأكد معظم الذين سئلوا أن القصة صادقة حسب رأيهم وأن يجب التصرف على أساسها [أى هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة واقامة هيكل سليمان مكانهما لاسيما وأن الحجارة التى سيقام بها هذا الهيكل قد أحضرت بالفعل من احدى الولايات الأمريكية قبل أن يكشف عالم الفيزياء الاسرائيلى عن سره الخطير بمدة طويلة ، ولكن هذا لا يعنى أبدا أن النية كانت مبيتة للاستيلاء على المسجد الأقصى وهدمه بأى حجة ، ربما كان الأمر مجرد استعداد مسبق من قبل الاسرائيليين لتجلى قدس الأقداس فى يوم من الأيام بالصدفة المحضة !] .

بتوارد خواطر

ـ كتب أحد الصحفيين فى جريدة الاهرام [٢١ مارس الماضى] يحلل الأزمة الراهنة فى سوريا فأنحى باللائمة على نظام الحكم هناك الذى كبت شتى القوى المعارضة مما اتاح الفرصة للقوى الاسلامية أن تبرز فى ساحة العمل السياسى وتستقطب حولها أغلبية الشعب المعارضة لحكم حافظ الأسد . وأضاف الكاتب فى عبارات تنم عن الأسف قائلا : ان معظم أنظمة الحكم فى الدول العربية والاسلامية تقع فى نفس الخطأ . ولقد اخترنا الاشارة الى هذا المقال ليس لأهميته فى حد ذاته بل لأن الكاتب يعبر عن رأى سائد بين معظم من تفسح لهم اجهزة الاعلام صدرها . وفحوى هذا الرأى الذائع بل الاتجاه الراسخ أن ظهور التجمعات والقوى الاسلامية على ساحة العمل السياسى والاجتماعى فى اى بلد اسلامى يعد من قبيل الشذوذ الذى لا يغتفر أو الانحراف الذى يجب تداركه بالتصحيح . وهذا التصحيح فى جميع الاحوال يعنى القمع والقهر والعزل والمعتقلات . ومن الغريب أن الذين يضنون على القوى الاسلامية بحق النشاط فى مجالات العمل الوطنى داخل بلادها ، اعتنقت غالبية سكانها الاسلام منذ اربعة عشر قرنا ، لا يجدون اى غضاضة فى أن يطالبوا بهذا الحق لقوى اخرى وافدة على البلاد الاسلامية والعربية على أيدى الاستعمار وأعوانه

حافظ الأسد

او المنخدعين بالتغريب . ولا يتجاوز عمر هذه القوى الوافدة سواء كانت شيوعية أم رأسمالية وضعية [وهى المقصودة والغالبة فى أكثر الاحوال] عدة عقود من الزمن ، ومع ذلك فانها تطالب الآن ، ليس فقط بحق الانفراد بالعمل الوطنى فى بلاد العرب والمسلمين بل ايضا بحق الانفراد بالحكم والتوجيه الى درجة تسمح لها بالقضاء تماما على وجود الاسلام سياسيا وثقافيا واجتماعيا فى بلادها . وقد حدث هذا منذ خمسين عاما فى تركيا وايران ويحدث الآن فى افغانستان وسائر البلاد العربية والاسلامية .

ومن الغريب أيضا أن دعاة ابعاد المسلمين عن شئون أوطانهم لا يجدون اى شذوذ أو انحراف فى بروز القوى الدينية

فى كل مكان وتصدرها لساحات العمل السياسى والوطنى . فالقوى المسيحية الاشتراكية أو المحافظة فى أوروبا الغربية تشكل احزابا كبيرة تحكم عدة بلاد اوروبية بصفة دائمة وتسيطر على مجريات امور البلاد الأخرى حتى وهى فى المعارضة . والقوى الدينية تتمتع عموما بحرية عمل واسعة فى أوروبا الغربية العلمانية بل وفى بعض بلدان أوروبا الشرقية الملحدة رسميا [مثل الكنيسة الكاثوليكية فى بولندا والكنيسة البروتستانتية فى المجر والكنيسة الأرثوذكسية فى بعض جمهوريات يوغوسلافيا] . واليهود لهم دولة الآن فى فلسطين المحتلة يهرع الصحفيون المصريون للكتابة عنها والاشادة بتقدمها ولا يتعجبون أو يستنكرون سيطرة جميع رموز الدين اليهودى على أوجه الحياة الرسمية والشعبية والعسكرية فيها . والهندوس يحكمون الهند بأحزاب صريحة او مستترة وراء قوى تدعى العلمانية ، والبوذيون يحكمون تايلاند ، والكنائس الغربية تسيطر على انظمة حكم معظم الدول الأفريقية . وكل هذه القوى تحكم وتتحرك باسم الدين وتضطهد المسلمين باسم الدين ولا تجد من ينعى عليها تصرفاتها أو يطلب الحجر عليها ، حتى وهى تمثل الاقليات المتسلطة .. والكنيسة الكاثوليكية تتزعم حركات المعارضة الشعبية ضد أنظمة الحكم اليمينية الرأسمالية الموالية لأمريكا ولا يستطيع الجنرالات سن قوانين العزل السياسى وحماية النظام فى مواجهة لابسى الزى الكهنوتى .

ويتجاهل أعداء الاسلام كل هذه الامثلة الصارخة التى تنشر فى الصحف القومية نفسها ، ويعزفون على نغمة الخطر الاسلامى الذى يبدو أنه يخيفهم [وبالذات بعد ثورة ايران] الى حد أنهم يتوسلون الى الأنظمة الدكتاتورية أن تقيم نوعا من الديموقراطية المزيفة أو تخلق نوعا من القوى المصطنعة لكى تضرب بها الاسلام أو على الأقل تحجبه عن أعين الجماهير والشباب المتطلعين الى النقاء الروحى والسياسى والفكرى .. ولعل هذه الرغبة المحمومة فى خلق قوى أو اتجاهات غير اسلامية أو مضادة للاسلام هى التى تفسر لنا ذلك الانتشار السرطانى للمحافل الماسونية السرية وأندية الروتارى والليونز وغيرها ، وهى التى تفسر أيضا محاولات الهاء الشباب الجامعى بحفلات الرقص والغناء المختلطة ومحاولات خلق أحزاب علمانية جوفاء بأوامر من السلطة . وهذه الظواهر تحدث على امتداد العالم الاسلامى ونحن نرصد فقط جزءا من كل متعدد الأذرع يحيط بلاد الاسلام كاخطبوط هائل .. ومن الطريف أن الحكومة السورية أعلنت يوم ٢٠ مارس عن أنها ستمنح بعض الحريات للحزب الشيوعى السورى وكأنها تحاول أن توجد لها حليفا فى مواجهة المعارضة الشعبية الاسلامية . وبالطبع لم تكن الحكومة السورية تستجيب بذلك لنداء كاتب الاهرام لكنه مجرد توارد خواطر ليس بغريب اذا كان المناخ العام فى الدول الاسلامية يعادى العمل الاسلامى ويضرب بذلك مفارقة تاريخية لم يعهد لها نظير . فليرفع الجميع أيديهم عن العمل الاسلامى فى بلاده .

خـــرج ولـــم يعـــد

ـ اثار الاستاذ عبد السلام داود فى زاويته اليومية بجريدة الاخبار قضـــية اجتماعية خطيرة ، هى ظاهرة تزايـــد اعداد الغائبين والمختفين من الأطفـــال وشتى الأعمار . ولا ريب أن الكثيرين شاركوا الاستاذ داود قلقه من هـــذه الظاهرة كما اتفقوا معه فى ضرورة دراستها وطرحها على المسئولين الذين تبين مع الأسف انهم لا يتابعونها أو يملـــكون معلومات ذات بال عنها . ولسنا هنـــا بصدد عرض آراء الكاتب حول قضيـــة التغيب والاختفاء لكننا نود ان نشـــير الى خطورتها البالغة من وجهة النظـــر الاسلامية والوطنية .

ولعلنا نسأل ما الذى يعنيه تزايـــد اعداد الأطفال والكبار الذين يتغيبون عن اسرهم او المسئولين عنهـــم ويختفون ؟ هل لا تتعدى هذه الظاهرة مجرد كونها احد اعراض التفكك الاجتماعى والأسرى الملحوظ فى حياتنا الآن ؟ هل نقتصر فى بحثنا للمشكلة على اثارة بعض الجوانب الاجتماعية مثل تماســك الأسرة ورقابة الوالدين على الأطفال أو قسوة المعاملة التى يلقاها الأطفال أو عوامل الاغـراء التى قد تجتذب هؤلاء الصغار وبالذات الفتيات الى الهرب ؟ ولا ريب أن اثارة الجوانب الاجتماعية للقضية سيتضـــمن التعرض للنشاط الاجرامى لعصـــابات اللصوص والنشالين وتجـــار الرقيـــق الأبيض وسنجد انفســـنا نلوم اجهـــزة الأمن على تراخيهـــا فى ملاحقة هـــذه العصابات لاسيما وقد اصبحت تعمـــد الى تجنيد الصغار والشباب وهم عماد ثروة الأمة فى المســـتقبل وأمل نهضـــتها ووسيلتها فى التقدم والتنميـــة .. ولن نستكمل الجوانب الاجتماعية الا بعـــد أن نلاحظ ونحلل دور وسائل الاعـــلام فى نشر اتجاهات انحلاليـــة اســـتهلاكية متأمركة تتغلغـــل الى أعمـــاق المجتمع المصرى وتدمر نسيجه الذى كان يضرب به المثل فى التماسك والصلابة ، وبعـــد أن نرصـــد ونســـتنكر ذلك التسيب الاخلاقى والقيمى الرهيب الذى يمضى دون أن يبالى به أحد من المسئولين او رجال الفكر والسياسة على الرغم مـــن كثرة ما نســـمع عن الاخلاق ، والتى يتضح أن المقصود بها هو قانون العيب السياسى أو تبرير منح المهرب للشاه .

ولكننا لا نستطيع أن نتابع جوانب التفكك الاجتماعى المســـئول عن ظاهـــرة الاختفـــاء والتغيب بدون أن نشـــير الى بعض الأوضاع الاقتصـــادية التى تؤدى الى التسيب وتشجع عليه .. فالفقر وانخفاض مستوى المعيشة اصبح يلتهم طبقات بأسرها ويطحنها ويطحن معهـــا الـــكثير من القيم والتقاليـــــد المصرية الاسلامية الأصيلة فى مجـــالات الأسرة والسلوك الخلقى واحترام آدمية الانسان .. ويتحتم على المسئولين بذل افضـــل جهودهم فى ميـــادين حـــل الأزمات الاقتصـــادية بدلا من التركيز على كلام

نظرى أجـــوف حـــول القيم والعيب وما شاكل ذلك .

وبالرغم من كل ما سبق فان الضمير الاسلامى يحتم علينا أن نشير الى أحد الأسباب الهامة المتصلة بقضية تزايـد تغيب النـاس عن ذويهـــم . والسبب مغلف باطار من الحساسية والحذر لأنه يتعلق بانواع معينة بين الاستغلال قـد يتعرض لها الغائبون والمختطفون من الكبار والصغار ولاسيما الأطفال . ولســـنا نقصد بهذا الاستغلال تعريضهم لحياة الاجرام أو الدعارة بل نعنى به نشاطات اخرى قد تدخل فى باب الســـخرة او التحويل عن العقائد . ولعلنا لازلنا نذكر تلك الفضيحة التى تفجرت فى بعض دول أوروبا منذ عدة سنوات عندما كشـف النقاب عن قيام بعض الأديرة والمؤسسات الدينية الاجتماعية بشراء أطفال وفتيات من دول العالم الثالث الفقيرة وبالذات الهند وايداعهم تلك الأمكنة والمؤسسات لتنصيرهم والاستعانة بهـــم فى أعمـال الخدمة الشاقة أو لمجرد الحصول على اعانات حكومية وفيرة بتقديم أسمائهـم الى الجهات المختصة على أنهم تحت رعاية المؤسسات المذكورة . ومن المعروف أن عمليات خطف الأطفـــال لتشـــغيلهم بالسخرة أو لتحويلهم عن دينهم بتبنى أسر غير مسلمة لهم هى عملية منتشرة فى بعض البلدان الاســـلامية الافريقيـــة والآسيوية نذكر منها اندونيســـيا على سبيل المثال ..

نـــادى تحـــديد النســـل

ـ ذكرت جريدة الاهرام فى ملحقهـا يوم ٢٨ مارس الماضى ، أن وزارة الشئون الاجتماعية بصدد اقامة ما سمى بالأندية النسائية فى أحياء القاهرة . وتضـــم هذه الأندية اليها النساء بغرض توعيتهن بأن تحديد النسل ليس بحرام حســـبما ورد فى الجريدة ، والقضاء على عادات زيارة الأضرحة والتبرك بها بالاضـــافة الى تقديم بعض الخدمات الترفيهية مثل الرحلات الى مناطق الإصطياف . ومـــن المتوقع أن تطرح فكرة هذه الأندية فى اطار من الترحيب والمديح يشـــيد بجهـــود الوزارة المعنية وبالجهات الأجنبية التى قد تتولى رعاية الفكرة ، وبالتطور الذى سوف تحدثه الأنـــدية فى حيـــاة المجتمع المحـــلى ، الى آخـــر تلك التبريرات والدعايات التى تصاحب عادة المشاريع من ذلك النوع . وليست الدعاية التى أحاطت مشروع الخـــدمة العامة ببعيدة عن الذاكرة . غير أن أصحاب النظـــرة الاسلامية فى فحص الأمور قد تعودوا أن يلمحوا فى أمثـــال تلك الخطط جوانب أخرى تستحق التعليق والنقـــد وتثير القلق وتوجب الحذر وهى جوانب قـــد لا يراها أصحاب الخطط أنفسهم أو قد يتعمدون اخفاءها .

وفيما يتصـــل بمشروع الأنـــدية النسائية فاننا لا نعتقد بحل فكرة تحديد النسل من الناحية الشرعية الاسلامية ، ولم يفت أحد من العلماء الموثوق فيهـم

يحلها ، اللهم الا اذا كان الامـــر على مستوى الاسرة الواحدة وكان الحمـــل يؤثر على صحة الأم . أما تحويل المسألة الى سياسة قومية وفرضها من خـــلال وسائل الأعلام وشتى أساليب الترغيب والترهيب ، مع الحيلولة دون أن يعبر أصـحاب الرأى الآخـر عـن حججهـم ووجهات نظـرهم ، فهـو أمـر يخالف الدستور ويخالف المسار الديموقراطى الذى أجمع الشعب على انتهاجه . ومن هنا فان حشد مجموعة من النساء فيـما يسمى بأندية الحى النسائية وتعريضهن لدعاية مكثفة توهمهن بأن الاسلام يأمر بتحديد النسل ، يعد من قبيل انتهـاك الحقوق الدستورية والتعـدى على دين الدولة الرسمى . وتزداد خطورة الأمر اذا ما علمنا أن هذا الحشد يتم تحت تاثير مغريات مادية معينة ، ويتم مع غيبة الرأى الاسلامى والتوجيه الدينى عـن اذهان اولئك النسوة ، لعدم وجـــود أندية نسائية اســـلامية . ومما يثير القلق بالنسبة لوقع هذه السياسة على الوحدة الوطنية انها فى الغالب ســوف تنصب على النساء المسلمات وحدهن وفى الأحياء الشـعبية دون غـــيرها ، لأن السيدات المسيحيات يتجمعن فى أندية الكنائس [التى لا تروج لفكرة تحديـــد النسل] كما أن سيدات الأحياء الراقية يتجمعـن فى أنـدية الروتارى والليونز وغيرها من المحافل وهى التى تروج للفكرة ليس عنـد الطبقات الفنيـــة بل بين الفئات الشعبية . ومن هنا فان انتهاج الأندية النسائية المقترحة لهذا الأسلوب فى الدعاية لفكرة تقليل النسل قد يؤدى لردود فعل معينة غير حميدة تضرب جذور الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى فضلا عن مخالفتها لتعاليم الاسلام .

وبالاضافة الى ذلك فاننا لا نفهـــم لماذا يرى أصحاب المشروع أن التصـــدى لمسألة زيارة الأضرحة أخطر على المـرأة المصرية من مشاكل الصـــــحة والميـاه والمجارى والمساكن وغلاء الأسعار وانهيار القيم الأخلاقية انهم اذا احتـكموا الى النساء أنفسهن لوجدوا أن تلك المشاكل أهم بكثير وأخطر من ظاهرة انتهى زمنها منـــذ مـــدة طـــــويلة . واذا كانت تحدث انحرافات معينة تتمثل فى التبرك بالأضرحة أو طلب الحاجات من الشاوين فيها أليس من الأفضل أن يتولى علمـاء الدين أنفسهم تصحيح هذه الانحرافات وفى أطار الدين نفسه ودون أن يـؤدى هذا التصحيح الى اقتلاع الشعور الدينى مـن جـــذوره عند العـامة ثم هـــل تحتاج ظاهرة زيارة الأضرحة الى تأسيس أندية تتكلف أموالا طائـــلة لمحاربتها ؟ ولماذا لا تتضمن أهداف الأندية المذكورة تقديم ثقافة وتوجيهات اسلامية للسيدات المنضمات اليهـا بدلا مـن تركهن بدون ارشاد دينى سليم خاصة ونحن نعـــلم فشل أجهزة الاعلام فى الوصـــول الى قلوب الطبقات الشعبية على الرغم مـن كثرة البرامج الدينية بها ؟

ان ما يخشاه أصـــحاب النظـــرة الاســـلامية أن تتحـول فـكرة الأندية النسائية [وهى فكرة يمكن ان توجهت بنور الدين والوطنية أن تحقق الخـير المرجو] الى عملية تحويل للســـيدات المصريات من الطبقات العامية والشعبية عن مشاعرهن الدينية وأبعادهن عنها فى

اطار من مغريات مادية وترفيهية وتحت ستار تقديم خدمات معينة مثل تعليم بعض الأشغال أو الارشادات الصحية . ويضاعف من هذه الخشية أن تتم هذه المشروعات ككثير غيرها هذه الأيام تحت اشراف وتوجيه وفكر وتمويل جهات اجنبية [مثل هيئة المعونة الأمريكية] لا تقيم أى وزن لتقاليد البلاد وأفكارها الدينية ان لم تكن تنتهج توجهات علمانية صريحة وهو بالفعل ما يحدث بالنسبة لمشروعات أخرى مثل خطط تحديد النسل ونشر قيم جديدة فى المجتمعات الريفية والتبشير باساليب الحياة الأمريكية والغربية بين الشباب الجامعى .

عودة المفكر!

ـ منذ فترة ليست بالطويلة افسحت صحيفة الأخبار صفحاتها لمقالات كتبها شخص وصفته الصحيفة بالمفكر ، على الرغم من التهافت الواضح لأفكاره بمقاييس الفكر والبحث العلمى الجيد ، فضلا عن تنكرها الواضح لأبسط وأشهر واثبت مبادىء الدين الاسلامى ، الذى ادعى ذلك الشخص أنه يكتب ليشرحه للناس . واتبعت الصحيفة خطة فريدة من نوعها فى موضوع مقالات [مفكرها] فقد أصرت على الاستمرار فى نشرها حتى عندما خرج كاتبها عن حدود الفكر وانقلب يطعن بحقد وتشنج غربيين فى الاسلام ، ويصفه بانه دين قبلى عربى قد انقضى زمنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى نفس الوقت حرصت الجريدة على عدم نشر سيل من الآراء والتحليلات المعارضة والمفندة لرأى [مفكرها] ووصلت دقة اتباع الصحيفة لهذه السياسة [الديموقراطية] الى حد أنها امتنعت عن نشر مقالات لكبار علماء الأزهر ونفر من أشهر المفكرين الاسلاميين الحقيقيين ، وكادت تطبق ديموقراطيتها على فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف . لكن ديموقراطية الأخبار اخطأت أو ربما خجلت أو ربما خافت وسمحت بنشر مقال واحد للدكتور النمر نسف فيه [المفكر] بطريقة قاضية . وهنا استعادت الجريدة روح الديموقراطية وانيابها ومخالبها وأعلنت فى برود نادر أنها قد قررت اغلاق باب المناقشة ناسية أنه لم تكن هناك مناقشة تذكر .

المهم ان [المفكر] الصغرى احتجب وسط احتجاج شعبى عام ووسط مجموعة رائعة من الكتابات المفندة [لأفكاره] نشرتها مشكورة مجلة [منبر الاسلام] فى شجاعة وصلابة ، تحدت سطوة اصحاب الأخبار وديموقراطيتهم وسطوة الاتجاهات والتيارات التى تقف وراء [المفكر] المكشوف .

ومن هنا تبدأ الصفحة أو الفصل الجديد من مغامرات [مفكر] الأخبار السابق .. لأن نفس هذا [المفكر] بشحمه ولحمه ظهر يوم ٢٩ مارس فى ملحق الأهرام ليكتب تحت عنوان [فى الفكر الاجتماعى] عن الماركسية ويهجوها بنفس طريقته المرتجلة المهزوزة . وكانت الصورة واضحة جداً الى حد مضحك يشكك فى ذكاء الاتجاهات العلمانية المعادية للاسلام . والذى حدث هو ما يلى نقصه للعظة والعبرة والتسلية فى ليالى الصيف الحارة .

ظهر المفكر ليكيد للاسلام ربما من باب تخصص الجريدة فى هذا المجال عن طريق بركات شمعون وفرقته وباب الفكر الدينى المزعوم المكرس للهجوم على السنة النبوية المطهرة والتشكيك فيها .. ولكن جرت الرياح بما لا يشتهى شمعون أو أصحاب [المفكر] الذين اطلقوه كبالون اختبار لقوة التيار الفكرى الاسلامى ومواقع هذه القوة ومدى تحمس المسلمين للذب عن دينهم .. وضاع [المفكر] بعد أن تكلف صانعوه بعض الوقت والجهد فى ضبطه على موجة التشكيك فى الاسلام والدعوة لفكرة تذويب الاسلام فى العقائد الباطلة .. ولأن هؤلاء الأصحاب من المؤمنين بالاتجاه العملى الراسمالى الذى يرفض اضاعة الجهد والمال عبثا فقد قرروا عدم القاء المفكر فى صفيحة القمامة وعملوا على اعادة ظهوره على صفحات ملحق أدبى يشرف عليه عنصرى آخر له ، مثل شمعون ، باع وجهاد طويل ضد الاسلام والعروبة . وكان لابد من ترتيب هذه العودة بطريقة فعالة ومجدية . ومن هنا ظهر المفكر ليكتب تحت عنوان « فى الفكر الاجتماعى » ليثبت لنفسه الحق فى لقب المفكر بالعافية وهو اللقب الذى طار منه بعد فضيحة جريدة شمعون .. كذلك فان المفكر فى طبعته الجديدة تناول الماركسية بالهجوم لينال الرضا وأيضا لكى يطمئن أصحاب الاتجاه الاسلامى الى ان المدفع الذى أطلق عليهم موجه الآن الى هدف آخر » ونحن نستخدم هنا صورة المدفع ليس لأننا نقر بفاعلية هجوم المفكر على الاسلام ولكن لأن أخلاق العيب تمنعنا من استخدام الصورة الأقرب والأصح » .

وناتى الآن الى هدف عودة [المفكر] الى ساحة عنصرية أخرى هى ساحة لويس بدلا من ساحة شمعون . الهدف ببساطة هو توفير ملجأ له [حسب الموضة الذائعة فى هذه الايام] لينفض

د. النمر

التراب عن خيبته الأولى ويعيد تقدير موقفه بينما يتراخى الاسلاميون فى يقظتهم مما يسمح له بعد ذلك بأن يعود الى سيرته الأولى والهدف الاساسى من خلقه وهو التهجم على الاسلام والتشكيك فيه . والحكاية ظريفة بدون شك ولكنها ساذجة لأن هناك الكثير ممن هم أفضل من المفكر فى هذا المجال [والكلام هنا موجه كنصيحة الى اصحابه] ولولا أنه تكلف مالا ووقتا وجهدا لما لجأ مشجعوه الى منحه هذه الفرصة لاعادة التجسيد .. وعلى من يقفون حراسا لدين الحق وفكر الاسلام ودعوة القرآن ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم أن يشحذوا عقولهم وأقلامهم ترحيبا بعودة [المفكر] لسان حال العلمانيين والماسونيين وأعداء الحق .

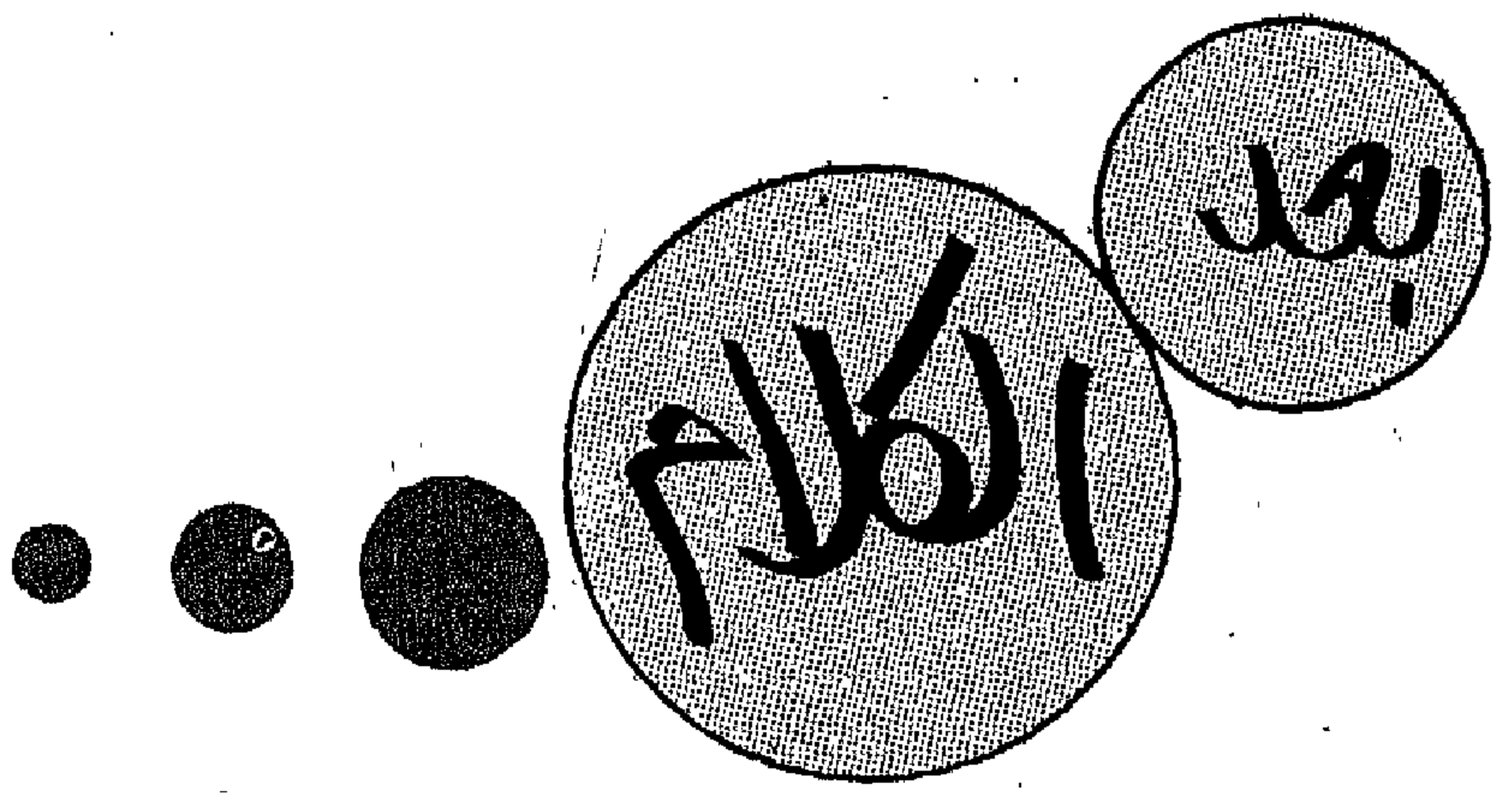

ـ زارت انديرا غاندى فى أواخر مارس الماضى جامعة دار العلوم « الاسلامية » بمدينة بينارس الهندية للمشاركة فى الاحتفال بذكرى تاسيس هذه الجامعة . ولا شك أن هذا شعور طيب من انديرا ولكن من الافضل أن تكف يد قمعها عن مسلمى الهند فتأمر بوقف اعمال التعقيم الاجبارى للمسلمين وملاحقتهم فى ارزاقهم وممتلكاتهم ومذابح الهندوس ضدهم ، وأن تكف عن اغلاق الجامعات الاسلامية مثل جامعة عليكرة التى يراد تحويلها عن غرضها الاسلامى . كما عليها أن تكف عن تهديد باكستان بالقنبلة الذرية وعن التآمر مع الاتحاد السوفيتى ضد الدول الاسلامية المجاورة وعن الضغط على بنجلاديش المسلمة بواسطة قطع مياه نهر الجانج عن طريق اغلاق سد فراكا المقام على الحدود .

ـ لماذا تشن مجلة روزاليوسف حملة على الحجاب [عدد ٢٢ مارس الماضى] ؟ هل المطلوب فى زمن [العيب] الدعوة الى التعرى أم أن المجلة نفضت يديها عن القضايا السياسية والاقتصادية الهامة وراحت تبحث عن هدف سهل بالاضافة الى انه وسيلة للتقرب لدى البعض ؟ ننصح المجلة بأن تكتفى بالترويج لعملية التطبيع التى تبنتها من خلال بعض الاقلام الكاتبة فيها .

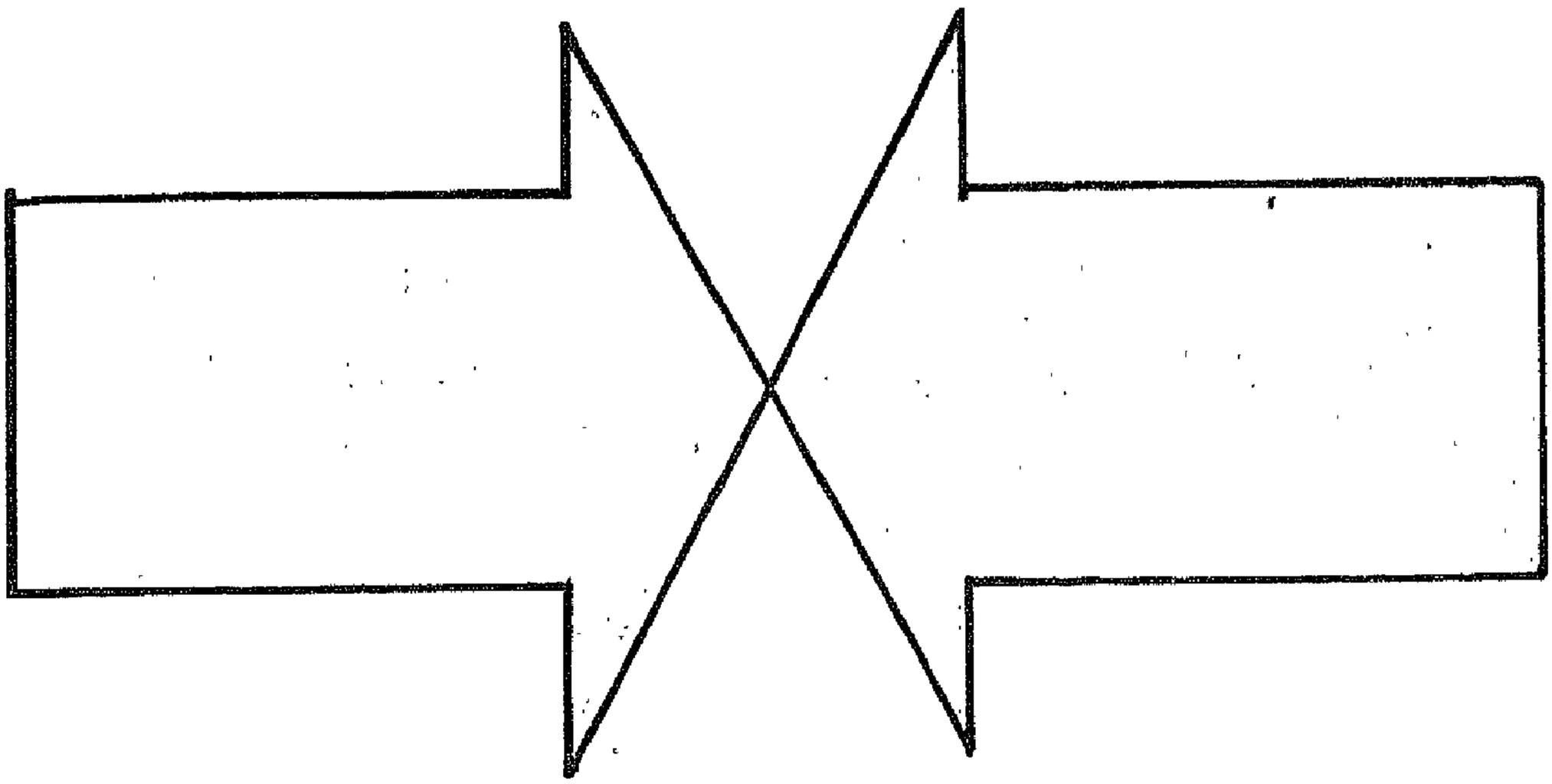

تأتي قصة الرجلين والجنتين في القرآن الكريم ، فتضرب مثلا للقيم الزائلة والقيم الباقية ، وترسم نموذجين واضحين للنفس المعتزة بزينة الحياة ، والنفس المعتزة بالله . وكلاهما نموذج انساني لطائفة من الناس ..

* صاحب الجنتين .. نموذج للرجل الثري ، تذهله الثروة ، وتبطره النعمة .. فينسى القوة الكبرى التي تسيطر على أقدار الناس والحياة ، ويحسب هذه النعمة خالدة لا تفنى ، فلن نخذله القوة ولا الجاه ..

* وصاحبه .. نموذج للرجل المؤمن المعتز بايمانه ، الذاكر لربه ، يرى النعمة دليلا على المنعم ، موجبة لحمده وذكره ، لا لجحوده وكفره ..

يبدأ القصة بمشهد الجنتين في ازدهار وضخامة :

[واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من أعناب ، وحففناهما بنخل ، وجعلنا بينهما زرعا . كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا ، وفجرنا خلالهما نهرا . وكان له ثمر ..]

فهما جنتان مثمرتان من الكروم ، محفوفتان بسياج من النخيل ، تتوسطهما الزروع ، ويتفجر بينهما نهر .. انه المنظر البهيج والحيوية الدافقة والمتاع والمال :

[كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا] ..

ويختار التعبير القرآني كلمة

[تظلم] فى معنى تنقص وتمنع ، ليقابل بين الجنتين وصاحبهما ، الذى ظلم نفسه فبطر ولم يشكر ، وازدهى وتكبر.

وها هو ذا صاحب الجنتين تمتلىء نفسه بهما ، ويزدهيه النظر اليهما ، فيحس بالزهو ، وينتفش كالديك ، ويختال كالطاووس ، ويتعالى على صاحبه الفقير :

[فقال لصاحبه ـ وهو يحاوره ـ انا اكثر منك مالا واعز نفرا] ..

ثم يخطو بصاحبه الى احدى الجنتين ، وملء نفسه البطر ، وملء جنبه الغرور ، وقد نسى الله ، ونسى أن يشكره على ما اعطاه ، وظن أن هذه الجنان المثمرة لن تبيد ابدا ، انكر قيام الساعة أصلا ، وهبها قامت فسيجد هنالك الرعاية والايثار ! أليس من أصحاب الجنان فى الدنيا ؟ ، فلابد أن يكون جنابه ملحوظا فى الآخرة !!

[ودخل جنته وهو ظالم لنفسه .

قال : ما أظن أن تبيد هذه أبدا ، وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رددت الى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا] !!

انه الغرور يخيل لذوى الجاه والسلطان والمتاع والثراء ، أن القيم التى يعاملهم بها أهل هذه الدنيا الفانية تظل محفوظة لهم حتى فى الملأ الأعلى ! فماداموا يستطيلون على أهل هذه الأرض .. فلابد أن يكون لهم عند السماء مكان ملحوظ !!

اما صاحبه الفقير ، الذى لا مال له ولا نفر ، ولا جنة عنده ولا ثمر .. فانه معتز بما هو ابقى واعلى . معتز بعقيدته وايمانه ، معتز بالله الذى تعنو له الحياة ، فهو يواجه صاحبه المتبطر المغرور ، منكرا عليه بطره وكبره ، يذكره بمنشئه المهين من ماء وطين ، ويوجهه الى الأدب الواجب فى حق المنعم ، وينذره عاقبة البطر والكبر ، ويرجو عند ربه ما هو خير من الجنة والثمار :

[قال له صاحبه ـ وهو يحاوره ـ اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ؟ لكنا هو الله ربى ،

ولا اشرك بربى احدا . ولولا اذ دخلت جنتك قلت : ما شاء الله لاقوة الا بالله . ان ترن أنا اقل منـــك مالا وولدا . فعسى ربى أن يؤتين خيرا مـــن جنتك ، ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا ، أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا ..] ..

هكذا تنتفض عزة الايمان فى النفس المؤمنـة ، فلا تبـالى المال والنفر ، ولا تدارى الغنى والبطـــر ، ولا تتلعثـم فى الحق ، ولا تجامل فيـه الأصـــحاب ، وهكذا يســتشعر المؤمن انه عـزيز أمام الجاه والمال ، وأن ما عند الله خير مـن اعراض الحياة ، وأن فضل الله عظيـم وهو يطمع فى فضل الله ، وان نقمة الله جبارة وأنها وشيكة أن تصيب الغافلين المتبطرين .

وفجاة ينقلنا السياق من مشهد النماء والازدهار الى مشهد الدمار والبوار .. ومن هيئة البطر والاستكبار ، الى هيئة الندم والاستغفار ، فلقد كان ما توقعـه الرجل المؤمن :

[واحيط بثمره ، فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيهـــا ، وهى خاوية على عروشها ، ويقول : ياليتنى لم اشرك بربى احدا] ..

وهو مشهد شاخص كامل :

ـ الثمر كله مدمر كانما اخذ مـن كل جانب فلم يسلم منه شىء .

ـ الجنة خاوية على عروشها مهشمة محطمة .

ـ صاحبها يقلب كفيه اســفا وحزنا على ماله الضائع وجهده الذاهب ، وهو نادم على اشراكه بالله ، يعـــترف الآن بربوبيته ووحدانيته .

ومع انه لم يصرح بكلمة الشرك ، الا أن اعتزازه بقيمة أخرى أرضية غير قيمة الايمان كان شركا ينكره الآن ويندم عليه ويستعيذ منه ، بعد فوات الأوان .

هنا يتفرد الله تعالى بالولاية والقدرة: فلا قـوة الا قـوته ، ولا نصر الا نصره ، وثوابه هو خير الثواب ، وما يبقى عنده للمرء من خير فهو خير ما يتبقى :

[ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله ، وما كان منتصرا . هنالك الولاية لله الحق ، هو خير ثوابا وخير عقبا] ..

ويسدل الستار على مشهد الجنـة الخاوية على عروشها ، وموقف صاحبها يقلب كفيه أسفا وندما ، وجلال الله يظلل الموقف ، حيث تتوارى قدرة الانسان .

وأمام هذا المشهد ، يضرب مثلا للحياة الدنيـا كلهـا ، فاذا هى كتلك الجنـة المضروبة مثلا .. قصيرة قصيرة ، لا بقاء لها ولا قرار :

[واضرب لهم مثل الحياة الدنيـا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض ، فاصبح هشيما تذروه الرياح ، وكان الله على كل شىء مقتدرا] ..

هذا المشهد يعرض خاطفا ليلقى فى الشمس ظل الفناء والزوال .. الماء ينزل من السماء فلا يجرى ولا يسـيل ولـكن يختلط به نبات الأرض ، والنبات لا ينمو ولا ينضج ، ولكنه يصبح هشيما تذروه الرياح ، وما بين ثلاث جمل قصـــار ، ينتهى شريط الحياة ..

وقـد اســتخدم النســق اللفظى فى

لقصر عرض المشاهد ، بالتعقيب الذى تدل عليه ((الفاء)) :

[ماء انزلنـــاه من الســـماء] ف [اختلط به نبات الأرض] ف [أصبح هشيما تذروه الرياح] ..

فما اقصرها حياة !

وما أهونها حياة !

وبعد أن يلقى مشهد الحياة الذاهبة ظله فى النفس ، يقرر السياق بميزان العقيدة قيم الحياة التى يتعبدها الناس فى الأرض ، والقيم الباقية التى تستحق الاهتمام :

[المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ، وخير أملا] .. المال والبنون زينة الحياة ، والاسلام لا ينهى عن المتاع بالزينة فى حدود الطيبات ، ولكنه يعطيها القيمة التى تستحقها الزينة فى ميزان الخلود ولا يزيد .. انهما زينة ولكنهما ليسا قيمة ، فلا يجوز أن يوزن بهما الناس ، ولا أن يقدروا على اساسها فى الحياة ، انما القيمة الحقة للباقيات الصالحات من الأعمال والأقوال والعبادات .

واذا كان امل الناس عادة يتعلق بالاموال والبنين ، فان الباقيات الصالحات خير ثوابا وخير املا ، عندما تتعلق بها القلوب ، ويناط بها الرجاء ، ويرتقب المؤمنون نتاجها وثمارها يوم الجزاء ..

سيد قطب

فى نور القرآن الكريم

قال تعالى : « ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم » .

سورة البقرة الآية ١٠٥

قال تعالى : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ، فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بامره ، ان الله على كل شىء قدير » .

سورة البقرة الآية ١٠٩

قال تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ، قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير » .

سورة البقرة الآية ١٢٠

حوار الشهر

أبو الحسن بنى صدر

عندما كان فى السابعة عشرة من عمره .. قال سأكون أول رئيس لجمهورية ايران الاسلامية .. قالها مثل آلاف الشباب الايرانى الذى كان يمقت طاغية عصره .. الشاه .. ويبدو أن الله قد استجاب لدعوة ابو الحسن بنى صدر ليصبح بالفعل أول رئيس لجمهورية ايران الاسلامية .. وعن الفترة التى تمنى فيها هذا الأمل يقول بنى صدر :

« لقد نشأت طبقا للتقاليد الدينية لعائلتى التى كانت تعتبر الشاه طاغية ، يجب الاطاحة به .. وعندما يكون المرء شابا ومعاديا للنظام ، فمن الطبيعى أن يفكر فى طرق الاطاحة به .. كان الأمر طبيعيا ولكن مئات الآلاف من الشباب يفكرون

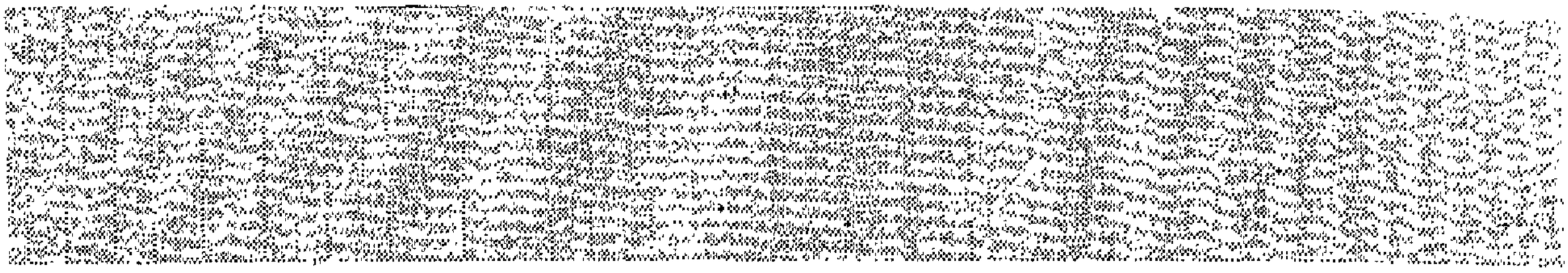

حلفاؤنا الطبيعيون .. هم جماهير المنطقة

الفكر الإسلامي

هو ركيزة الوعي الإيراني

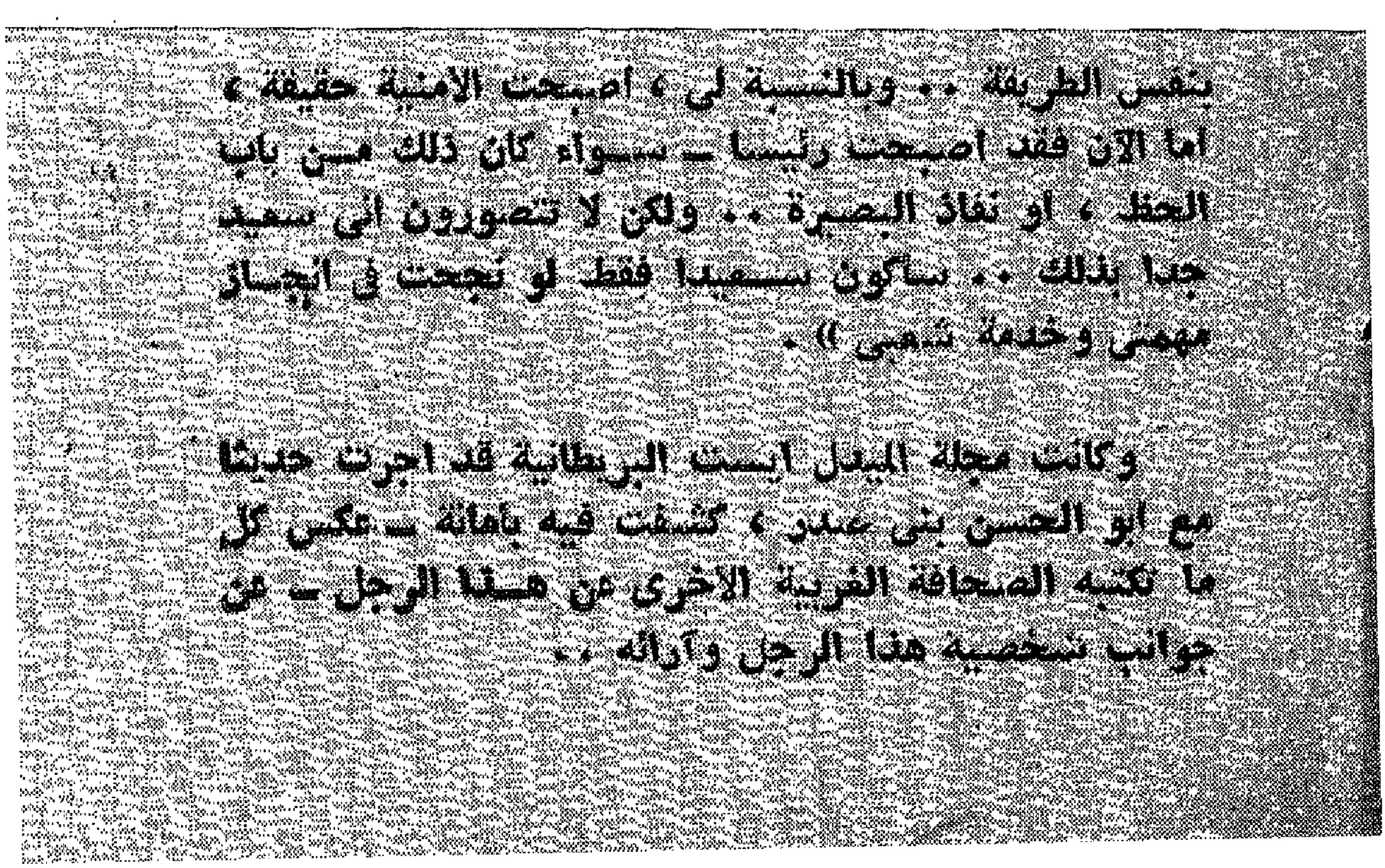

بنفس الطريقة .. وبالنسبة لي ، أصبحت الأمنية حقيقة ، أما الآن فقد أصبحت رئيسا ـ سواء كان ذلك من باب الحظ ، أو نفاذ البصيرة .. ولكن لا تتصورون أني سعيد جدا بذلك .. سأكون سعيدا فقط لو نجحت في إنجاز مهمتي وخدمة شعبي)) .

وكانت مجلة الميدل ايست البريطانية قد اجرت حديثا مع ابو الحسن بني صدر ، كشفت فيه بإمانة ـ عكس كل ما تكتبه الصحافة الغربية الاخرى عن هذا الرجل ـ عن جوانب شخصية هذا الرجل وآرائه .

الخميني

س : ما هو مقدار السلطة الحقيقية التي تمتلكونها في مقابل دور الامام الخميني الدستوري ..

ج : ليست هناك مشاكل .. نحن على اتفاق مع الامام فيما يتعلق بجميع المسائل .. أما بالنسبة للمستقبل فلا يمكن أن تنتظر من الامام أن يكون بنفس الحيوية التي كان عليها في الماضي .. انه سيشرف على الأمور بشكل عام دون ان يتدخل في كل التفاصيل .

س : ما هو الشيء الأهم بالنسبة لكم : الاسلام ام القومية الايرانية ؟

ج : ان اعتبار ان القومية شيء مستقل عن الثقافة والدين مفهوم ينتمي الى القرن التاسع عشر ، غير انه خاطيء .. والذين طوروا تلك النظريات ، كانوا لا يريدون أن تعرف الجماهير الحقيقة ، ففي تلك الفترة كانت أوروبا في طريقها الى السيطرة على العالم وكانت في حاجة الى وضع فلسفة تتمشى مع هذا الدور .. وفي الواقع فان القومية في حد ذاتها ثقافة متسلطة .. ان ركيزة الوعي الايراني هي الفكر الاسلامي فبدون الاسلام لن يكون هناك استقلال ثقافي وبدون الاستقلال الثقافي فلن توجد ايران .

س : هل لايران حلفاء طبيعيون في الشرق الأوسط ؟

ج : حلفاؤنا الطبيعيون هم جماهير المنطقة .

س : نعم ولكنكم عمليا عليكم ان تتعاملوا ايضا مع الحكومات ؟

ج : عندما تتحرك الحكومات كنتيجة لضغط شعبي أو لأنها بالفعل تمثل شعبها ، فسياساتها مقبولة لدينا ، وفي هذه الحالة ليست هناك مشاكل في العلاقات ولكن لو كانت الحكومة غير شعبية أو سياساتها غير مقبولة ، ففي تلك الحالة لن نساندها ولن نعقد معها اي شكل من أشكال التحالف .

س : فيما يتعلق بالاحتلال السوفيتي لأفغانستان والمجابهه الفلسطينية الاسرائيلية فما هي اشكال الدعم التي ترون تقديمها لكل من الثوار الأفغان او منظمة التحرير ؟

ج : سنقدم لهم كل الدعم

السياسى الذى سيطلبونه منا .. وهم لم يطلبوا منا مساعدات عسكرية أو مادية .

س : هل هناك أى احتمال ان ترسل قوات ايرانية لتحارب فى احدى تلك المناطق .

ج : ان ذلك امر لا يعنى شيئا بالنسبة لنا ولهم . فعلينا أن نساعدهم فى معركتهم من أجل الاستقلال وحق الوجود ولكن باستثناء وجود حرب شاملة فليس من المفيد أن نحارب هناك .

س : لقد تحدثتم أخيراً الفدائيين الماركسيين بضرب المثل بدولة اشتراكية واحدة تمكنت من تحقيق كل ما انجزته ايران فى عام واحد .. فماذا كنتم تقصدون ؟

ج : لست من المعجبين بالاشتراكية .. فى رأيى انها تقوم على الحكم المطلق للحكومة ، تلك هى نظرية هيجل .. لقد طلبت من الفدائية ذكر اسم دولة واحدة .. انجزت أكثر مما انجزته ايران ، التى يقومون الآن بتسليح الشعب ضد حكومتها .. الاسلام عبارة عن منهج لنمو وتحرير الانسان .. لتحريره من الخضوع لحكم شخص واحد أو مجموعة اشخاص ..

س : هل ستتمتع بسلطة تنفيذية حقيقية ؟

ج : لم يتم انتخاب المجلس بعد ولم اشكل الى الآن حكومة جديدة .. اننى اعمل بنفس جهاز الدولة الذى كان موجودا عند بداية الثورة ولذلك فلايمكننى أن اتحمل كل شىء يقوم به هذا الجهاز .. واننا ننجز بعض الأشياء تدريجيا وحين اختار الحكومة فان تلك الحكومة ستتمتع بالسلطة التنفيذية .

س : فيما يتعلق بمساوماتكم مع الطلبة الذين يحتلون السفارة الأمريكية .. هل أنتم متشائمون بشأن التمكن من حل مشاكل ايران فى ظل تعدد مراكز اتخاذ القرارات ؟

ج : نعم هناك مشاكل ولكننا لم نتنازل عن مواقفنا وسياستنا وبعض المشاكل مثل تعديل نظام الاذاعة والتليفزيون أشد استعجالا من غيرها ولقد تم تنفيذ القرارات الهامة وستطبق قرارات أخرى عندما يحين وقت ذلك .

س : كيف تواجهون مشكلة الذين يقولون انهم سيتصرفون فقط بأوامر من الامام ؟

ج : ان ذلك لا ينطبق فقط على الطلبة الذين يحتلون السفارة ، انه جزء من تاريخنا ، فمن الممكن مثلا أن يقوم الناس باضراب فى مصنع وألا يصروا على الاستمرار فى اضرابهم الى أن يأتى رئيس الجمهورية أو ممثله ليحقق فى امورهم .. انه لأمر طبيعى .. أما الأمر

الذي إن اقبله فهو قيام اية مجموعة مهما كانت بالاستهزاء بالحكومة المنتخبة او قراراتها .

س : انكم تؤكدون دائما على حاجة ايران للاعتماد على النفس ولكنها كانت تحت حكم الشاه خاضعة تماما للولايات المتحدة وبعض الدول الاخرى القليلة للحصول على الأسلحة وقطع الغيار .. وبصفتكم قائداً أعلى للجيش .. ماذا تنوون فعله بهذا الشأن ؟

ج : يجب ان تختلف القوات المسلحة للجمهورية الاسلامية عن القوات المسلحة للامبراطورية سواء في الشكل او المضمون .. ولذلك فالاولوية الآن هي لاعادة تنظيم تلك القوات حيث ان هذا يشكل امرا ضروريا وحيويا وسيعني ذلك تصفية جزء من تلك القوات ولكن لابد من أن يتم ذلك بشكل عادل دون ايذاء احد او تحيز ضد أحد .

اننا نعلم أن العديد من أعضاء القوات المسلحة لهم شكاوى مبررة ولكن لابد من ان يتم التعبير عنها بشكل منظم .. يجب أن يكون انضباط القوات المسلحة الاسلامية اقوى واشد احتراما .. ولابد ان تكون ركيزة قوات جمهوريتنا النظام والانضباط الصارم .. اما قطع الغيار .. فهي مشكلة ثانوية .. لابدا

أن يعاد التنظيم أولا .. لابد أن نكون على استعداد للدفاع عن بلادنا ولقد طلبت من القوات المسلحة أن تزيد من تنظيمها وانضباطها وفاعليتها .. والروح المعنوية هى النقطة الأساسية وليس التسلح .

س : هل ستكون هناك رتب فى الجيش الجديد أو هل ستعود مجالس ؟

ج : بالطبع ستكون هناك مجالس فى القوات المسلحة ، ليس الآن ولكن بعد أن يتم اعادة تنظيمها وستكون هناك رتب ولابد أن تحترم .

س : كيف تنظرون الى مطالب بعض الأقليات القومية بشأن الاستقلال الذاتى ؟ .

ج : لقد عانى شعبنا فى مناطق مختلفة من التفرقة .. فكل من الأكراد والبلوش والفرس والتركمان والأتراك ، كانوا مضطرين للعيش بشكل خصين تحت الحكم السابق .. لم يكن فى مجتمعنا أى شكل من التناسق أو الوحدة أما الحجج التى يستغلها المتمردون لتبرير هجومهم على الحكومة الاسلامية فهى جزء من تركة الحكم البائد ، اننا لا ندافع عن هذه التركة .. ولا نريد أن تستمر ايران على تشتتها ، اننا نريد انهاء التفرقة .

لقد تلقيت أخيرا خطابا من الحزب الكردى الديمقراطى يقدم فيه مشروعا للحكم الذاتى وبه بعض النقاط الايجابية وانى أوافق على أن من حق الشعب فى تلك المنطقة أن يتولى أموره الثقافية والاقتصادية .. ولكنهم يريدون أيضا السيطرة على البوليس والأمن المركزى .. فأين يوجد فى العالم حكم ذاتى من هذه النوعية ؟!! فلو أرادوا الحكم الذاتى فى اطار ايران ، فلابد أن يكون فى الاطار الفكرى للجمهورية الاسلامية .. لابد أن يكونوا مسلمين ... كيف يمكننا اعطاء الحكم الذاتى فى اطار مجتمع اسلامى للذين لايعتبرون أنفسهم خاضعين للشريعة الاسلامية ؟ ويبدو أنهم يريدون حكومة تقع فيها القوات المسلحة اسميا تحت الرقابة المركزية ولكن عمليا تحت رقابتهم وهم لا يريدون أيضا أن يكون البوليس والأمن المركزى مكونا منهم فقط .. ولكنهم يريدون ميزانية من الحكومة المركزية ، فلو كانوا يريدون القيام بكل المهام .. فلماذا علينا أن نخصص لهم ميزانية ؟ ان هذا يختلف تماما عن مفهوم الحكم الذاتى .. ولماذا حاولوا الحصول على مطالبهم بقوة السلاح ؟ لو كانوا يهددون باللجوء الى القوة ، فلنلجأ الى القوة ! هل تعتقدون اننا نخشى مثل تلك التهديدات بعد كل ما مرت به ثورتنا ؟

اننى أعلن باسم الأمة الاسلامية .. اننا لا نقبل انفصال سنتميتر واحد من الأرض الايرانية .

سامي قناوى

يلعب الفن دوراً رئيسياً فى تشكيل اخلاقيات الشباب ، ونظرتهم الى الحياة والناس ، وحكمهم على الأوضاع الراهنة ، والمستقبل ايضا ، وتقف السينما فى مقدمة ادوات التأثير الجماهيرية ، وكذلك الفن التمثيلى عموماً ، وقد يكون هذا التأثير اعمق إثرا ، وأبعد مدى من مناهج التربية والتعليم ، بل وربما يحدث بين الأثنين نوع من التناقض او التضاد ، وذلك لغياب الخطة الشاملة الخاصة بتربية الجيل ، وتوجيهه الوجهة الصحيحة ، ومن ثم أصبح رجال التربية والتعليم فى واد ، ورجال الفن فى واد آخر ، والمعروف ان الفن مزود بمغريات ومشهيات كثيرة ، تجعل الاقبال عليه اكثر ، والتأثر به إكبر .

هذا الحكم العام الذى نقرره لا يعنى اتهام الفن إتهاما مطلقا ، وإدانته فى موجات التحلل والانحراف ، ففى الفن يختلط الجيد بالرديء ، والمفيد بالضار ، والحقائق الصادقة بالترهات الخادعة ، ويمتزج السم بالدسم .

والفن التمثيلى يمدنا بالكثير من المتعة والترفيه والتوجيه ، وقد اصبح عنصرا اساسياً فى برامج الاذاعة والتليفزيون ، فضلا عن تفرده فى دور السينما والمسارح ، لكن هذا الفن الجميل قد خضع لعديد من الظروف والاعتبارات المختلفة ، فالناحية التجارية قد اخضعت القصة السينمائية لشروطها من حيث اختيار الموضوع ، وطريقة الأداء ، وتلبية الغرائز والأحلام ، ومايتبع ذلك من اثارة وتشويق ومفاجآت ، مهما تعارض ذلك مع القيم

الأزمات .. معناها أن يهرع البطل الى زجاجات الخمر ليطفىء غضبه وقلقه ، والحرية .. أن تفلت الفتاة من رباط الأسرة وتنطلق على هواها ، والآباء والأمهات يصادمون نواميس التطور دائما ، والاسراف والاتلاف معناهما الرجولة والشهامة ، وارتكاب الجرائم بطولة ، والعنف والرعب الدموى وسيلة التعبير عن الذات ..

المتعارف عليها ، والاخلاقيات الاصيلةالتى هى جزء من تاريخنا وتراثنا وحضارتنا .

اننا نرى مثلا ان « قداسة الاسرة » المسلمة ، قد تعرضت لهجمة شرسة من الفلسفات والتصورات الغريبة ، اغلبها وافد من الفكر الغربى المتحلل ، فالزوجة التى تخون زوجها ، وتهمل ابناءها ، وتهجر بيتها ، استجابة لنزوات طارئة ، او بحجة الحرية فى اختيار « حبيب القلب » ، لأسباب تافهة غير مقنعة ، والتمرد الأرعن على القيم والتقاليد ، بحجة التجديد والعصرية والتحرر ، واهمال الشعائر والآداب الدينية ، باعتبارها تخلفا ورجعية ، والانسياق وراء العبث واللهو والخمر والسهر ومطاردة النساء ، والصراع الاحمق الوحشى من اجل الكسب المادى ، كل ذلك قد ادخل الى حياتنا الوانا شاذة من السلوك والتصورات تحمل الكثير من الاضرار ، وتساعد على تمييع شخصيتنا ، والقضاء على التميز والتفرد الخاص برجالنا ونسائنا ..

وليت الأمر وقف عند هذا الحد فى استعارة أوجه الحياة الغريبة من الفنون الأجنبية ، بل ان بعض أعمالنا الفنية الملتزمة بقضايانا وتقاليدنا ونظرتنا الخاصة للحياة ، قد شوهت تماما ، على ايدى نفر منا ، عندما تحولت الى أعمال تمثيلية او مسرحية ، وانى لاذكر تلك الرواية التى كتبتها منذ ما يقرب من أربعة عشر عاما ، وهى قصة « الذين يحترقون » ، لقد صورت بطل القصة بصورة تجعل

أوهام الشباب

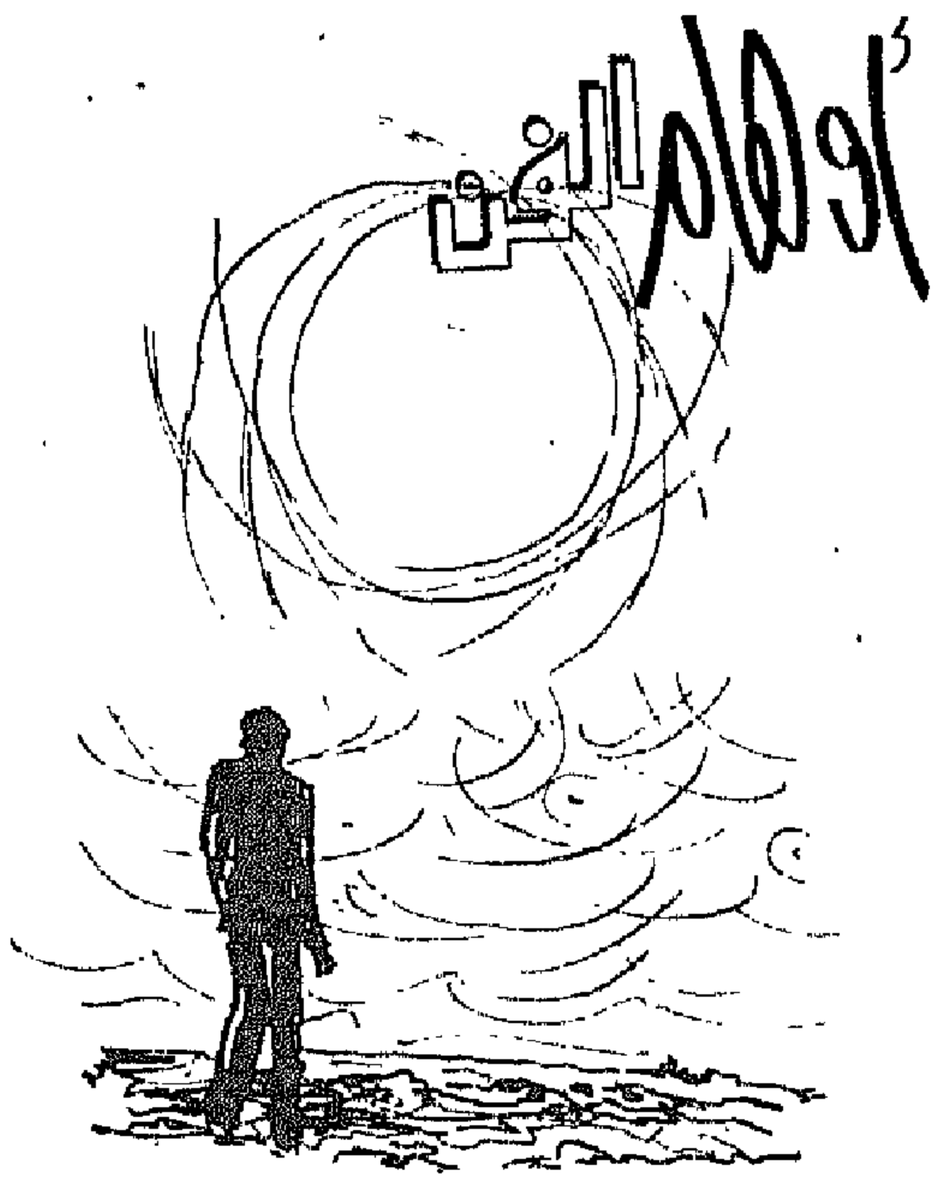

منه طبيبا مؤمنا بالله وبحقوق الجماهير المغلوبة على امرها ، واخذ هذا البطل يصارع قوى الفساد والشر ، عن ايمان بالله لا يتزعزع ، وثقة كبيرة لا تضعف ، كما كنت حريصا على جعله يظهر بصورة الرجل الذى يلتحم بالناس فى المجتمعات والمساجد ، ويلقى الضوء على حقيقة مشاكلهم ، ويخرجهم من استسلامهم وسلبيتهم ويأسهم ، الى حياة تنبض بالصدق والامانة والقوة والكرامة ، ويستشهد فى احاديثه بمقتطفات من التراث الدينى والاخلاقى .. ولقد فوجئت عندما اعدت هذه الرواية كمسلسل تليفزيونى ، بان الذى اعدها قد اهمل الكثير من هذه السمات الاصيلة والحيوية للشخصية ، ورايته يقدم نموذجا للبطل كتلك النماذج التى يمكن أن نراها فى ارض سوفيتية او اوربية ، بل انه يتمثل فى احاديثه بكلمات لفلاسفة آخرين ، ، ينظرون الى الأمر نظرة دنيوية بحتة ، ونسى المعد او تناسى ذلك الخيط الدقيق الذى يربط دنيا البطل باخراه ، ويجمع بين الدين والحياة ، وتجاهل النبع الالهى الرقراق الذى يمد قلوبنا وعقولنا بالطاقة السحرية الهائلة ، التى تجعلنا نمضى فى المعركة اعزاء اقوياء ، لا نقصد الا وجه الله الكريم ..

وما اكثر الشاب والشابات الذين ياخذون مثلهم العليا من فن السينما والمسرح والتمثيل ، انهم يرون الابطال، وهم يتحركون على الشاشة أو على خشبة المسرح ، وحياتهم كلها ملذات ونزوات او ما يسمونه خطا بالحب ، ويرونهم يرتدون افخر الثياب ، واحلى الجواهر ، ويحققون ما يريدون ، فيظن شبابنا أن الحياة على هذه الوتيرة من السهولة واليسر والاباحية واشباع الرغبات ، فيدخل فى روعهم أن تلك الصورة هى الواقع ، وأن ما يرونه حولهم خداع وظلم ، ومن ثم يتمردون ويسخطون ، ويبحثون على ايسر السبل كى يحققوا تلك الاحلام الوردية التى زوقها لهم ذلك الفن المخادع الذى يمالىء عواطف

الشباب ويتافقها ويسترضيها على حساب أعظم القيم وانبلها .

واذا كان الفن وثيق الصلة بالمجتمع ، وانعكاسا لواقع الحياة ومشاكلها وآلامها وآمالها ، فان الامر جد مختلف عندنا ، انه ابعد ما يكون عن الحقيقة والواقع ، ذلك لأن فنوننا سقطت فى قبضة التقليد ، واستعارة الافكار والقضايا الاجنبية ، وعاشت عالة على التراث الأجنبى ، واستسلمت لتياراته واهوائه واتجاهاته ، فتاهت مقاصدنا بين غوغائية الفلسفات المستوردة ، ولم نستطع ان نقدم فنا متميزا اصيلا يحظى بالاحترام والتقدير .. ان الامر الذى يعجب له الانسان اشد العجب ، هو ان مهنة التربية والتعليم سواء فى الجامعة او المدارس لها قيود ومواصفات ومؤهلات ، بحيث لا يتولى امرها الا من اكتملت له الشروط المحددة من درجة التعليم والخبرة ، اما الفن فقد ترك له الحبل على الغارب ، واصبحت الاغانى والتمثيل والقصص عملا مباحا لكل انسان ، واهملت الرقابة على هذه الأمور ، وتغلب الهدف المادى والترفيهى على الجوانب التربوية والأخلاقية والروحية ، بل أصبح الفن والفنان مرتبطين فى اذهاننا بالتحرر اللامحدود ، والانطلاق الأرعن ، والتحلل المجوج ، واصبح الفن نوعا من المخدرات او المسكنات لتلك الجماهير المطحونة ، التى شغلتها لقمة العيش ، ومتاعب الحياة ، عن التعمق فى هذه الجرائم التى ترتكب فى حق الأجيال الجديدة ..

وبطبيعة الحال فان الامر لا يعنى مطلقا ان نحول الفن الى مجموعة من النصائح المباشرة او الوعظيات والخطب ، فالفن تعبير غير مباشر ، وله مواصفاته وقواعده ، ونحن لا نطالب بهدم هذه القواعد او النيل منها ، وانما نركز على المضامين الفكرية فيه ، وعلى الايحاءات والتأثيرات الوجدانية التى يخلفها فى نفس المتلقى ، وعلى صور الاحداث المتراكمة المعقدة التى لا بد ان تهدف الى شىء اعمق واعظم ، حتى ينشأ جيل جديد يدرك معنى الحرية الحقيقية ، والحب النظيف ، والجهاد الشريف فى قلب معركة الحياة . والوصول الى الأهداف النبيلة ، بالوسائل المشروعة ..

لقد صور لنا الفن المستورد الحياة المصرية من جانبها المنحل ، فالزوجة تراقص رجلا غير زوجها ، وتخاصره ويخاصرها ، واشتداد الأزمات معناها ان يهرع البطل الى زجاجات الخمر كى يطفىء غضبه وقلقه ، ويخفف من حزنه واساه ، والحرية أن تفلت الفتاة ـ او الفتى ـ من رباط الاسرة ، وتنطلق على هواها تعاشر وتخالل ،

والآباء والأمهات يظهرون دائما بصورة المتعنتين المتخلفين الذين يصادمون نواميس التطور والتقدم ، والاسراف والاتلاف معناها الرجوله والشهامه والوفاء ، وارتكاب جرائم القتل ، واللكمات والخناجر بطوله ، والعنف والرعب الدموى فى افلام مصاصى الدماء ، وسيله للتعبير عن الذات ، وهى فى الواقع جوانب منحرفة شاذة ، ابعد ما تكون عن طبيعة الانسان السوية ، واتزانه النفسى .. مثل هذه الأمور التى تسيطر على الفن التمثيلى ، قد أفرزت العديد من الانحرافات والشذوذ ..

ان ابواب العالم الاسلامى المغلقه فى وجوه الأجانب ، هى فى الواقع مفتوحة على مصراعيها للفنون البذيئة المدمرة ، تتسلل منها الوان شتى من الأوهام والأوبئة الفتاكة ، وتفد الينا من خلالها أفكار وآداب ذات هوية مشبوهه ، وبعثاتنا التى نبعث بها الى الخارج ، تعود الينا وقد تشبعت « بالاتم الفنى » ، وخلعت عنها رداء شخصيتها واصالتها ، وعادت مسخا مشبوها ، يخدم مخططات خبيثة من حيث تدرى أو لا تدرى ..

تلك هى الصورة الغالبة على فنوننا ، وهى صورة ابعد ما تكون عن الصدق ، ولا تتفق مع واقع حياتنا وطبيعتها ، وليس لها اتصال وثيق بتراثنا وآدابنا وشخصيتنا ومبادئنا ، حتى فى البلدان الاسلامية التى اقامت مؤسسات للفنون والآداب ، قد فاتتها هذه الحقائق الهامة ، وركزت على الشكل دون الجوهر ، واهتمت بالصورة دون المضمون ، حتى الهيئات التى وضعت تحت التوجيه بدوافع النظم السياسية ، قد نظرت الى الأمر نظرة قاصرة ، بحيث التفتت الى الترويج للمبادىء السياسية التى تكفل لها الأمن والاستمرار والاستقرار ، ولم تتناول النواحى الأخلاقيه والاجتماعية التناول الصحيح ، فما دام الفن لا يمس النظام ولا يتعرض له بالنقد أو المعارضة ، فله أن يفعل ما يشاء ، تلك النظرة القاصرة ، انحرفت بالفنون الى زوايا خطرة ، وبدرت بذور الفساد والتحلل والتمزق فى الكيان الاجتماعى ، واخذت تفعل فعلها فى خبث ودهاء ، فى غيبة الوعى الصحيح ، وفى غفلة الضمير الحى الحر ..

ان وجهة النظر الاسلامية بالنسبة للفنون ليست قاصرة ولا جامدة ، وليس هناك عداء بين الفن الصادق وبين الدين ، بشرط ان يعرف الفن مكانته بالنسبة للدين ، فالفن وسيلة ، أو دعوة لقيم الخير والحب والجمال ، والنمو بروح الانسان وفكره وغرائزه ، الفن ليس هدفا

فى حد ذاته ، ولكنه اداة لصنع الانسان القوى الحر المجاهد ، الانسان المنطلق فى انحاء الأرض يكتشف ويعمر ويدافع عن القيم النبيلة ، ويحمى شرف المخلوقات ، ويذود الظلم عن المظلومين ، ويخوض « معركة » السلام النفسى والاجتماعى والعالمى ، حتى يكون لدينا عالم يسوده الرخاء والاخاء والمحبة .

من هنا نرى انه لا صحة لما يقال عن وجود فجوة سحيقة بين الفن والدين ، ما دام الفن — من خلال التصور الاسلامى — يخدم قضية الدين ، ويعمل جنديا مخلصا أمينا تحت لوائه ، وداعية صادقا فى ظله ، يتشرب قيمه وآدابه ، ولا شك أن رداء « الاسلامية » الذى يتزيا به الفن يعتبر شرفا ما بعده شرف ، ومجداً لا يدانيه مجد ، وما احوجنا الى طائفة من رواد الفن الاسلاميين مزودين بأحدث الأشكال الفنية ، كى يضعوا « البديل » لتلك الترهات والأوهام التى افسدت معظم الفنون والآداب العالمية .

د. نجيب الكيلانى

فى نور القرآن الكريم

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين » .

سورة المائدة الآية ٥٧

قال تعالى : « قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان أكثركم فاسقون » .

سورة المائدة الآية ٥٩

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين . فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتى بالفتح او أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين » .

سورة المائدة الآيتان ٥١ ، ٥٢

مصيدة على الهواء

من الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين

بسرعة :

★ **أيام لن أنساها :**

اسم تمثيلية سهرة تقول فيها يوسى عارية البطن سافرة النهد : حمدى أنا فقدت كل شىء ..

ماذا ينتظر المخرج ورقيب التليفزيون النائم .. هل ينتظران حتى يفقد المشاهد هو الآخر كل شىء .. ياأخوتنا .. راعوا الله فى بناتكم واخواتكم .

★ **حمدية خدى وسهير روبير:**

مازالا يعذبان المشاهد بتقديم حشود مهاويس الغناء فى العالم الذين أثمروا فرقة المصريين ـ وما على شاكلتها ـ واسمها منها براء . وقد شرف التليفزيون بأن اهدته نجوى فؤاد احدى جراثيمها الراقصة ـ وبئس ما اهدت ـ لكنها تعرف مستوى التليفزيون وتعامله بما يناسبه .. وثمة احصائية اقدمها لحمدية مايسترو برنامج العالم يفنى فالحلقة الاخيرة تضمنت ٣٣ مصابة بداء الرعاش فى سباق للكشف عن عوراتهن والترويج لها .. ياعزيزتى .. هذه البضائع نتنة فاسدة .. ردوها او احرقوها يثيبكم الله .

★ **صفية المهندس :**

يبدو أنها قررت احتراف تفسير الحديث الشريف على مذهب شخصى جديد ، ففى ربات البيوت ادلت بتفسير مشوه ـ على هوى السياسة ـ لحديث الرسول الكريم الذى يحث فيه على التكاثر قائلة ان المقصود بقوله الكريم « فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة » القوة وليست الكثرة !! فهل يأتى يوم نقول فيه : المرجع تفسير صفية المهندس .

★ اللقاء المفتوح بصوت العرب :

في اول الربيع دار حوار بين مذيع اسمه عاطف عبد العزيز وخياطة تدعى آمال حسين حول موضات الربيع نلخص مضمونه في هذا النداء : ايتها البنات والسيدات مزقن صدور فساتينكن القديمة وقصروها ـ الى اعلى الركبة ان امكن ـ حتى تسايرن الموضة .

ترى اى شيطان يلقنكما هذه التعليمات ثم . . اذا كانت الخياطة آمال تهرف بهذه السخافات فماذا بقى لتقوله « راشيل » في ظل حرية وطأ جبهة التراب المصرى .. انكم غائبون مغيبون ولكم الله .

★ الفيلم المصرى :

كنا نعيب عليه انه يحرص على الرقصة الشرقية امعانا في افساد اخلاق الجمهور ، واخيرا تسلل هذا الطابع الكريه الى المسلسلات التليفزيونية ـ انظر الرقصة الشرقية الفاضحة بتمثيلية انهم يدفعون الثمن ـ فما الذى يكسبه المخرج فايز حجاب ، ألا يدرك أن الشعب هو الذى يدفع الثمن الباهظ من اخلاقه وهو في النهاية الذى يمول تلك المسلسلات من قوت يومه .

★ شريط كاسيت :

البرنامج الذى يقدمه عبد الله قاسم بصوت العرب يرحب بالأحاديث الدينية وندواته الأخوة وتحاورهم مسجلا على شرائط لاذاعتها بالبرنامج . فهل تبادرون بارسال ندواتكم الدينية الى هذه النافذة الاعلامية . . ارجو ذلك . وهذا اعلان غير مدفوع الثمن .

★ امصال شرسة :

كدت القى بقلمى واستسلم لكآبة الصورة ، لكننى تذكرت ان ومضة الضوء تعجز عن محوها جحافل الظلام وان بداية التغيير قد تكون كلمة ضد التيار والا انتصرنا للظلام بسكوتنا عنه . . ونبدأ من النهاية . من اوربا وأمريكا فنسأل عن سر موجات العنف والشذوذ التى تعانى منها ، يقول علماء الغرب ان افلام العنف والشذوذ هى احد الأسباب الرئيسية لتلك المعاناة . . ويعترفون أيضا بأن هذه الأفلام ادانة للواقع المريض هناك

.. لكن .. عباقرة علم النفس وأدعياء الثقافة فى مصر يتصورون أن عرض هذه الافلام ـ مثل فيلم علاقات محرمة الذى يعرض لعلاقة محرمة بين زوجة الابن وحماها ـ هو من صور الحرية ـ وقديما قيل ايتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك ـ ثم يدعون أن هذه الأفلام عادة تتميز بمستويات فنية رائعة وكأن التفوق الفنى قرين الشذوذ وقاصر عليه .. كذلك يدعون أن هذا يطلعنا على تقدم الآخرين ، وكأن فنون التكنولوجيا كلها باتت فى أيدينا وتخلصت مصر من أمية اكبادها ولم يبق الا استيراد الشذوذ ، ويتوهمون بأن تلك الأفلام كالأمصال لكنها ـ بتحليلات الأعداء ـ أمصال شرسة تفتح الباب للداء على مصراعيه .. وليس بخاف على النجباء الصلة المؤكدة بين هذه الآفات المصدرة وبين الأيدى الصهيونية القذرة التى تخطط للسينما الأمريكية والتى تطبق ما جاء فى بروتوكولاتهم « نحن مفسدو العالم ومحركو الفتن فيه » .. وما أقرب هذه الأيدى الى قلوبنا الآن !! ..

ترى .. هل فرغنا من كل مفازعنا المصيرية المزمنة حتى نلتفت الى تلك الافتعالات التى لا تمت لنا بصلة .. أيها الرقباء .. كونوا مسلمين بحق ـ اذا كنتم ـ ووطنيين فى أعمالكم . واسألوا فطرتكم على أقل تقدير . ان الصعود الى القمر بدأ فكرة وكذلك الهبوط الى الهاوية يبدأ من فكرة ملوثة ـ كتلك التى تحملها أفلامكم ـ خاصة ان الهبوط أصبح حرفتنا .. فلا تزرعوا هذه الجراثيم فى جسدنا المحموم ويكفيه ما فيه .. أيها الرقباء ، امنعوا الفيلم الماثل بين أيديكم الآن والذى يعرض لعلاقة جنسية آثمة بين أم وابنها . واياكم واستخدام هذا التبرير الساذج « للكبار فقط » .. وأيضا الكلام لك يا جارة .. فى ماسبيرو .

فى نور القرآن الكريم :

قال تعالى : « يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق ، انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ، فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم ، انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد ، له ما فى السماوات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا » .

سورة النساء الآية ١٧١

صلاة الجماعة

[صلاة الجماعة افضل من صلاتها الفرد بسبع وعشرين درجة] [صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم]

مشروعيتها

● الاصل فى مشروعيتها: الكتاب والسنة واجماع الامة وهى فرض عين فى الجمعة .

● تحصل بصلاة الرجل فى بيته مع زوجته لكنها فى المسجد افضل .

شروطها

● أن ينوى المأموم الائتمام مع التكبير لأن التبعية عمل .

● العلم بصلاة الامام بالمشاهدة او بسماع صوته أوصوت المبلغ عنه .

● لا يتقدم المأموم على الامام فى الموقف ولا تضر المساواة ولكنها مكروهة .

● فى حالة المستديرين حول الكعبة لا يضر أن يكون المأموم أقرب الى القبلة فى غير جهة الامام .

● تقف امامة النساء وسطهن

● اذا ادرك المأموم الامام قبل أن يسلم أدرك فضيلة الجماعة واذا أدرك الركوع المطمئن أدرك الركعة .

● اذا اقتدى ظهر بصبح او مغرب يكون كالمسبوق فيتم صلاته بعد سلام الامام .

احوالها

● أن يكون الامام والمأموم داخل المسجد يصح الاقتداء سواء انقطعت الصفوف بينهما أو اتصلت وسواء حال بينهما حائل ام لا وسواء جمعهما مكان واحد أم لا .

● أن يكون الامام داخل المسجد والمأموم خارجه يصح الاقتداء بشرط ألا يزيد ما بينهما عن ٣٠٠ ذراع ـ ويشترط العلم بانتقالات الامام .

● أن يكون الامام والمأموم خارج المسجد .

فى الفضاء : يجوز الاقتداء بشرط ألا يزيد ما بينهما عن ٣٠٠ ذراع الامام فى دار والمأموم فى دار آخر .

يشترط الاتصال ليحصل الربط بين الامام والمأموم بالاجتماع لان اختلاف الابنية يوجب الافتراق .

شروط صحة الاقتداء

● توافق نظم الصلاة .

● لا يصح اقتداء الرجل بالمراة

● يجوز للحر البالغ أن يقتدى بالعبد والصبى .

● يصح اقتداء مؤد بقاض وبالعكس .

● يصح اقتداء المفترض بالمتنفل والقائم بالقاعد والمتوضىء بالمتيمم الذى لا اعادة عليه .

● لا يسبق الامام ولا يتخلف عنه بركنين فعليين .

● يكره للمأموم الانفراد بصف ، فان لم يجد سعة أحرم ، ثم يجر اليه شخصا من الصف ليصطف معه ، ويسن للمجرور ان يلين معه ويساعده .

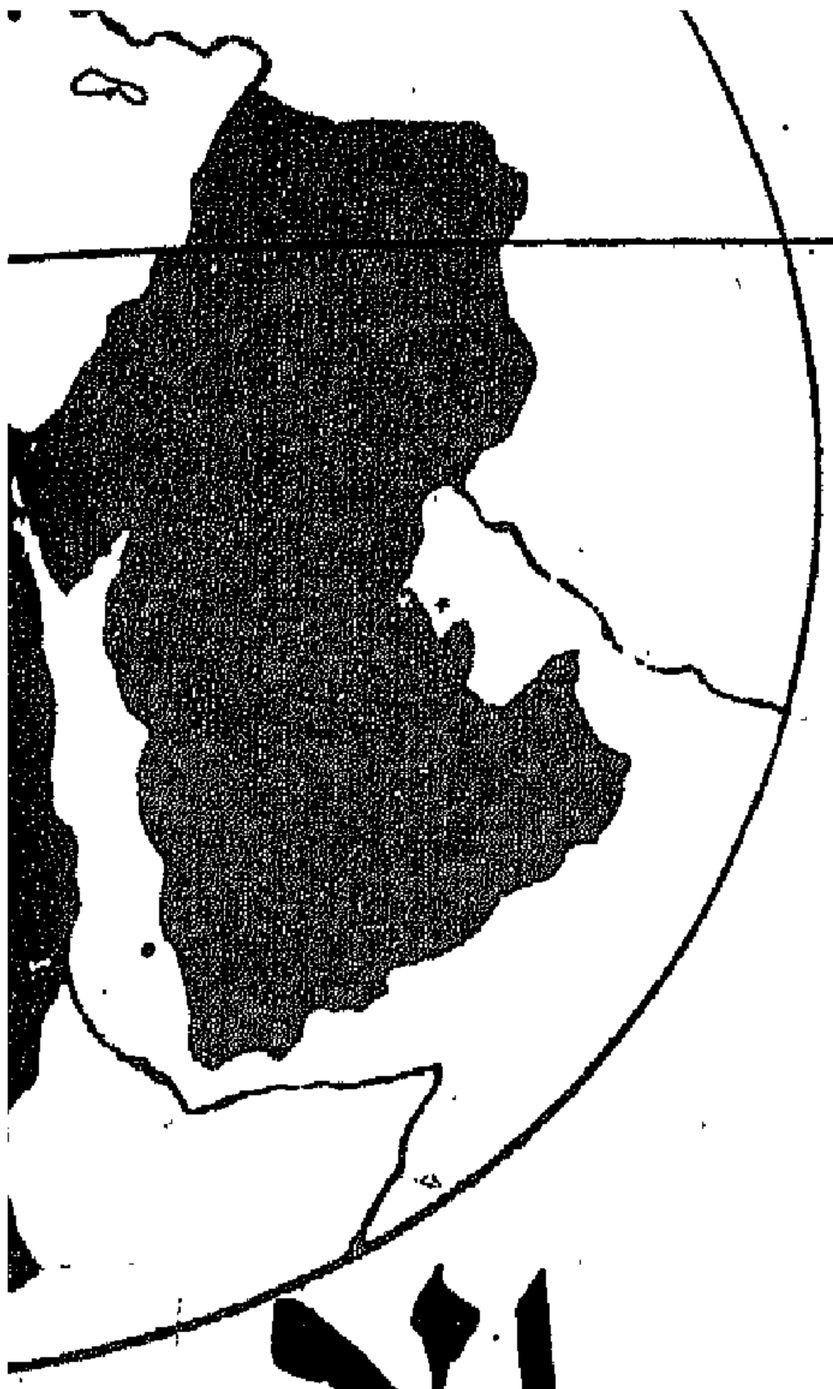

لماذا ينتشر الإسلام

الكرة الأرضية ، كقطعة ماس هائلة نادرة ، على أى وجه تقلب ، تعكس بريق أشعاع الهدى الهابط من السماء .. هدى الاسلام ...

لا يهم الوطن .. فهو فى النهاية خطوط طول وعرض من صنع البشر ..

ولا يهم الاسم .. فالانسان هو الانسان هنا أو هناك .. وفى لحظة من لحظات تقلب الجوهرة الهائلة .. يعكس وجهها الذى يغطى مساحة اليابان ومضات من بريق الهدى ، ففى وسط ضجيج الآلة ، وديناميات العقل .. يدق القلب أيضا ويهتز ..

□

عندما يعلو رنين الهاتف فى منزل الحاج أبى بكر موري موتو ، أحد قدامى المسلمين فى اليابان ، فانه يحمل البشرى من الجانب الآخر غير الأسلاك ، وفى هذه المرة يسأل المتحدث من جزيرة [هوكايدو] - أقصى جزر اليابان الشمالية - عن الحاج أبى بكر ، ويجيب زوجته ، انه بالخارج ، فيقول المتحدث انه يريده لأمر هام ، ويغلق الهاتف دون أن يترك اسمه أو عنوانه ..

ولكن بعد أيام قليلة .. يقرأ الحاج موري موتو من بين البريد خطابا يقول : كان زوجى يعمل فى احدى شركات التامين .. وفى يوم من الايام عقد مدير الشركة اجتماعا مع الموظفين ، واخبرهم بانه أصبح ينتسب الى احدى الجمعيات البوذية ، ثم أخذ يحث الموظفين فيما

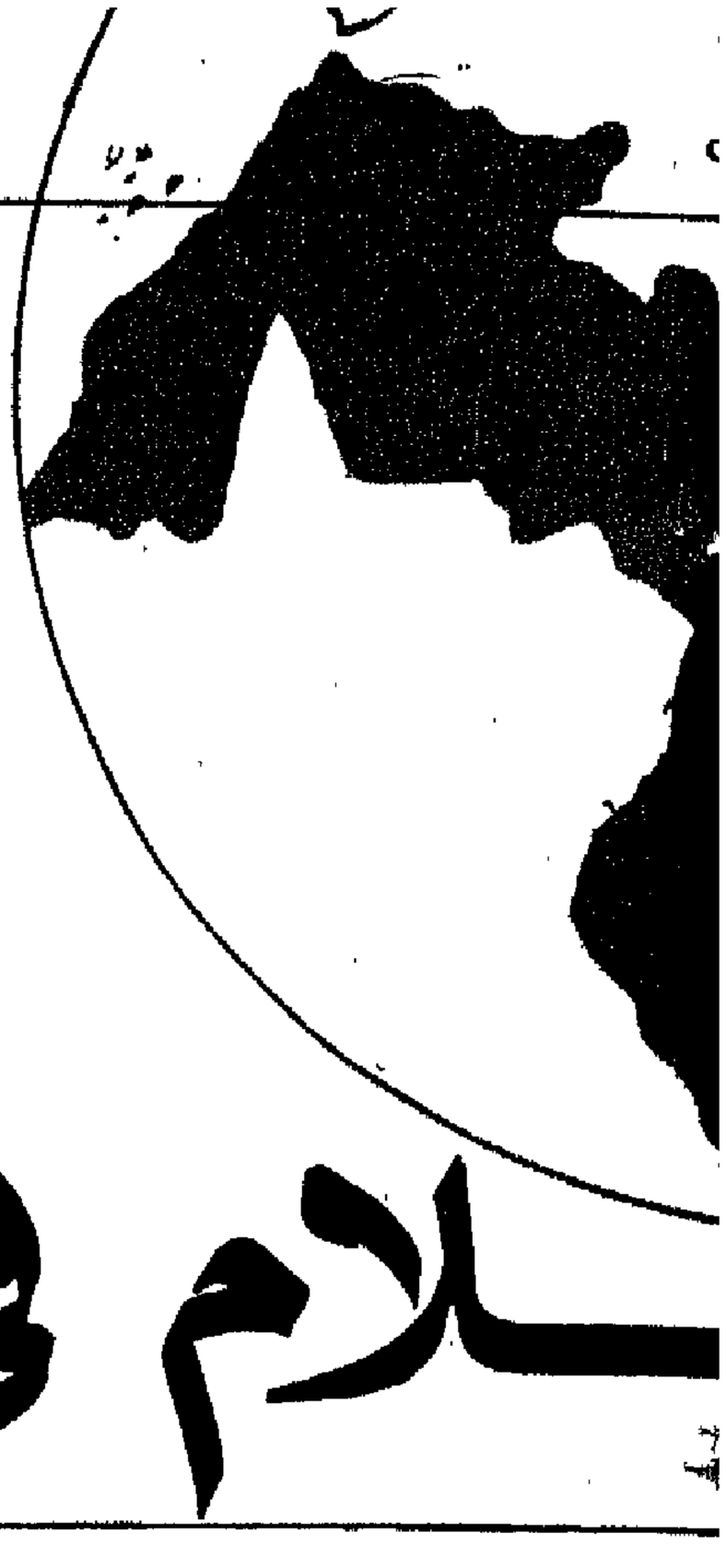

ـلام فى اليـابان؟

بشبه صيغة ((امر يابانى)) على الانتساب الى نفس الجمعية ، والأمر اليابانى هو ترجمة عملية للمثل القائل [الناس على دين ملوكهم] .. وتضـيف صـاحبة الخطاب : لقد نشأت أزمة لم يتسـع لها الحديث تلفونيا ، فزوجى تردد تماما فى اطاعة هذا الأمر لشىء فى نفسـه كان بطرحه بينى وبينه دائما ، ذلك هو أن اليوذية لا تعلو فى نظـره الى مسـتوى العقيدة ، ولا تجيب على ما يأنس اليـه من افكار عن وجود اله أعظم لهذا الكون .. فامتنع عن التحدث مع مدير الشركة فى هذا الشأن ورفض الالتحاق بالجمعية اليوذية ، وهنا بدأت تمارس ضـغطه ضغوط رهيبة ، حتى انـه انقطع عن العمل وساءت حالته النفسية ..

وفجأة يرى أمامه بصيصا من الأمـل وتفتح له ابواب الرحمة ، فقد شـاهد فى التليفزيون برنامجا عن الاسلام . وكان المتحدث هو الحاج أبو بكر مورى موتو ، الذى وقعت كلماته عن الاسـلام موقع القلب عند زوجى ووجد أن الاسلام هو ضالته المنشودة ، فأخذ لساعتها يردد : الله أكبر الله أكبر .. أريـد أن أكون مسلما ، وقام فاتصل بمحطة التلفزيون وعرف منها كيف يتصـل بالمتحـدث .. انتهى الخطاب ..

وعلى الفور يتوجه الحاج أبو بكر الى المركز الاسـلامى فى طوكيو ويشرح التفاصيل لاخوانه هناك ، فيقوم مندوب على الفور ويسافر الى اقصى الشـمال .. الى جزيرة هوكايدو ، ويغيب يومين

مسجد طوكيو يضيق بالمصلين

.. يعود بعدها ليقص الآتى : هو رجل فى الأربعين من عمره ، متزوج وله ابنة رضيعة ويقطن مع عائلته ، جلست معهم أشرح لهم الاسلام والرجل يردد : الله أكبر .. الله أكبر .. وكل ما فيه ينبض بالاسلام ، سألنى كيف أصبح مسلما ؟ فعلمته الشهادة ومعناها ، ولكن طلبت منه أولا أن يقرأ بعض الكتيبات التى أخذتها من المركز ، وأن يتمهل ، ثم متى شاء يصح له أن يعتنق الاسلام .. فأجاب الرجل بأنه يود أن يكون ذلك فى المسجد ..

وبعد أسبوعين يعلو رنين الهاتف مرة أخرى فى منزل الحاج مورى موتو ليشهد بعد صلاة العصر مولد انسان مسلم فى اليابان ، آل على نفسه أن يميزها بالاسلام .. يبتسم الوجه الياباني وكان حملا ثقيلا قد أزيح عن كاهله ..

وعلى مائدة صغيرة فى مقهى قريب ، يحتفل الرجل بهذا اليوم التاريخى فى حياة الأسرة ، وفى اليوم التالى يتوجه جميع افرادها الى المركز الاسلامى لتحية اخوانهم قبل أن يعود الركب الى جزيرة هوكايدو ، والى مدينة هاكوداتى على وجه التحديد ، لتبدأ أسرة جديدة حياة جديدة ..

والمركز الاسلامى فى اليابان هو الصدر الرحب الذى يلجأ اليه كل من يسعى الى نور الحق ، وهو الحركة الدائبة التى تسعى بنور الاسلام بين

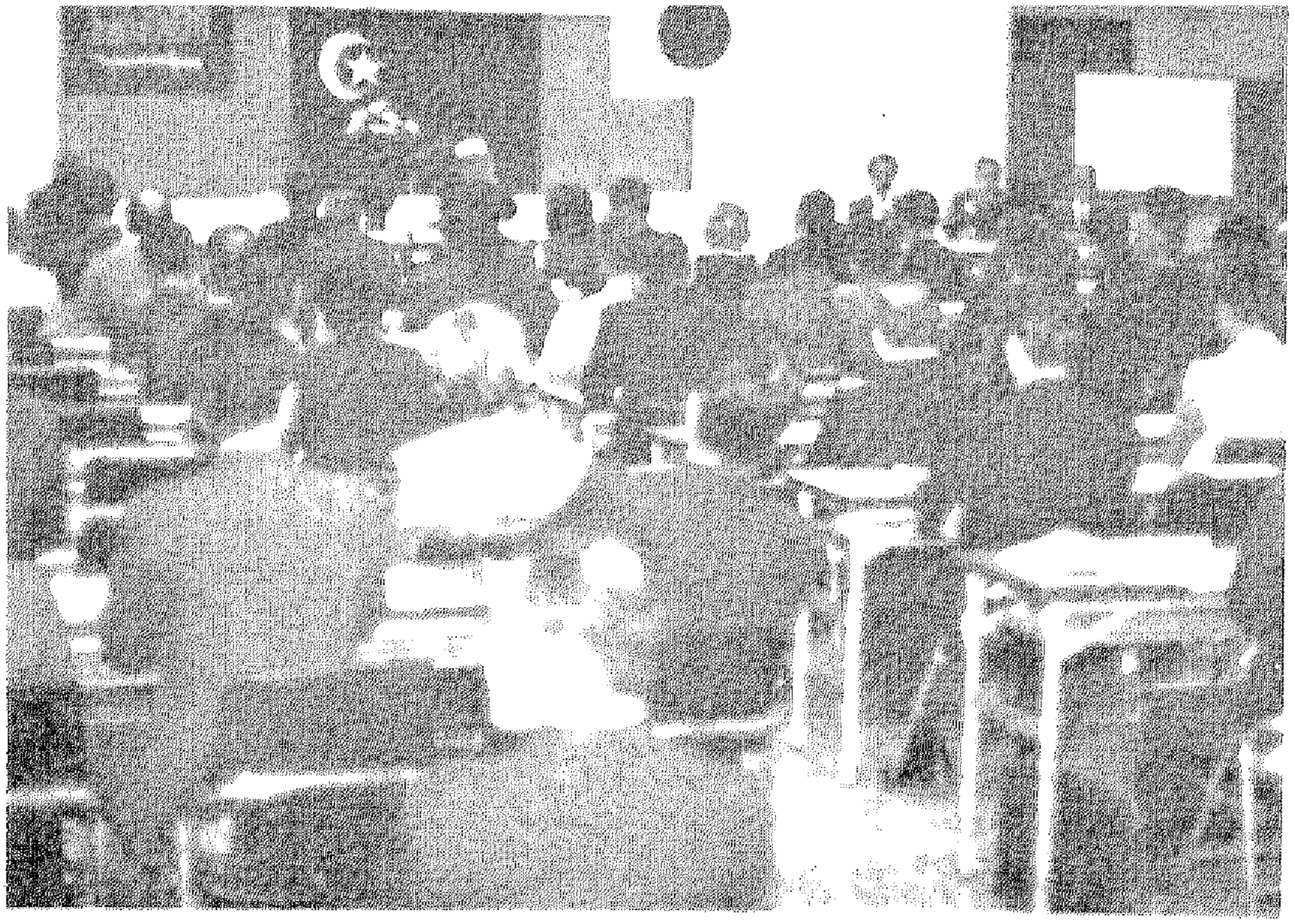

الندوة الثقافية الاسلامية بمدينة أوساكا

الناس ، وهذا ما لم تعرفه اليابان من قبل ، هيئة مستقلة تضم فى عضويتها مسلمين يابانيين وغير يابانيين ، يديره مجلس ادارة من أحد عشر عضواً ينتخب سنويا من قبل الجمعية العمومية للمركز .. وتتلخص أهدافه فى نشر الدعوة الاسلامية عن طريق توفير أكبر قدر من الكتب والمطبوعات الاسلامية باللغة اليابانية وعن طريق المحاضرات والمؤتمرات والاتصال المباشر ، للوفاء بالمسئولية التى يفرضها الاقبال الشديد على القراءة والاطلاع والمناقشة حول كل ما يتعلق بالاسلام .. خاصة بين الأوساط الثقافية .. كما يدعم المركز نشاطات الجمعيات الاسلامية العاملة فى مجال الدعوة بمدها بالمطبوعات والكتب والدعاة ، لتتسع دائرة الدعوة فى اليابان وليزداد التعاون بين المسلمين اليابانيين عن طريق[مجلس التنسيق بين الجمعيات الاسلامية] .

وعلى سبيل المثال ، ينظم المركز اسبوعيا لقاء حرا للمناقشة ، يحضره كل المهتمين بمعرفة الاسلام وكل من عنده تساؤلات عنه ، وهى جلسة مفتوحة للجميع ، يطرح فيها ابتداء بعض معالم الفكر الاسلامى ، ثم تبدأ المناقشة ، ومثل هذه الجلسات تتجاوب وطبيعة شخصية الانسان الياباني ، الذى يحب المناقشة الحرة الموضوعية والاستفسار عما لا يعرفه وطرح الأفكار التى تدور فى ذهنه والاقتناع بالفكر الواضح السليم .

وفى مثل هذا المجتمع يكون للندوات تأثيرها المباشر ، وكان أولها فى فبراير ١٩٧٧ ، عندما قام المركز الاسلامى بتنظيم

ندوة للثقافة الاسلامية فى مدينة طوكيو ، ولاقت نجاحا هائلا مما حفز المركز لعقد ندوات مماثلة فى باقى المدن اليابانية . ووقع الاختيار على ثانى اكبر مدن اليابان ـ العاصمة الصناعيّة [أوساكا] لعقد الندوة الثقافية الاسلامية الثانية فى اكتوبر ١٩٧٨ التى ساهم فيها اكثر من مائتين من رجال الفكر والاعلام والثقافة والتجارة والصناعة هناك .. وقبل انعقاد الندوة ، عقد اجتماع فى مبنى محافظة [أوساكا] بين محافظ المدينة والقائمين على الندوة والوفود المشتركة فيها ، رحب فيه المحافظ بعقد الندوة فى أوساكا ـ ثم أهدى المحافظ مفتاح مدينته الى أكبر ضيوف الندوة ..

وحينما نطرح هنا وقائع هذه الندوة ، فانما نمثل صورة مشرفة لاخوة لنا ، مسلمين فى موقع بعيد عنا ، وقريب من متغيرات العالم كله .. اليابان ..

الندوة بدأت بتلاوة القرآن الكريم ، قام بشرحها باللغة اليابانية الحاج مصطفى كمورا الامين العام للمركز ، ثم القى الدكتور عبد العزيز العدا محاضرة حول [مساهمة العلماء المسلمين فى العلوم الانسانية والاجتماعية] شرح فيها علاقة الاسلام بهذه العلوم ، وكيف حث القرآن ودعت السنة النبوية على تلقى المعارف والتعلم والبحث ، ثم عرض لمصادر القانون الاسلامى ودور القرآن فى حياة المسلم ووضع الانسان فى الاسلام وماحباه الله به من خصائص ومزايا ، ثم اوضح دور العلماء المسلمين ودعا الى ترجمة اثار القدماء والمحافظة عليها وتقديمها للاجيال ، ودور المساجد كمعاهد للعلم ، ثم انتقل الى توضيح اهمية التجارة الاسلامية ، وكان من المشتركين فى هذه الندوة الدكتور توفيق الشاوى الذى شرح الأبعاد الجغرافية للعالم الاسلامى ثم تناول خصائص الاقتصاد الياباني ومشاكله ، وخاصة مشكلة النمو ، ووسائل حل هذه المشاكل واهمها التعاون بين العالم الاسلامى الذى يعتبر فى طور النمو ، ثم تحدث عن مفهوم الاقتصاد الاسلامى وقواعد العلاقات الدولية فيه ، وقدم مقترحات عملية تهدف الى تعاون اليابان والعالم الاسلامى لتحقيق نظام اقتصادى عالمى جديد قائم على الانسجام بين التكنولوجيا الحديثة والمواد الخام وعرض امثلة حية لنجاح مثل هذا النظام فى حل مشاكل المجتمعات الانسانية ، ودعا فى النهاية المركز الاسلامى الى أن يقوم بدراسة هذا الاقتراح جديا بمعرفة مراكز البحوث الاقتصادية والجامعات اليابانية ..

وتكمل صورة هذه الندوة بالمناقشات المفتوحة والمعهودة فى مثل هذا المجتمع ..

وفى مجال التعليم .. وهو مجال حيوى مطلوب فى المجتمع الياباني لجميع الاعمار والمستويات الثقافية .. ينظم المركز الاسلامى ثلاثة برامج .. فصول لتعليم اللغة العربية للمسلمين وغير المسلمين تساعدهم على معرفة القرآن ، والنطق السليم ، تعلم المسلمين الاحسان فى اداء المناسك والعبادات كما تعرف غير المسلمين بالكثير من المفاهيم الاسلامية اثناء دراسة اللغة ، ويستمر برنامج الدراسة لعام واحد بمعدل ثلاث اسبوعيا

ويلاقى اقبالا شديدا ، ولضيق المكان المخصص لذلك فى المركز يحدد عدد الدارسين بما لا يزيد على خمسة عشر دارسا فقط .. ومثل هذا البرنامج يطبق فى فرع المركز بمدينة [سنداى] بأعداد أوفر ، ونجاح كبير اذ أنه الجهة الوحيدة فى المدينة التى تعلم اللغة العربية على أيدى مدرسين عرب ويزيد الدارسون فيه على ٢٥ دارسا فى السنة ، يهدى الله منهم من يشاء الى نور الاسلام .. والبرنامج الثالث يقوم به فرع المركز فى [توكشيما] .. كما يسير برنامج آخر الى جانب اللغة العربية لتعليم المسلمين الصلاة وعلوم القرآن والحديث وكيفية أداء العبادات .

وهذه البرامج التعليمية هى حلقة فى سلسلة وسائل نشر الدعوة التى تبدأ اساسا بالكتاب ، وقائمة كتب المركز الاسلامى فى اليابان تزيد بفضل الله يوما بعد يوم وتتضمن كتب العبادات والفقه والسيرة وآداب الاسلام والشريعة فى مواجهة مشاكل العصر وكتب الأطفال على مختلف مستوياتها وموضوعاتها الغزيرة .. وتعتبر مجلة [السلام] بحق لسان حال الاسلام فى اليابان وهى محل اهتمام واعجاب الكثير من الشخصيات والاساتذة اليابانيين ودوائر المثقفين هناك على اساس أن المجتمع الياباني فى حاجة شديدة اليها لغياب صوت الاسلام عن هذا المجتمع لسنين طويلة .. ولسنا فى حاجة الى التاكيد على ان جميع هذه المطبوعات باللغة اليابانية ..

وهذا جانب حيوى لنشاط المركز الاسلامى نعرض فيه نموذجا من نماذج الحمية الاسلامية وروح الاسلام اليقظ فى نفوس اليابانيين المسلمين ..

فقد حدث أن عرضت محطة التلفزيون الحكومية فيلما تسجيليا عن القدس ، بهدف توضيح الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين واليهود هناك ، الا ان المعلق المعروف بميوله الصهيونية وعدائه للاسلام - جعل التعليق يوحى بحقوق تاريخية قديمة لليهود فى القدس ، وكان الخطأ فى نظر القائمين على المركز الاسلامى هو عدم اختيار معلق محايد ، فقدم المركز احتجاجا على ذلك وانضم اليه مجموعة الدول الاسلامية كما عقد المركز مؤتمرا صحفيا لعرض الحقيقة ، ووزع فى المؤتمر على الصحفيين العدد الحادى عشر من مجلة [السلام] الذى خصصه بالكامل عن القدس ، ووجد فيه الجميع الرد الحاسم على مزاعم الصهيونية .

اما العدد الخاص الذى صدر عن القدس ، فان مجلة [السلام] قدمت دراسة وافية لقضية القدس تاريخيا واسلاميا وسياسيا حتى ان بعض المؤسسات العربية اقتبست اجزاء منه لاعادة نشرها على الرأى العام اليابانى.

اما بالنسبة لمحطة التليفزيون فقد اجرى المركز اتصالا شخصيا مع المخرج وشرح له الضرر من وراء اختيار هذا المعلق ، ووعد المخرج بالاتصال بالمركز والتشاور معه مستقبلا فى مثل هذه الأمور .

وبعد .. هل استطعنا أن نسمعك صوت أخيك المسلم فى اليابان ؟ ..

منذ ١٩٠٨ لم يشهد العالم الاسلامي استقراراً حتى العام الحالى ١٩٨٠ .. ولم يمر عليه يوم هادىء .. وتمثل هذه الفترة فى تاريخه فترة انهيار بنائه بعد ١٤ قرناً من الصمود ..

ففى عام ١٩٠٨ ظهرت حركة الاتحاد والترقى أول حركة عسكرية فى الشرق الأوسط . ومن يومها تتابعت هذه الحركات فى كل شبر من المنطقة . وقد نسبت حركة الاتحاد والترقى فى قول البعض الى طائفة الدونمة وهم مسلمون من أصل يهودى . ولكنها فى وقتها لاقت ترحيبا شعبيا كبيرا وكانت تهدف الى تقييد سلطة الخليفة المطلقة بايجاد برلمان وديموقراطية غربية . وما لبثت أن تبعتها حركة عسكرية أخرى بقيادة كمال أتاتورك اطاحت بالخليفة سنة ١٩٢٤ واسقطت اللغة العربية فى تركيا وادخلت الزى الاوربى .

سقوط الخلافة والدور العربى :

اذا كان مصطفى كمال قد اسقط الخلافة - اداة الربط بين المسلمين - فانما كان فعله هذا رد فعل لفعل عربى ولموقف الشريف حسين بن على أمير مكة والمولى عليها من قبل الخليفة ذاته . تمثل موقف الشريف حسين فى تزعمه - لاول مرة فى تاريخ المسلمين - تيارا ينادى بالقومية العربية وطموحها الى الخلافة ذاتها والسيطرة على الحكم فى العالم الاسلامى القائم . ورغم أن الخلافة العثمانية كانت تعترف بالعربية كلغة رسمية الى جانب التركية ويمثل العرب فى المبعوثان - البرلمانى العثمانى - عدد يوازى عدد الأتراك ويتمتع لواء القدس ولواء الحرمين باستقلال ذاتى الا أن النزعة العربية لدى « اشراف مكة » كانت تجعل أقل فتاة من عائلة حكام مكة هذه تعتبر نفسها

الدين والعروبة

أكثر كفاءة من السلطان او ابن السلطان وترفض الزواج منه .. لانه تركى !

صحيح أن هناك تطورا عربيا ـ احيانا بوعى واحيـــانا بدون وعى ـ مرت به الأقطار العربية فى أواخر القرن ١٩ ومطلع القرن ٢٠ مس هذا التطور القلب العربى والفكر العربى والحيـاة العربية مسا رقيقا وعنيفا . فى الكتابة ، فى الجمعيات السرية فى الصحافة الأدبية والعلمية وفى المؤسـسات الثقافيـة والاجتماعيـة والسياسية .

وأخذ العرب يجترون ماضيا تليدا لهم فى بقية من آثار تتمثل فى جوامع شاهقة فى بغداد وغيرها وفى بقايا أسواق عامرة وسيوفا مصقولة وبروزا متقنة الصنع . واهم من ذلك اجترارهم اللذة من فنون التعبير باللغة العربية متمثلا فى شـعر [امراء الشعر] .. [وامراء البيان] وأمثال العرب وأدب الدنيا والدين .. وهو خمر العـرب الحقيقى الذى يدير عقولهم تماما . فيمتلئون عجبا ويتيهون زهوا . فيحتفلون بيوم ذى قار وأى يوم آخر يتحقق فيه نصر للعرب على غيرهم . وبينـما هم يتخاصـمون فيمـا بينـهم ويتشابذون ويتقاتلون الا أنهـم دائمـو الفخر على من سواهم بفضائل يرونها فى أنفسهم .

ولما اخرج الاسلام هؤلاء العرب من قمقم الجزيرة العربية المحدود الى دنيا الاسلام فى القارات الثلاث اشعل ذلك فى نفوسهم حماسة جديدة وشـعورا آخـر بقيمتهم ورفعوا أنفسهم منزلة اخـرى بسبب الدين واعتبروا أنفسـهم قيمين على نشر هذا الدين .

والحق ان اللغة العربية التى كانت محدودة فى قرية مكة قبل الاسلام والمقتصرة على تعبير محـدود شـعرا ونثرا وكلمات فخرية اتسعت فجأة لكتاب الله لفظـا ومعنى واتسـعت لنواحى الفـكر فى الفلسفة والمنطق والعلم وتم بواسطتها تعريب شبه كامل للقارات الثلاث .

هذا الشعور الذى يخمد من وقت لآخر يفود أيضا من وقت لآخر متملكا العرب زهوا وخيلاء .. ولكن هناك دائما أبدا شعور بالعروبة . دون أن يكون هنـاك وحـدة بين العـرب . بل كثيرا ما ادى نداء الوحدة العربية الى حدوث لا وحدة عربية ! ومع ذلك يحلو دائمـا لأبنـاء العـروبة ان يذكروا الأتراك بأن لغتهم انما فرضـها الفتح العربى فاذا

احتاج التركى لدراسة الاسلام او ان يتفقه فى التفسير والحديث فعليه أن [يخضع] للعربية .

وها هو عربى فى مصر اسمه رفاعة الطهطاوى يبدأ خطا فكريا جديدا يدعو الى التشديد على الوطنية والمواطنة ـ وهو أمر جد خطير بالنسبة لشجب الاسلام للقوميات والوطنيات ـ ثم يتعمق هذا التيار الى ان يتمثل فى جماعة الجريدة (لطفى السيد) فى مصر وفى حزب الأمة وفى ثورة ١٩١٩ وفى حزب الوفد . وكل هذا ابتعاد تدريجى عن الخط الاسلامى فى السياسة .

وها هى نغمة جديدة تظهر بين العرب تدعو الى كلمة يعشقونها هى الحرية ـ حتى لو ادت الى عكس ذلك . طلبوا أولا الحرية فى البحوث الدينية ثم حرية الشعوب التابعة للدولة العثمانية ثم حرية المرأة .

وها هى كلمة جديدة تظهر من العرب ويسمعون عنها ويعشقونها . كلمة الثورة . سمعوها من الخبراء الذين استقدمهم محمد على عن الثورة الفرنسية ومن طلبة البعثات الذين زاروا فرنسا ومن خبراء فرنسا فى المدارس والترسانة ومن رحالة اوربا يذرعون البلاد .. وسمعوا عن ثورة امريكا على مستعمرتهم الانجليز ومن رجال التبشير فى كلية بيروت .

وها هو درس يتلقونه من أوربا : هو ان الاصلاح يساوى الحد من [السلطان] ونفوذه وتفرده . بما اسموه المشروطية أى خضوع السلطان لشروط لا يتجاوزها .

أمثال هذا الرجل ـ الطهطاوى .. وأمثال نغمة الحرية وكلمة الثورة ودرس الاصلاح أدى الى أن يقف العرب موقف التحدى من دولة الخلافة .

واذا كان التحدى مسموحا به اخلاقيا الا أن الخيانة لا يقبلها التاريخ .. وقد ظل أنصار الحسين بن على وذراريه يعتبرون الثورة العربية الكبرى تحديا وظل الاتراك يعتبرونها خيانة وطعنة فى ظهر دولة الخلافة اثناء حربها مع أعداءها حربا مصيرية [بسببها ارض العرب ذاتهم وما تحتويه من مواقع استراتيجية وثروات طبيعية] .

وعدم تمسك العثمانيين بالخلافة بعد تحدى العرب لهم كما يقول العرب او خيانتهم لهم كما يقول الترك يعكس فى حد ذاته حقيقة هامة وهى أن الخلافة عربية حتى لو تولاها لأسباب حربية دفاعية غير عربى . وهى اعتراف ضمنى بالشعور النفسى الاستعلائى الذى تحسه أى فتاة من اشراف مكة عندما ترفض الزواج من خليفة غير عربى . وهو فى نفس الوقت حكم بأن المسئول عن سقوط الخلافة هم العرب وحدهم لانها مهمتهم ورسالتهم وأمانتهم وعليهم لن يتحملوها وحدهم دون الترك أو الفرس أو الزنج الخ !!

دور مصر :

تحس مصر دائما بكيانها الخاص بها . أحست بهذا أيام خلافة عثمان ابن عفان وطوال عهد الأمويين كان لها مركزها المتميز وطوال عهد العباسيين كانت هى مصر . ثم تميزت بالكامل فى عهد الفاطميين والعثمانيين . ثم جاء محمد على فوصلها بالعالم العربى فى

فرنسا . ثم جعل اسماعيل منها قطعة من أوربا على حد تعبيره . وظلت دائما قياداتها الفكرية والأدبية تحس بمركز خاص لمصر أو دنيا مصرية خالصة . وقد ضخم هذا التفكير محاولات مصر المستمرة في طرد كل مستعمر لها فكانت سياستها وكانت ادبياتها كلها تدعو الى قوميـــة مصرية ووطنيـــة مصرية ـ ولو لم أكن مصريـا لوددت أن أكـــون مصريـا .. [ومصر للمصريين] . لأن طرد المستعمر الأجنبي مرة اثر مرة يستدعي اشتعال الشعور بالوطنية والأرض والتراب .. تختلف مصر عن العرب وعن الترك في أن كفاحها وتنظيمها وعملها كان دائما مصريا من اجل مصر وكان نشاطها دائما يقوم داخل مصر ويهتم بمصر ويكتفي بمصر . وقد تسبب تجاهل هـذه الحقيقة كثيرا من خيبة الأمل لدى الأتراك في القـرن الماضي ولدى العرب في القرن الحالي .. ومصدر الخطأ عدم فهم تاريخ مصر ولا شخصية مصر التي يجتمع دائما عليهـا الغزاة وتنشغل هي بطردهم واحدا بعد واحد .

الجامعة العثمانية :

عندما ابدى العرب رغبة في الاعتداد بالقومية العربية وأبدى الأتراك تمسكا بالقومية التركية ظهر بين صفوف الجيش من دعا الى وجوب الافادة من رغبة العرب في أن يكونوا عربا ورغبـــة الأتراك في أن يكونوا اتراكا على شريطـة أن لا يكون هناك انفصـال ولا استقلال ولا تقسيم للدولة العثمانية . على أن ينمو جناحي الدولة العـــربي والتركي كل في اطار قوميته ـ دون أن ينفصل الجناحان كان من ابرز مؤيدي الجامعـة العثمانيـــة مصطفى كامل في مصر والشيخ محمد عبده الذي قال [على الوحدة العثمانية نحيا وعليها نموت] والشيخ رشيد رضا . وربما كان تفسير هذا الصدى القوي في مصر للجامعة العثمانية هو ان بريطانيـا كانت تحتـــل مصر التي لازالت ولاية عثمانية فطبيعي ان يطالب انصار التحرر من بريطانيا بتقوية العثمانية .

الثورة على السلطان عبد الحميـد سنة ١٩٠٨ كانت اول طوبة تهتز في البناء .. تسـلم الاتحـاد والترقي الحكم من عبد الحميد .. ما لبثت أن اهتزت طوبة أخرى هي ثورة الألبان فاستلم الحكم حزب الحرية المعارض الاتحاد والترقي وما لبث أنصار الاتحاد والترقي أن دخلوا مجلس الوزراء وقتلوا وزير الحـــربية واعادوا الحكم لهم ثم انتشرت الانقلابات العسكرية في كل شبر من الدولة الاسلامية رغم وجود الاستعمار البريطاني والفرنسي ورغم قيـــام حربين عالميتين جمـــدت الأوضاع فترات طويلة .

في الوقت الذي تصارعت فيه الدعوة الى الجامعـة الاسـلامية وعلى رأسـها عبد الحميد مع الدعوة الى الجامعـــة العثمانية كانت القومية العربية تحارب بقوة وبطش وكانت القومية المصرية تلقى كثيرا مـــن العنت على يد بريطانيـا العظمى .. ثم ادى نشـوب الحـــرب البلقانية ثم الحرب العالميـة الأولى الى تقوية الشعور لدى العرب بالانفكاك من الدولة العثمانيـة بل ومن الجامعـــة الاسلامية .

ولم تستطع دمشق ولا بغـداد ولا القاهرة القيام بدور القيادة الشـــعبية وتركوا للشريف حسين بن علي القيـام

مصطفى كامل

رشيد رضا

بدور الثائر الفردى الذى يستخدم المخابرات البريطانية فى تمويله وامداده بالسلاح والذى يضع نفسه وأولاده تحت قيادة رجل المخابرات لورنس . ومالبث ان جنى حسين بن على نتيجة هذا بأن طرد من وطنه ومات فى قبرص وطرد ابنه من عرش دمشق . وتولى الحكم فى سائر اجزاء الوطن الاسلامى ملوك وامراء ومشايخ لا يتجاوز نفوذ الواحد منهم الحقيقى حدود قصره تقريبا .. ووصف المؤلفون الغربيون واقع العرب بانهم يعانون من [اللاوحدة العربية] بدلا من الوحدة العربية التى نادوا بها باللسان . وانهم حفنة من الرمال المفككة التى لايحميها الا يد أجنبية مرة تركية ومرة بريطانية ومرة أمريكية أو روسية ! بل ذهب بعضهم الى الاستدلال فى آية تقول [لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم] الى أن الوحدة العربية هى معجزة لا يقدر عليها الا الله .. دون البشر !

الغارة اليهودية على العالم الاسلامى :

واذا كان العالم الاسلامى قد عانى من غارة صليبية قاسية بدات حقيقتها بسقوط الأندلس ومحاولة الاستيلاء على بيت المقدس فان العالم الاسلامى يعانى منذ ١٩٠٨ حتى اليوم من غارة يهودية مركزة . حاول عبد الحميد عبثا أن ينبه الأذهان لها عندما رفض مقابلة هرتزل ٤ مرات رغم توسط صديقه غليوم قيصر المانيا له عنده وقال ان فلسطين ليست ملك السلطان ولا ملك الأتراك ولكن ملك من بقى من المسلمين

وعارض حسن فى انشاء الجامعة العبرية فى فلسطين . وأصدر ارادة شاهانية بالا يبقى يهودى عربى فى مكانه فى فلسطين اكثر من ستة شهور متصلة ! وذهب كل ذلك هباءا .

وعانى العرب بعد ذلك من انفاق اموالهم على السلاح والحروب وانتقلت اموالهم الى بنوك اليهود واستبدلوا ذهبهم الأسود بمعدن هو الذهب الأصفر ووقفوا على أبواب مجتمع دولى يرفض اصواتهم . وعانى كل حاكم منهم من الخوف والقلق على مصيره وعلى غده . وتتمثل دولة الطوائف التى كانت سائدة فى الأندلس قبل سقوطها اليوم فى واقع العالم الاسلامى وتوج ذلك كله الاستيلاء على مقدساتهم فى القدس والاعتداء على المسجد الحرام ذاته .

محاولات ابعاد تركيا :

تفتق ذهن العبقرية السياسية البريطانية فى القرن ١٩ وأوائل القرن العشرين تلك العبقرية التى غذاها علماء ومستشرقون ممن حقلهم تسمية انفسهم انتلجنس سرفيس (الخدمة الذكية) وهى تمثل الجانب الخفى أو المخابرات البريطانية والتى لا يمكن مقارنتها بمخابرات أمريكا أو روسيا أو غيرهما ، تفتقت هذه العبقرية من سر بسيط ورهيب وفعال وكان هو الى الآن مفتاح الموقف : وحدد انه بالنسبة للدولة الاسلامية يمكن تفكيكها شلر ندر باثارة القوميات (عربية وتركية وغيرها) وخصوصا ضرب العنصر العربى بالتركى والعكس لكونهما أظهر عنصرين فى الجامعة الاسلامية وأحدهما يمثل لغة القرآن وفخر الاسلام والآخر يمثل السيف والصلابة . أثاروا العرب المصريين ضد الترك فى « هوجة » عرابى وتم بها عمليا فصل مصر عن الخلافة ثم أثاروا العرب فى الجزيرة وبلاد الرافدين والشام ضد الترك فى هوجة الحسين بن على وتم بها عمليا فصل الشرق الاوسط تماما عن تركيا وأثاروا هم انفسهم بل ومدوا بالسلاح العنصرية التركية والطورانية حتى خرجت عن العرب والفت الخلافة بيديها وطلقت العربية . وأدى ذلك كله الى قيام اسرائيل على انقاض الخلافة الاسلامية واستيلائها على بيت المقدس !

وقد ركزت الدعاية البريطانية غضبها الخبيث المستتر على السلطان عبد الحميد فجعلته شيطانا يقتل ويرتشى ويتمتع بالحياة داخل قصره مع أن المنطقة لم تعرف بعد ذلك حاكما واحدا اطهر من عبد الحميد ولا أرحم منه ولا انزه منه وابتليت المنطقة بعد ذلك بالمحاكم الثورية والعسكرية والمعتقلات والتعذيب الرهيب وانتشرت الرشوة والاستمتاع البهيمى والفساد ولكنها الدعاية ولكنه الاعلام وأى دعاية وأى اعلام .

وقد ظل ساسة الغرب وساسة اسرائيل ـ فى مذكراتهم ـ يفرط منهم من وقت الى آخر ما يكشف انهم يراقبون دائما وبحذر شديد جدا أى تقارب بين العرب والترك .

فقد ورد فى مذكرات بعضهم ان الشيخ محمد عبده رغم صلاته واعجاب الانجليز الشديد به طوال مراحل حياته قد نفوه الى بيروت بسبب أنه قال « ان المحافظة على الدولة العلية العثمانية ثالثة المعامد بعد الايمان بالله ورسوله فانها وحدها الحافظة لدين الله الكافلة

لبقاء حوزته وليس للدين سلطان فى بلد سواها وعلى هذه العقيدة نحى وعليها تموت » وتفوا رشيد رضا رغم ماسونيته لانه قال اذا سقطت الدولة العلية نبقى نحن المسلمين أذلاء لليهود لان اليهود عندهم شيء هو المال ونحن بعد سقوط الخلافة لا يبقى معنا شيء أطلاقا .

ووردت فى تقارير لورنس الى رئيسه فى المخابرات البريطانية احتلال مكة اذا حصل أى تقارب بين الشعب والحامية التركية وكانت المخابرات البريطانية تدفع لنجيب الريحاني مالا وتوجهه الى روايات يسخر فيها من الأتراك وكانت مارى منيب (وكلاهما مارونيان) من صغار صفار العملاء للمخابرات البريطانية .

وفى تقرير اللورد كرومر السنوى لعام ١٩٠٦ يقول أنه مرعوب من الجامعة الاسلامية وان طريقة التقلب عليها هو تشجيع التيار الوطنى فى مصر برياسة محمد عبده وعمل كل جهد لابعاد المصريين عن الاتراك .

وفى نفس العام ١٩٠٦ حدثت حادثة طابة على الحدود المصرية الفلسطينية ووقف المصريون بقلوبهم مع تركيا التى تطالب بطابا بينما الانجليز يقولون بفصل طابا وتبعيتها لمصر وسرعان ما انتقم الانجليز من المصريين باحكام الاعدام فى حادثة دنشواى (طابا فى ١٥ مايو ودنشواى فى ١٣ يونيو سنة ١٩٠٦) ووصل اليأس باللورد كرومر لدرجة ان قرر التقاعد وكأنه ينتحر سياسيا بعد حادثة طابا هذه الذى مثلت له أمام عينيه عودة التيار الاسلامى الذى ظن انه مات .

وكانت التقارير الانجليزية عن عبد الناصر تلاحظ انه سمى أول عربة تصنع فى مصر عربة رمسيس وسمى شارع الملكة نازلى شارع رمسيس وسمى سد أسوان السد العالى لا السد العربى رغم أنه تم فى قمة تحمسه للقومية العربية وسمى شارعا باسم صلاح سالم وحيا كاملا باسمه ولم يلاحظوا عليه أى تقارب مع تركيا فرضوا عنه رغم عدائه لهم .

وقصة مرآقبة العلاقة بينه وبين تركيا يوردها طرفان أحدهما ناصر النشاشيبى فى كتابه ماذا جرى فى الشرق الأوسط حيث يذكر أن منديريس بعث لعبد الناصر يطلب الاجتماع به : اما أن يحضر منديريس فى مصر أو يحضر ناصر لاسطنبول أو يجتمعا معا فى ليبيا .

والمصدر الثانى هو الصحفى الاسرائيلى جون كمشن فى كتابه «الصحوة العربية» حيث يقرر أن تركيا قبل حلف بغداد كانت قد تقاربت من ناصر (رغم أنه سبق له طرد السفير التركى ليرضى الانجليز) وان هذا التقارب وصل لدرجة أن راديو أنقره أذاع أن ميثاقا سيعلن بين تركيا ومصر ولكن ناصر تراجع بضغط من الانجليز وكان ذلك عام ١٩٥٤ قبل ميثاق حلف بغداد مباشرة .

وتقول جولدا مائير فى مذكراتها أن امريكا وبريطانيا طوال فترة الحرب العالمية الثانية ثم منذ قيام اسرائيل ترافبان جيدا عدم وجود أى ضباط أتراك فى الجيش المصرى وانه لو وجد هؤلاء الضباط لما حدثت هزائم ٤٨ ولا ٥٦ ولا ٦٧ ، واعرف سفيرا مصريا أعفى من منصبه لأنه قال غداة هزيمة ٦٧ أو نسب اليه انه قال لو أن فى الجيش

المصرى ضباط اتراك ما حدثت هذه الهزيمة .

وكان طرد عزيز المصرى من رياسة الجيش فى اوائل الحرب العالمية الثانية ومنع خروجه من مصر عملا ذا اهمية قصوى للسياسة البريطانية لانه من اصل تركى وقيادته للجيش المصرى تمثل فزعا اكبر .

وبعيدا عن الجيش والضباط فان قوانين الشريعة كما سجلها الاتراك فى احكام مسلسلة مبسطة فى مطبوع أسموه احكام المجلة حورب نشره بكل وسيلة فى مصر .. غير موجود فى المطابع والمكتبات وكليات الجامعة .

ولو قارنا فترة « الاستعباد التركى » فى اظلم حقباتها منذ ١٨٥٠ الى سقوط الخلافة سنة ١٩٢٤ فاننا نرى ان هذه الفترة انجبت مفكرين وشعراء وقانونيين يعتبرون عمالقة اذا قيسوا بالافزام الذين نشاوا فى ظل الاستقلال التام او الاستقلال الانجليزى فى المنطقة . وكانت مشاكل الطعام والاسكان والتعمير والقضاء والتعليم غير موجودة وكان الفن والاتقان والجدية يطبع هندسة البناء والكتب المطبوعة وانتاج المصانع حتى اليدوية منها وكانت الاخلاق والتدين تزين تصرفات الفرد والمجموع والحاكم .

ولم يقبض العرب من الانفصال عن تركيا ولا قبضت تركيا من الانفصال عن العرب الا الثورات والانقلابات والمعتقلات والرشوة والانهيار الاخلاقى والتهبب الاستعمارى والانحطاط المادى والذهنى والخلقى وهو تماما ماخططت له المخابرات البريطانية فى حربها للمسلمين قبل الثورة العربية وقبل ثورة الشريف حسين بن على . وشمل هذا الانحطاط الرجل والمراة والطفل والمسكن والشارع والمدرسة والوظيفة والجيش والمحكمة والصحيفة والكتاب ويمكن تلخيص الموقف فى أنه منذ انفصال عنصرى الاسلام العربى عن التركى أصبح المسلمون جميعا فى مرحلة اللاوعى والغيبوبة بعد تمام اليقظة والفتوة .

ما هو الترياق :

يحفل العالم الاسلامى اليوم بجمعيات ومجالات وحركات تنتقد الواقع الاسلامى وتبدى قلقها على الاسلام وتطالب بالتغيير ، وما لم يتاكد هؤلاء جميعا من انهم كرهوا الدولة العثمانية ونسبوا اليها الارهاب والرشوة ظلما وبتاثير كبير من المبشرين ومخططى السياسة البريطانية فسيظلون بعيدين عن الطريق الصحيح للوحدة الاسلامية . ان اول خطوة هو أن يدرك جميع هؤلاء العاملين فى الحقل الاسلامى والقلقون على مصير الاسلام على ان وحدة الشعوب الاسلامية امر مقدس ولابد من تناسى كل الخلافات بين شعوب الاسلام المختلفة . خصوصا عنصرى العرب والترك العنصرين اللذين طال التنازع والقتال بينهما وسارت بينهما فتنة الوشى والدس .

ان قيام جامعة بين العنصر التركى والعنصر المصرى او العنصر العربى عامة سوف يستقطب فى الحال بقية المسلمين فى كل ارجاء الارض من قلب الصين وقلب روسيا وقلب أوربا الغربية وقلب افريقيا الاستوائية وسوف تنتهى الغيبوبة ويعود الوعى ويقف العملاق على قدميه من جديد ويدق قلبه دقته الاولى المعهودة وتخضع الارض تحت

قدميه من جديد . وينسـاقط الأعداء بعيـدا عن جانبيـه ويمضى للأمام قدما ويأتى نصر الله والفتح .

ان اول خطوة لانهاء غيبوبة الاسـلام الحالية هى خطوة يخطوها الأخ المصرى أو العربى نحو أخيه التركى يرضى بها الله ورسـوله ونفسه وينهى بهـا عصرا مظلما ضلله فيـه المستعمر مرة باسـم الوطنيـة ومرة باسم القومية والاسـلام فوق الوطنية وفوق القومية .

الأدلة والبراهين التاريخيـة على اهمية التقاء العنصر العربى بالعنصر التركى :

١ ـ عندما دعا الكواكبى فى كتـابه أم القرى ثم فى كتابه طبائع الاستبداد الى ايجاد خلافة عربية خالصـة وذلك فى عام ١٩٠٦ (الحـافل باحـداث طابا ودنشواى) أصدر بلانت فى الحال كتابا أسماه مستقبل الاسلام ذكى فيه الفكرة واقترح أن يكون مقر الخليفة مكة وأن نفصـل السلطة الدينيـة عن السـلطة الدنيوية . وأهم من كتاب بلانت هذا أن انعقد مؤتمر المبشرين المسيحيين فى مصر وأيد دعوة الكواكبى هذه. لأن الاستعمار (بلانت يمثله) والصـليبية الحـاقدة (المبشرين يمثلونه) يدركون تماما الأهمية الحيوية الخـلاقة للاسـلام الناتجة من التقاء العنصرين والعقم ثم الموت الناتج عن انفصال العنصرين . وقد ظل تيـار بلانت وتيار المبشرين يعمـل فى تنفيـذ مخططـه حتى حرك حسـين شريف مكة للثورة ضد الترك وعبر شوقى ببيتـه الخالد عن الموقف :

ضج الحجيج وضج البيت والحرم
واستصرخت ربهـا فى مـكة الامم

تذكروا الى الأبد ان المبشرين عقدوا مؤتمـرا وفى مصر بالذات يؤيد خـلافة عربية !!!

٢ ـ كان هنـاك اندماج كامل بين العنصرين قبل الحملة الفرنسية . فلما خطط نابليون للغزو اعتمد بالكامل على فكرة فصل العنصر التركى (المماليك) ومهاجمتـه وحـده وادعائه هو نفسـه للاسـلام . وعلى العموم لم تنشأ فكرة الوطنية ولا القومية الا نتيجة الحملة الفرنسية . وكان أول من كتب قصيدة وطنية ثم أصدر مجموعة بعنوان وطنيات هـو أول من ذهب للتعـلم فى فرنسـا (رفاعة رافع الطهطـاوى) ثم طالعنـا بكتـاب عن تاريخ مصر الفرعونيـة . ولاشك أن أول مبعوث يذهب للتعليم فى فرنسا كانت فرنسا تخطط لغسيل مخه ولاستعمار شعبه عن طريق هذا الغسيل وواضـح لمن يريد أن يفهم أن السـم الفعـال ضـد الاسـلام كدولة حسب ما اكتشفته عقول الخالدين الفرنسيين هو ما لقن الى رفاعة الطهطاوى هـذا . ورفاعة هذا سبق لى أن نسبت اليه انه رفض تقنين الشريعة عندما طالبه توفيق بذلك . ثم تبع رفاعة شخص مجهـول اسمه صـالح مجدى ثم عثمـان جلال ثم حزب الأمة وظهرت كلمات برافة « مصر للمصريين » والاستقلال التـام او الموت الزؤام » الخ قصد بها أن يسلك الراعى بالماشية دربا بعيدا عن الدرب الصحيح فى غفلة من الواشى ! وكان المخطط لهذا كله عبقرى استعمارى صليبى هو كرومر ولكن ادركه الفالج حزنا وغمـا عنـدما تذكرت المواشى دربها الأصيل فى حادثة طابة مثلا وفى تأييدها لعباس حلمى الثانى

الذى كشف لعبة كرومر فى ذكاء واصر على الارتباط بتركيا ففقد عرشه !!

ويعنينى القراء فى كلمة الواشى فان محمد عبده ـ فى لحظة افاقة بعد خداعه هو نفسه ـ هو الذى قالها وقال بالنص فى ندم على وعيه الغائب حينا من الدهر « ان المغفلين من المسلمين تبعوا هذه الدعوة الخبيثة وهدموا العصبية الدينية » .

٣ ـ لما فشل العبقرى كرومر فى فصل الشعور القلبى بين العنصرين اتبع خلفاؤه ورجال المخابرات البريطانية من بعده أسلوب فصل الدين عن الدولة فيما لو قامت خلافة تضم العنصرين معا . فالف توفيق البكرى شيخ الطرق الصوفية بايعاز من المخابرات البريطانية التى تضم عقولا عالة كتاب « المستقبل الاسلام » ركز فيه على الفصل بين الجانب الدينى والجانب السياسى . ثم ركز عالمان من رجال المخابرات هما ارنولد ومارجليوت كل جهودهما وراء شيخ شاب هو على عبد الرازق حتى أخرج كتابه داعيا مرة اخرى الى فصل الدين عن الدولة وقد وصف كرومر هؤلاء بانهم « متشبعون بروح الغرب يتنفسون برئته ويفكرون بعقله ويرددون صدى لصوت أساتذتهم المستشرقين !! »

٤ ـ اذا كان الرعب قدوصل بكرومر من الفكرة الاسلامية القائمة على اتحاد العنصرين العربى بالتركى او بهما فى سنة ١٩٠٦ فان الانجليز دفعوا بالحكم الكامل الى بطرس غالى سنة ١٩٠٨ تحديا للتيار الاسلامى ومنعا لاى التقاء عربى تركى ويغتال بطرس غالى ويعدم الوردانى رغم رفض المفتى التصديق على

الحكم ويصمم الانجليز على نفى أنصار تركيا مثل عبد العزيز جاويش الى جبل طارق ولا يجد جاويش أو محمد فريد أو على الغاياتى متنفسا بعد اضطهاد الانجليز الا فى تركيا .

٥ ـ كان صدور دستور ٢٣ تنازلا هاما جدا من بريطانيا لمصر . ولكن ماهو الثمن الذى قبضوه . الثمن باهظ ، هو فصل مصر عن تركيا . وظلت بريطانيا تحتضن أنصار الوطنية الىنهاية الحرب العالمية الثانية ثم تحضن أنصار القومية العربية من بدء انشاء الجامعة العربية كوليد عزيز للاستعمارى الداهية ايدين سنة ١٩٤٣ حتى جمال عبد الناصر . والثمن الذى تقبضه نظير وضعها يدها فى يد افراد تنفر منهم الى حد كبير هو ثمن باهظ هو فصل العرب من تركيا .

لقد اطمأن بال الانجليز بعد دستور ٢٣ لانهم فصلوا مصر عن تركيا واكتمل اطمئنانهم تماما بعد قيام الجامعة العربية واندفاع العرب لا عقلانيا وراء ضجيج « القومية العربية » .

الجغرافيا توجه التاريخ فى العلاقة بين العرب والترك :

بصفة عامة الجغرافيا توجه تاريخ السياسة كلها ، وفى الشرق الأوسط العالم العربى عبارة عن ممر محصور بين سلسلة من الجبال تمتد من جبال البرنس شمال اسبانيا الى جبال الالب شمال ايطاليا الى جبال الأورال الى الصين هذا من الشمال . أما من الجنوب فهو محصور بين صحراء افريقيا والمحيط الهندي . هذا الممر تحرص الصليبية الدولية على ان يكون ممرا مامونا لجيوشها ولقوافل تجاراتها البرية والبحرية والجوية وهى تعتبره بالنسبة للعالم كله بعد اكتشاف البترول « الممر التجارى » للكرة الأرضية أو وسط المدينة بالنسبة للعالم كله فيه التجارة وفيه البنوك وفيه الثروة كلها ، واهمية تركيا الجغرافية هى وجودها حارسا فى حدوده الشمالية وحاجزا بين اوربا وبين هذا السوق التجارى . وأى حارس حارب ٤٠ حربا كاملة ضد روسيا وحدها ليمنعها من الوصول الى هذا الممر التجارى وحارب كل شعوب اوربا كبيرها وصغيرها من فينا الى البلقان الى اليونان الى الجبل الاسود الى الانجليز والفرنسيين ليمنعهم أيضا .

وكلما ازدادت ثروات هذا الممر التجارى كلما احتاج الى غفارة اقوى وكلما ازداد عددالبلطجية الذين يريدون فرض حمايتهم عليه من الشرق والغرب وازداد ابتزاز أمواله لشراء سلاح لن يستعمل الا فى حرب لا تمتد أكثر من خمسة أيام .

من هنا كان الاتصال والالتقاء بين العرب والترك امرا تفرضه الجغرافيا ذاتها وليس مجرد التشيع العاطفى ولا المناورة السياسية .

هذا الممر التجارى حاليا يجوس خلاله اللصوص والافاقون والنصابون ينهبون أمواله الى بنوكهم والى شركات السلاح ويخربون تفكير اهل الممر وينشرون بينهم العداوة والخوف والفساد . فهل أنتم منتهون !

د. فهمى الشناوى

EL NASR TANNINGCO.
ALEXANDRIA — Telex : 54206 \ 083 NTC

الحائزة على جائزة الكوكب الذهبى لعام ١٩٧٩

- ٤ مدابغ
- مصنع غراء
- مصنع أحذية
- مركز تدريب جلود بالمكس

المنتجـــات :

* جلود وجه مدبوغة لصناعة وجه الحذاء
* جلود لجميع المصنوعات الجلدية والأثاثات
* أحذية مدنية وعسكرية
* جلود نعل مدبوغة لصناعة نعل الحذاء
* جلود لاحتياجات صـــناعة حلج الأقطان والفزل والنسيج
* غراء جاف وسائل

مشروعات تحت التنفيـــذ

مصنع الغراء المحسن والجيلاتين الغذائى
تطوير مدبغه خلفوس الكبرى
مصنع أحذية برأس مال مشترك

المكاتب : ٦ طريق الحرية ـ اسكندرية ـ ١٢ شـارع ايوب ـ الســيدة زينب
القاهرة الادارة المالية : ٥ شارع الاسقية الدابغ : المكس ..
تلكس دولى : 54206 \ 083 / NTC. برقيا : جنصر ـ اســكندرية
للبرقيات : ٨٠٥٨٧٧ ـ ٨٠٥٧٨٢ اسكندرية ـ ٨٤٢٥٦٩ القاهرة

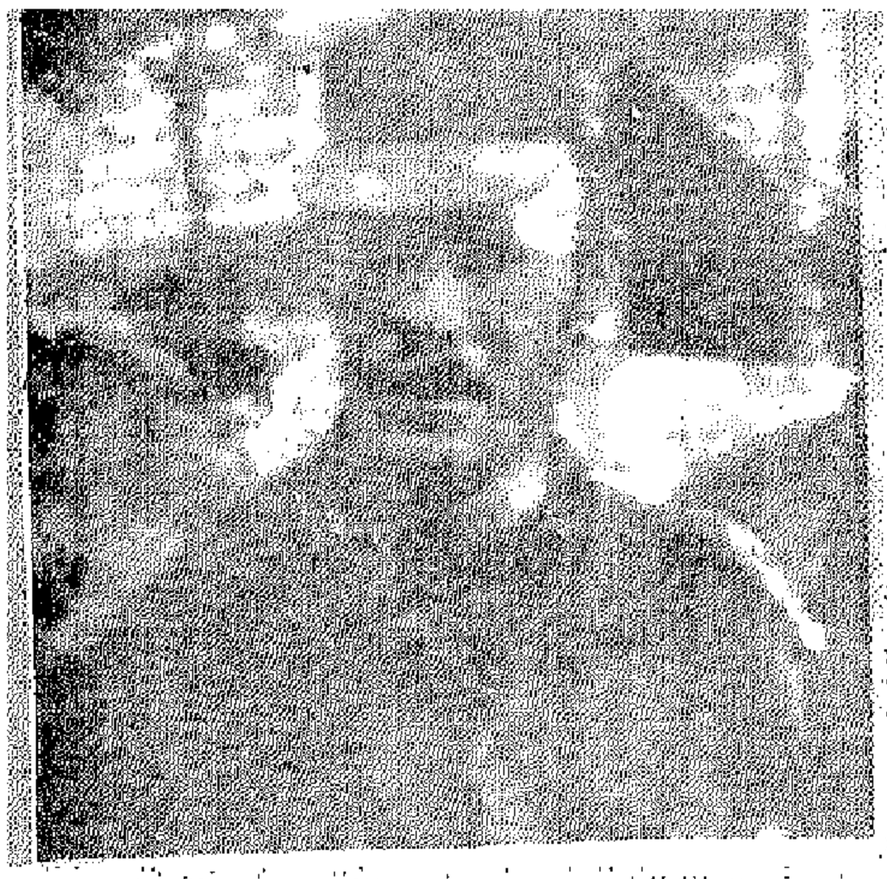

□ مجموعة عسكرية اسرائيلية بقيادة كولونيل يورام مزراحي • تقوم بادارة الشريط الحدودي اللبناني الذي يحتله سعد حداد ••

■ رشاد انكو [٢١ سنة] اشهر اسلامه في مقر رابطة العالم الاسلامي للمحيط الهندي في موريشيوس ••

□ رفضت بريطانيا مؤخرا بيع بترولها من بحر الشمال الى اسرائيل •• المعروف أن البيع يتم اولا لدول السوق الأوروبية المشتركة ثم الولايات المتحدة وكندا واليابان •

■ عند مدخل خليج عدن •• يقوم الاتحاد السوفيتي بتطوير قاعدته الجوية والبحرية [حديبو] في جزيرة سقطرة [اليمن الجنوبي] ••

□ موجة من الاضطهاد والمضايقات يتعرض لها المسلمون في اليونان •• خصوصا في ولايتي [اكسنتي وكومنتينو] اكبر مراكز التجمع الاسلامي •• الحكومة اليونانية رفضت اقامة مساجد جديدة لهم أو اصلاح القديم منها ••

■ رفضت حكومة بورما عودة ثمانية آلاف لاجيء مسلم كانوا قد اجتازوا الحدود فرارا من هجمات الجيش •• ولاتزال تحتويهم المخيمات بالقرب من تكناس على حدود بنجلاديش •

□ عقب زيارة عدد من كبار الضباط المظليين الفرنسيين للبنان •• تقول المصادر المطلعة بأنها مقدمة لارسال قوات فرنسية الى لبنان ••

■ بدأت اسرائيل بتنفيذ مخطط التهجير الجماعي للعرب من مدينة الخليل • من المعروف أن اتفاقية الهدنة

الثانية وقعت قبل يومين من احتلال الخليل فى حرب ١٩٤٨ ..

□ **مواقع المعارك الاسلامية فى الأردن وفلسطين منذ فجر الاسلام حتى العصر الحالى .. تصدر بها خريطة من المركز الجغرافى الاردنى فى مناسبة بداية القرن الهجرى الخامس عشر ..**

■ تعتمد حكومة سنغافورة الى هدم جميع المساجد بحجة بناء مجمعات سكنية .. وآخر مسجد فى وسط العاصمة تجرى عليه عملية الهدم التدريجى الآن ..

■ ٤٨٠ مليون دولار حصل عليها النظام النصيرى فى سوريا من امريكا عام ١٩٧٩ .. على لسان سيناتور بروكشماير ..

□ **من عبارات الهتاف فى المسيرات الايرانية ! الله اكبر .. خمينى دهير ! .. دهير بالفارسية معناها زعيم ..**

■ بما يوازى ٢٠٠٠ دولار .. يشترى المسلمون فى الاتحاد السوفيتى النسخة الواحدة من المصحف الشريف سراً ..

□ **زعيم حزب الجماعة الاسلامية فى باكستان ، طفيل محمد ، عبر عن عدم ارتياحه للنظام العسكرى كاسلوب للحكم .. المعروف أن باكستان يرأسها جنرال ضياء الحق ..**

■ فى حديث حول الثورة الاسلامية فى ايران ، صرح وزير داخلية اندونيسيا لصحيفة ديلى تلغراف يقول : ان الاندونيسيين مسلمون عصريون اشتراكيون ، وليس من الضرورى ان يؤدوا الصلاة خمس مرات فى اليوم !! لذلك فان ما حدث فى ايران لن يحدث هنا !!

القنبلة الذرية الإسلامية

كانت هناك اجهزة سرية قد كلفت بشراء المعدات اللازمة لمصنع تكثيف اليورانيوم .. وقامت هذه الاجهزة بعملها بشكل سرى تام ، بعيدا كل البعد عن السفارات الباكستانية بالخارج ـ التى قد تكون تحت المراقبة ـ وقامت هذه الأجهزة باتصالات مع شركات عديدة فى اكثر من مكان بالعالم ، فى ويلز وامستردام والمانيا الاتحادية .

ذكرت جريدة « النيويورك تايمز » الأمريكية فى تقرير لها ان مصادر أجنبية إخبرت المسئولين الأمريكيين بأن باكستان بدأت فى بناء منطقة تجارب نووية .. وانها تستطيع عمل تجربة نووية مع نهاية هذا العام .

« وكان المسئولون الأمريكيون قد صرحوا بأن تحقيق مثل هذه التجربة يحتاج الى فترة قد تصل الى خمس سنوات .

ويضيف تقرير « النيويورك تايمز » بأن هؤلاء الرسميين يخشون سباق التسلح فى جنوب آسيا . وانهم قد ناقشوا بشكل غير رسمى امكانية تخريب مصنع اليورانيوم للقنابل الذرية ، غير انهم تراجعوا عن هذه الفكرة لخطورتها ومحاذيرها السياسية.

لم يأت اهتمام المسئولين الأمريكيين بالقنبلة الذرية الباكستانية من فراغ .. بالرغم من ان الهند ـ الدولة المجاورة للباكستان ـ قد فجرت قنبلتها الذرية فى عام ١٩٧٤ فى صحراء « راجشتان » ، ويومها لم تهتز الولايات المتحدة ، لأن الصهيونية العالمية لم تشعر بالخطر ازاء القنبلة الهندية .

ولكن الحال تغير اليوم ..

فالصهيونية العالمية سواء داخل اسرائيل او خارجها ، تشن حمله شعواء من الهجوم العنيف على باكستان ـ المسلمة ـ لأنها تعمل على انتاج القنبلة الذرية ، او كما تزعم الحملة انتهت من انتاجها بالفعل .

لقد تم التخطيط لهذه الحملة بعناية فائقة .. ان اسرائيل تحاول ان توهم العالم الغربى انه امام عمل اسلامى خطير ، وتصور الأمر على أنه تعصب دينى من قبل المسلمين ، يهدفون من ورائه الى امتلاك سلاح نووى ، يحطمون به الدولة اليهودية الدخيلة « إسرائيل » ، ويستخدمونه ـ اذا لزم الأمر ـ فى تدمير ونسف حقول البترول ، اذا ما حاولت الدول الغربية السيطرة عليها او احتلالها فى اى وقت ولاي سبب من الاسباب .

لماذا هذه الحملة ؟

تهدف اسرائيل من وراء حملتها هذه الى تحقيق عدة اهداف ..

★ استعداء الدول الغربية ضد باكستان ـ الدولة الاسلامية ـ وذلك فى محاولة لفرض حصار شديد يحول دون احراز اى تقدم فى النواحى العسكرية ، قد تستفيد منه البلاد الاسلامية الاخرى .

★ محاولة ابتزاز الدول الغربية لكى تقدم لاسرائيل المزيد من المساعدات المالية والمادية الضخمة ، والمزيد من الأسلحة الحديثة لكى تتقى الخطر الاسلامى .

★ محاولة استعداء الغرب على المسلمين .. عندما تصور الأمر على انه اصبح تهديدا مباشرا لمصالح الغرب فى حقول البترول العربية ، وان المسلمين والعرب سيجعلون من هذا السلاح سيفا مسلطا على الدوام فوق رقاب الدول الغربية .

★ واخيرا .. فان اسرائيل تمهد لتبرير نشاطها المكثف والقائم منذ سنوات لانتاج الاسلحة النووية ، والذى مكنها بالفعل من انتاج اربع قنابل ذرية.

من كل ذلك نستطيع أن نعرف السر وراء تلك الحملة الصهيونية الضارية ضد باكستان وقنبلتها الذرية « الاسلامية » .. ولكن اهم من ذلك هو تلك المعلومات التى ضربتها اسرائيل والصهيونية العالمية خلال الحملة عن جهود باكستان فى هذا المجال .. وبالطبع فانهم يملكون اكثر منها واخطر ..

فماذا جاء فى هذه الحملة من معلومات .. وماذا تعرف اسرائيل عن القنبلة الذرية الباكستانية ؟ .. هذا هو ما تحاول « المختار الاسلامى » ان تقدمه

بداية الفكرة

تقول التقارير الاسرائيلية ان

فكره امتلاك الباكستان لقنبلة ذريه بدات عام ١٩٧٤ ، بعد ان فجرت الهند قنبلتها ويومها عقد الرئيس السابق « ذو الفقار على بوتو » اجتماعا عاجلا مع كبار مستشاريه .. وقال لهم فى هذا الاجتماع : [لقد تمكن الهنود من تحقيق هدفهم واصبح لديهم قنبلة ذرية .. ومن هنا فاننا مضطرون لامتلاك واحدة مثلها] .. فى ذلك الوقت كانت باكستان تملك المعلومات اللازمة للاقدام على هذا المشروع ، والعلماء المتخصصين ، وخاصة البروفيسور [عبد السلام] الذى يعد من أشهر الفيزيائيين فى العالم والحاصل على جائزة نوبل فى العلوم .. وفى نفس الوقت كانت باكستان تملك مفاعلا قوته ١٣٧ « ميجا واط » حصلت عليه من كندا لتفذية مدينة « كراتشى » بالكهرباء ، كما كانت تملك ايضا مفاعلا للابحاث قوته ٥ « ميجا واط » استخدمته كمعهد للابحاث التكنولوجية فى مدينة « اسلام آباد » .. كما توجد فى الباكستان مناجم غنية باليورانيوم الطبيعى .. ويقول الاسرائيليون ان باكستان حصلت على المال من ليبيا التى خصصت مبلغ ٤٠ مليون جنيه استرلينى لمساعدة باكستان فى مشروع انتاج قنبلة ذرية ، بعد ان فشلت ـ ليبيا ـ فى الحصول عليها عن طريق الشراء من الصين .

التصنيع .. والتخفية

تعمدت المصادر الاسرائيلية القول بأنه كانت هناك خطتان تمكنت بهما باكستان من انتاج القنبلة الذرية .. احداهما وضعت لخداع وتضليل الدول الغربية واجهزة مخابراتها .. اما الخطة الأخرى ـ وكانت الحقيقية ـ فكانت تجرى فى منطقة يطلق عليها اسم « نامور » شمال اسلام آباد ـ حيث يوجد المعهد الباكستانى للعلوم والتكنولوجيا ـ لانتاج مفاعل تجريبى بشكل سرى خلف أسوار سميكة من الأسلاك الشائكة وأجهزة الانذار الحساسة ، والدوريات العسكرية المستمرة على مدى اربع وعشرين ساعة .

[illegible]

وقد بدات عملية الخداع الباكستانية لأجهزة المخابرات العالمية عام ١٩٧٥ .. عندما قام « مسئولون باكستانيون » بزيارة لفرنسا ، للاتفاق على شراء مفاعل لتصنيع البلوتنيوم .. وعلى الرغم من الاحتجاج الأمريكى الشديد على ذلك ، فان فرنسا استمرت فى تنفيذ الاتفاق الذى نص على ان تقوم هيئة الطاقة النووية الدولية بالاشراف على المفاعل لمدة عشرين عاما .. وهكذا

إستطاعت الباكستان خداع العالم ، بأنها سوف تتوصل الى انتاج القنبلة الهيدروجينية بواسطة « البلوتنيوم » .

وفى نفس الوقت .. كان هناك عمل آخر يجرى فى هولندا فى معهد « الملو » الخاص بتكثيف اليورانيوم .. فقد كان هناك الدكتور « عبد القادر خان » العالم الفيزيائى الباكستانى الشهير ، وكان يقوم بالوساطة بين باكستان والمعهد .. وبعد انتهاء عمله بالمعهد عاد الى بلاده حاملا معه الخبرة والمعلومات التى اكتسبها فى هولندا .. وبذلك اصبح فى امكان الباكستان تصنيع اليورانيوم وتكثيفه حسب أحدث النظريات فى العالم .

وبالفعل بدات الباكستان باقامة المصنع اللازم لتصنيع اليورانيوم .. وقد تطلب ذلك استيراد معدات مختلفة من الخارج ، وخاصة من الشركات التى يعرفها الدكتور خان .. وقد انشأت باكستان منظمة وهمية تتولى عملية الشراء اطلقت عليها اسم « منظمة الأعمال الخاصة لخدمات التسليح » ، وخصصت لها مقرا متواضعا فى روالبندى برئاسة الجنرال « امير على سعود » .

وكانت هناك اجهزة سرية قد كلفت بشراء المعدات اللازمة لمصنع تكثيف اليورانيوم .. وقامت هذه الاجهزة بعملها بشكل سرى تام ، بعيدا كل البعد عن السفارات الباكستانية بالخارج — التى قد تكون تحت المراقبة — وقامت هذه الاجهزة باتصالات مع شركات عديدة فى اكثر من مكان بالعالم ، فى ويلز وامستردام والمانيا الاتحادية .

وفى ١١ يناير عام ١٩٧٧ .. وصل احد ضباط المخابرات العسكرية « للتسليح » الباكستانية ، ويدعى « اكرام الحق خان » الى المنزل رقم ٣ فى مدينة « واخبرج باخ » الالمانية ، والتى تبعد مسافة ٢٠ كيلو مترا عن بون .. ومن هذا المنزل الذى كان يسكن فيه ، ارسل طلبات الشراء الى عدد من الشركات ، كان أولها الطلب الذى ارسل به الى شركة « امرسون اليكتريك اندستريال كونترولز » وهى شركة تعمل فى بريطانيا لخدمة شركات الوقود النووية البريطانية .. وان كان اكرام الحق لم يرسل الطلب منه مباشرة الى هذه الشركة ، وانما ارسلت احدى الشركات الالمانية فى « شتوتجارت » موظفا بها يدعى « بابل » لاجراء الاتصالات الأولية مع الشركة ، ثم صحب بعد ذلك اكرام الحق ثلاثة من الباكستانيين اليها .. وقد بلغت قيمة المشتريات التى عقدها اكرام الحق ما يزيد على ١١ مليون دولار .

ضياء الحق .. وزيادة الاهتمام

ونظرا لانشغال بوتو فى المشاكل التى سببها حكمه فى البلاد .. فان جهوده فى هذا الموضوع قد هدات ، واصبح واضحا ان هناك نوعا من التباطؤ والتكاسل وعدم الحماس فى تنفيذ الصفقات المتعاقد عليها .. الا ان الرئيس الحالى لباكستان الجنرال « ضياء الحق » قد أولى اهتماما خاصا بهذا المشروع منذ الأيام الأولى لتسلمه الحكم ، فقام بايفاد ابن شقيقه « عبد الواحد » الى المانيا الاتحادية للاشراف المالى على المشروع ، كما عين « طارق مصطفى » للاشراف على التنفيذ .. واعطى لكبار الضباط المسئولين صلاحية التصرف فى حدود مليون دولار دون الرجوع الى أجهزة الرقابة المالية ، وأدى ذلك الى الاسراع فى شراء المعدات اللازمة .

ولكن الامر اكتشف عندما تمكن عضو البرلمان البريطانى اليهودى اليسارى « فرنك ايلون » من التوصل الى معرفة ان هناك معدات مرسلة لباكستان كتب عليها « الباكستان ـ مشروع خاص » ، وعلى الفور قام هذا اليهودى بابلاغ وزير الطاقة البريطانى بعد ان عرف طبيعة هذه المعدات ، فأمر الوزير على الفور بمنع تصدير المعدات .. وبالطبع تلقفت المخابرات الأمريكية والالمانية الخبر ، وبدأت فى جمع المعلومات حول هذا الموضوع .. وتوصلت الى أن باكستان قد حصلت بالفعل على الأجهزة اللازمة لتصنيع اليورانيوم ، واصبح لديها الآن كمية مناسبة لانتاج سبع قنابل ذرية .

واسرائيل الآن .. تثير ضجيجا هائلا حول باكستان وقنبلتها الذرية ـ الاسلامية ـ وسربت كل هذه المعلومات بالتفصيل .. وربطت بين انتاج هذه القنبلة وبين اختلال توازن القوى ، وتهديد مصالح الغرب فى البترول العربى .

هذه احدى صور الدعايات الصهيونية المسمومة التى تحاول ان تبثها اسرائيل فى جميع انحاء العالم ضد المسلمين ، للعمل على وقف اى تقدم علمى أو عسكرى لهم .. وحتى تجعل العالم الغربى فى حالة خوف دائم وتشكك من التقدم الاسلامى .

ونحن وان كنا فى حاجة ماسة الى تحقيق التقدم العلمى والعسكرى الاسلامى .. فاننا ايضا فى حاجة ماسة الى احراز تقدم كبير فى الدعاية الاسلامية حتى نستطيع مواجهة السموم الصهيونية .

محمد الزرقانى

● مجلة "تايم" الإنجليزية تتحدث عن ●

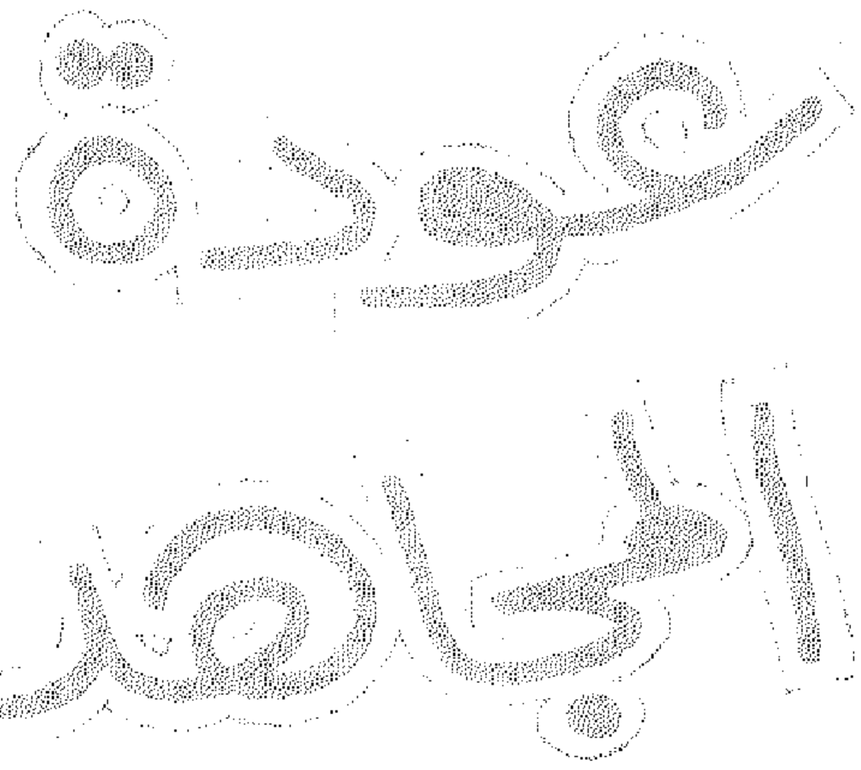

منـــذ ســـنوات
خصصت مجلة [تايم] الانجليزية
موضـــوع الغلاف لصـــورة دب روسى أبيض
رهيب يشرف على بلدان العالم الاسلامى ، وكان فى
ذلك ما يوحى بسيطرة الاتحاد السوفيتى على
هـــذه البلدان ، وضعفها أمام
الزحف الشيوعى ..

وفى عددها الصادر ١٦ ابريل ١٩٧٩ .. خصصت نفس المجلة من جديد موضوع غلافها لصورة مؤذن يدعو المؤمنين للصلاة ..

وجاء هذا الموضـــوع على عشر صـــفحات .. تحت عنـــوان .. عودة المجاهد .. فماذا يوحى به الغلاف هذه المرة ؟؟؟ .

فى مقدمة مقاله .. يختار كاتب التايم ثلاثة نماذج اســـلامية من مجتمعـــات مختلفـــة .. الامام الخمينى .. الشيخ احمد زكى اليـــمانى وزير البترول السعودى .. والطالب المســـلم بجامعـــة القاهرة انور جمال .. ليقول :

ان الخمينى واحمـــــد زكى هما رمزان لقوى اســـلامية ترفع اســـم الاســـلام ، فهم يملـــكون القدرة والتأثير على شعوبهم مثل تأثير المؤذن القديم عندما يدعـــو المؤمنين للصلاة ، والذين يتكلمون باسم الاسلام لا يتكلمون العربية

باسم الاسلام لا يتكلمون العربية فقط ، بل الروسية والصينية والفرنسية والبربرية ، والتركية والأوردية ..

وفى امكان المسلمين ان يعيشوا كأقليات صغيرة فى ظل الاسلام ، كما كانوا فى بريطانيا ، حيث هناك مسجد كبير مواجه لحديقة الريجنت فى لندن ، يبقى كرمز لنمو المجتمع المسلم ، فأصبحوا الآن ـ بعد ان كانوا اقلية ـ مليونا من المسلمين الأقوياء .

التحذير من ظاهرة الانفصال

وفى تحليله لطبيعة الاسلام الديناميكية ـ على حد تعبيره ـ يعود الكاتب ليربط بين الماضى والحاضر .. محذرا مما سيكون فى المستقبل .. فيقول :

« بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم .. انطلق أتباعه واصحابه تحت لواء الاسلام . فهزموا امبراطوريتى فارس والروم ، ناشرين الاسلام من شمال افريقيا الى اسبانيا الى نهر الأندوس . وعلى أثر نجاح الثورة الاسلامية فى ايران من قبل شعبها الذى عبر فيها عن التزامه بالاسلام ، فان ايران ليست وحدها التى بدأت باحياء الاسلام ، فقد سبقتها باكستان بوضع قوانين منبثقة من القرآن .. وفى الكويت نشرت مجلة كويتية أن حكما اسلاميا سوف يصدر بشأن الصحراء الغنية بالبترول .. كما أن مجلس الشعب المصرى طالب بتطبيق الشريعة الاسلامية ، كما طالب باغلاق النوادى الليلية والبارات والكازينوهات .. ان الشعب المصرى قد عاد من جديد الى التلفظ بكلمات اسلامية مثل « ان شاء الله » و « بسم الله » و « الحمد لله » عندما يركب السيارة او يأكل تفاحة أو ..

الخميني

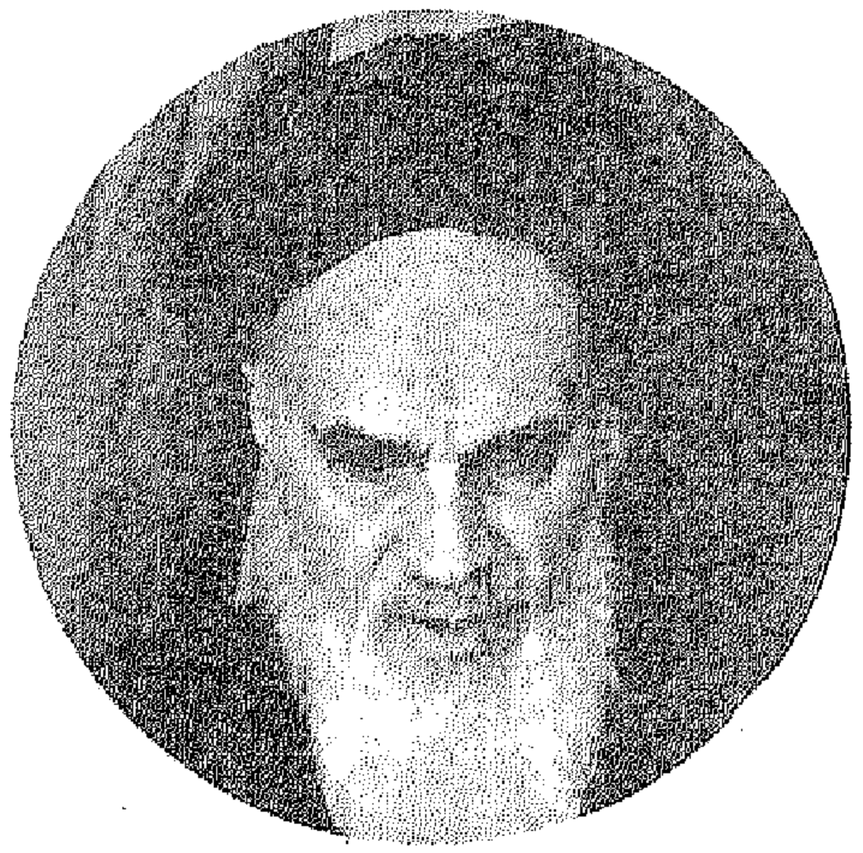

اليماني

ثم يتعجب الكاتب عندما يقول : [ان هذه الظاهرة لا يقودها الا الشباب المسلم ! .

ويضرب لذلك الأمثلة .. فيقول :

[فى الجزائر . فإن الصبى البالغ من العمر ١٤ سنة ، على اتصال تام خمس مرات يوميا بجماعة تشرف عليه فى المسجد] ..

[وفى تونس ، التى يتزعمها حبيب بورقيبة ـ الذى أعلن مساواة الرجل مع المرأة ، بما فى ذلك الاجهاض وغيره ، فان الطلاب التابعين لجماعة الاخوان المسلمين (المجاهدين) يشنون حربا على الشر والرذيلة بطلاء الصور العارية على جدران السينما وكتابة آيات قرآنية على جدران المدينة] ..

[وفى جامعة القاهرة ـ ١٣٠ الف طالب وطالبة ـ هناك مئات الطالبات قد تحجبن الحجاب الشرعى ، وطالبن بعدم الاختلاط فى المدارس والجامعات ، وهذه احدى الطالبات واسمها نادية فاطم ، قد وقفت تخطب مرة فى الجامعة قالت : « انها قضية تميز ، وعلينا نحن المسلمين ان نكون مميزين بشخصيتنا الأسلامية ، فانتم ان اتبعتم الغرب كنتم غربيون ، وان اتبعتم الاسلام فأنتم مسلمون ، فالاسلام يهب لكم شخصيتكم المميزة] .

وفى مجال استشهاد الكاتب بالأمثلة يتناول حديث الطالب الجامعي انور جمال مع زملائه الذى يقول فيه : [لماذا التلفزيون المصرى مغرم بالأفلام الأمريكية الخليعة كأفلام « ملائكة تشارلى » و « المراة الشرطى » ؟؟ ماذا قدمت

بورقيبه

هذه الأفلام للشعب المصرى ؟؟ .
علينا ان نواجه هذه الأفلام وغيرها ، لأننا ان اتبعناها وتركنا اسلامنا كنا مائعين ! .

ويستطرد كاتب المقال فيقول:

! وحتى فى اسرائيل هناك اقبال على الاسلام من قبل الشباب ؛ يقول المحاضر رافى اسرائيلى ـ وهو محاضر للدراسات الاسلامية فى الجامعة العبرية بالقدس : ان هناك اتجاها جديدا عند الشباب المسلم نحو الاسلام ، مليء بالبهجة والسرور ، اذ اصبح الاسلام قصة هذا القرن ! ..

ما بعد التحذير

وقبل ان يلجأ الكاتب الى اسلوب المستشرقين فى الطعن فى الاسلام .. ينهى تحذيره بقوله:

! لقد بدأ الاسلام يقود حياة الناس فى جوانبها العملية .. ففى الاتحاد السوفيتى - يراقب المسئولون بحذر تيارات الحمية التى اجتاحت ايران من تعدى المسلمين فى اذربيجان ! ..

ويستشهد برأى مارڤن زونيس ـ الخبيرة اليهودية فى شئون ايران بجامعة شيكاغو . والتى لاحظت ! أن الاسلام يستعمل كوسيلة مدرعة لرد الضربة الثانية على الغرب ، فقد بدأ المسلمون يشعرون أن الغرب كان متحكما فيهم خلال المائة وخمسين سنة الماضية ! ..

واخيرا .. يلجأ الكاتب الى اسلوب الطعن ، الذى ورثه العقل الغربى عن المستشرقين .. فيقول :

! والمعروف عن الاسلام أنه نظام تعسفي وجامد وغير ملائم للحياة والتقدم ، وهو دين غير متسامح مع الأديان الأخرى كما انه كبح جماح المرأة ؛ وهو قاس ومعقد فى نظمه وقوانينه ! ..

وبعد أن نشر الكاتب هذه الأفكار على صفحات عشر من مجلة « تايم » .. فانه لم يأت بجديد ..

فالمستقبل للاسلام باذن الله .
والجميع يعرف ذلك .. ويدركه ..

فقط .. ندعو الله تعالى ان يجعل المسلمين على مستوى شرف المواجهة . آمين ..

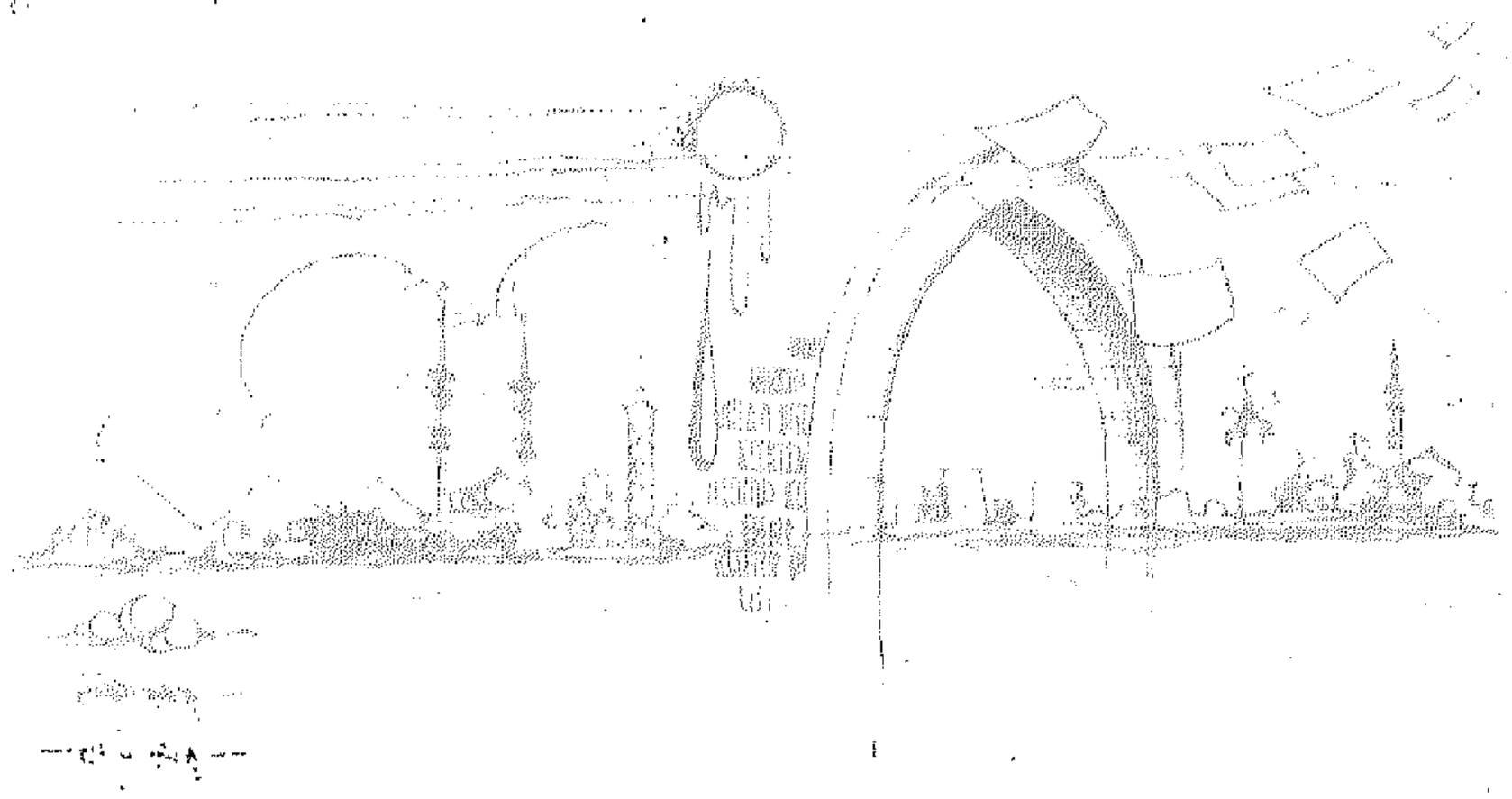

شيعت مـــن هلع بعـــبرة ضاحك
فى كل ناحيـــة وســـكرة صـــاخ
ضـــجت عليـــك مآذن ومنـــابر
وبـــكت عليـــك ممـــالك ونـــواح
[شوقى فى سقوط الخلافة]

• •

وستدخلون الى [جيروزاليم]
وستدخلون لأورشليم
ستغادرون القدس فى كل الثوانى

(١)

الآن يغفو شاهد الزمن القديم وتنمحى كل المراحل
عاد مجروحا من الســـنوات يغفو ، كيف يغفو ، هل ينـــام النهر ..؟!
يخترق الغزاة جداره ، وتمـــر مصر غريبة مـــن فوق مئذنة الحسين ..
الآن يرحل فى التواريخ البعيـــدة ، يختفى من وجه مرحـــلة التهاوى

يمتطيه عساكر الافرنج نحو منابع الشمس القديمة ...
نحو مصر
الازهر ـ الساحات ـ سور الازبكية
خمسة افواج من التاريخ والشهداء .. وروح مصر ..

(٢)

انهم ياتون من كل المعابر
يدخلون المكتبات ويدخلون المسرح الوطنى ،
تحت جلودنا يبنون قاهرة غريبة ...
يا مصر هل غادرت مصر .. ؟!

ادركت ان العشق مرحلتى .
وانى ذاهب فى طميك السحرى حتى منتهاه
فلتقبلى فى جرحنا
اقبلى فى صوتنا
اقبلى فى عشقنا
خمسة افواج من الشهداء يصطفون .
على بوابة التاريخ يصطفون .
يرفدون السر فيك ويبدعون ملامحك
خمس افواج تمر الآن بين حقول قمحك ،
يسقطون جداول الرى الحكومى المرير
يبداون طقوس مرحلة الهوى . ويشكلون قصائدك ..

(٣)

حاولت مصر لاختفى فى لونها ،
ورسمت وجه حبيبتى ....
فغرقت فى القدس القديمة .
ما سر ان يتوزع العشاق ، ان تتوحد المدن البعيدة
ناتيك حين نغادرك ..
ناتيك فى كل المواسم ..

ناتيك من زمن الخلافة والشهادة ..
ناتيك من وقت التهاوى والسقوط ..
الليل مد خيوطه من شاطىء البسفور حتى اورشليم
واضعت سيدتى على رمل الهزيمة بين مرحلتين والصحراء
والتيه أكمل دورته ،
الآن يكمل دورته ...
اعلنت اني ضد شارات المرور ،
فلتقبلى نحو العواصم ، نحو اعمدة الصحف
وانني قابلت نهر النيل خلف عيونهم
اعلنت انى فى انتظارك من باب العمود نمر للقدس القديمة ..
نشترى عقدا من الزيتون ، خارطة المدينة ..

نذكر الحب القديم

نقرا سورة الاسراء ،
نبكى لحظة ونخط فوق السور :
[للتاريخ وجه واحد ..
وللجغرافيا ألف وجه] ..

(٤)

انى حملتك فى حقائبى الصغيرة ،
فى البلاد وفى الدقائق
كان الجنود العائدون يجدولون وظائف العصر الجديد على المقاهى
والناطق الرسمى يعلن فتح بابك للجميع
هل يستوى الغرباء سيدتى وقلبى عند بابك ..؟!
انى حلمت النهر وحدى فى زمانك
يمتد فى العينين وردى الملامح
من بين خيل الروم يأتى نحو مرحلة الهوى
للقهر فى شفتيك يأتى
للصبية الفرحين يحتفلون بالجوع الوزع فى القرى ...
ومواسم القطن الأخيرة

(٥)

يتسافطون ـ يتساقطون ـ يتسافطون
وتحاولين ، تحاولين ، تحاولين
كل الفزاة القادمين اليك ينكسرون
والعاشقين اليك يشتعلون
يتكاثرون على انشارات المسافة فى انقلاب البحر ضد الذكريات
وتنتهى فيك المراحل ..
تبتدى منك المراحل ..
تحمل السحب ، البحار ملامحك
العاشقون والف نجم يرقصون اليوم فى ميلادك الممتد افواجا
من القتلى
من الطمى الحميم ، من السقوط ، من المآذن ، من شرود
الياسمين .
لن يخدع النهر البلاد ولن يفر القمح من كفيك
سيدتى تعود اليك فى هذا المساء ، وتنتهى فى ساعديك
فتغادرين من الجموع ومن بيوت الطين ،
من سعف النخيل ومن حنين الامسيات
وتغادرين من المدارس من مساحات المساجد من وجوه
الطالبات
هذا زمان المشهد البحرى تدخله البلاد الى نهايات البلاد
هذا زمان المشهد البحرى تدخله البلاد يعيد تكوين البلاد
هذا زمانك لن يمروا فى زمانك
للناطق الرسمى : لا
للكاتب الرسمى : لا
يتسافطون على شواطىء مشهد المد الاخير
فتنهضين الى رؤاك ، الى الصلاة والمساجد
وتنهضين الى الجموع الى مواعيد المصانع
وتقابلين الصبح ياتى من وجوه الطالبات ..
يضىء فى كل الشوارع

« احمد صادق »

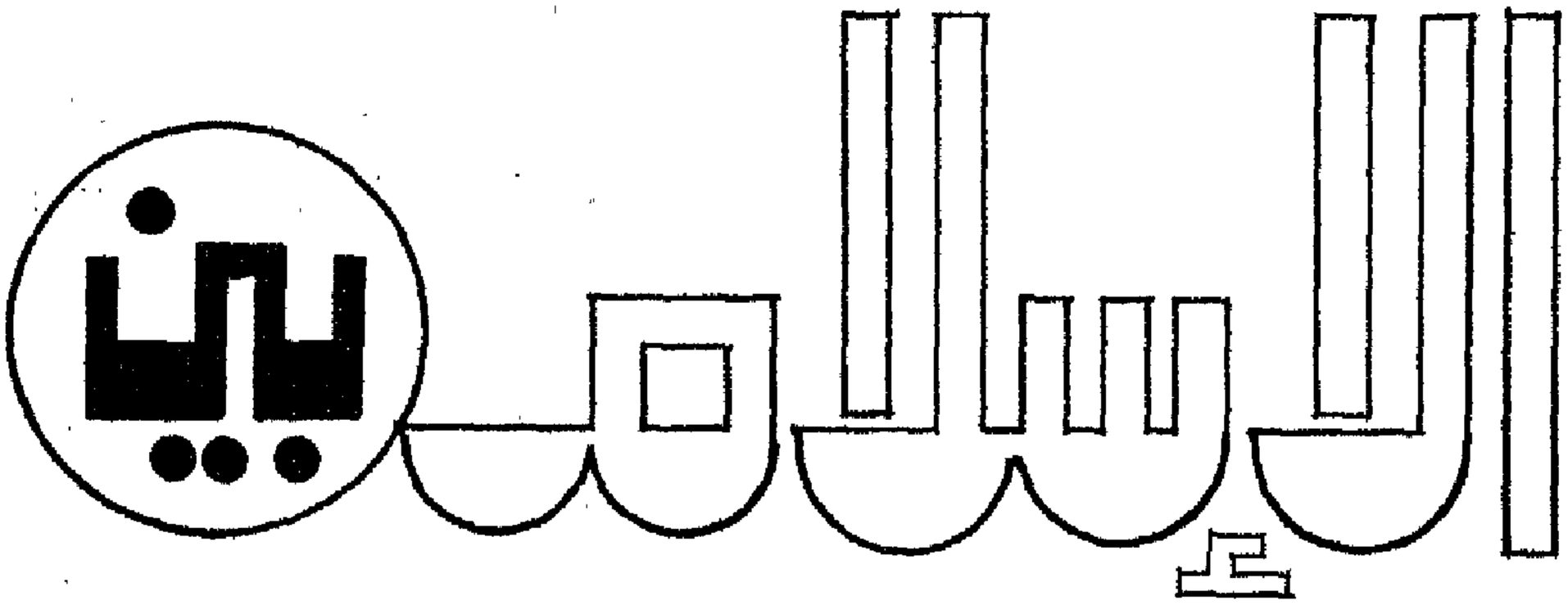

الاســـــلام

وقد عبر العصـــور وبعد أربعة عشر قـــرنا من المسيرة الخالدة ، يشـــهد العـــالم انه قوى بمبادئه ، صامدا كالصخر ، اصيل بعطائه صـــالح بوجـــوده صحيح ببقائه واســـتمراره .. ســـيدا يكسب الأرض ، ويحقق النصر فى القلوب المتدافعة اليه فى كل القارات .. الاسلام دين شامل متجاوز لكل الفلسفات الأساسية التى ابتكرتها العقول البشرية قبله وبعده ، ومن باب أولى لـــكل الأديان الســـابقة له ، والتى احتواها كمراحل لوحدته وتكامله .. فهو الدين الأكمل الذى أصـــل الروح ، وهـــذب النفس ، وأســـعد الجســـــد .

دعاته وأدعياءه وخصومه وأعدائه

تأليف: د. رشدى فكار

قبل تحديد الدعاة ، وعزلهم عن الادعياء وتعريف الخصوم ، والأعداء ، نبدأ بتجسيد اطار القضية ، وأرضيتها ، وهل هى قضية الاسلام ، ام قضية المسلمين ؟ وهل يعتبر قصورهم فى التطبيق وبشريتهم فى المواقف ، على أنه قصور فى مبادىء الاسلام ؟

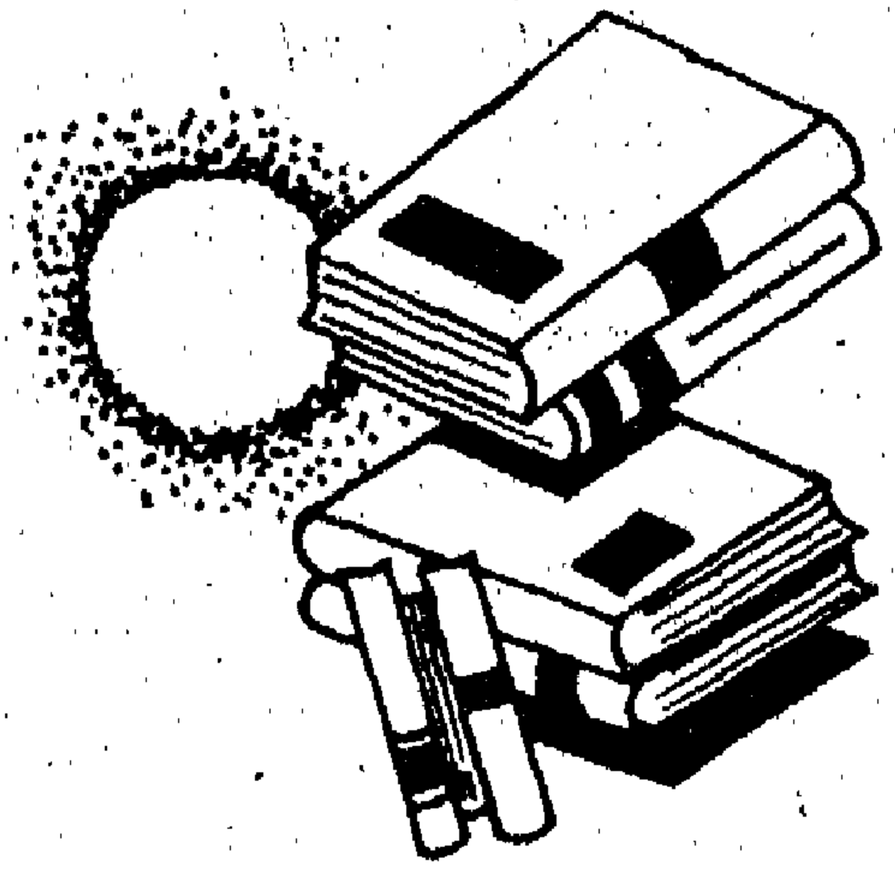

تمهيد :

أهى قضية الاسلام ، ام قضيه المسلم الانسان ؟

تطرح القضايا الاسلامية الآن ، وكأنها قضايا مصير الاسلام ، وترتفع الأصوات فى كل مكان من الخوف على نهاية هذا الدين واذابته أمام أمواج هذا العصر المادى الطاغية ، وتحت سماء سحبه وضبابه الملحد . وهذا ليس بجديد ففى كل مرة يتأزم المسلم كانسان ، يعتقد أن الأزمة أزمة دينه ، وفى الواقع الأزمة أزمته ، وفى كل مرة

تعتريه قضايا التكيف ، والمعايشة ، والمواجهات الحضارية فى الحياة اليومية ، يرتفع صوته واسلاماه ؟ مع أن القضية قضيته .. انه يحاول أن يصدر الدين ويحتمى فيه ، بدلا من أن يتصدر هو ويواجه باسمه ، ويرفع رايته . ان الوهن يسيطر عليه فى بداية الطريق ، حينما ينطلق من مبدأ الشك فيما لديه ، وفى سلامة منطلقه الروحى وصلاحية تطبيقه ، وصحة هدفه .. القضية اذن هى قضيتنا نحن معشر المسلمين ، والأزمة أزمتنا نحن البشر فلا نحمل الاسلام دون دراية وزرنا ، ومظالمنا ، وأهواءنا ومذاقنا ، وتقلباتنا ، ونزعاتنا ، واتجاهاتنا ، ومآربنا ، وأهدافنا المصلحية ، فنعمم الاحكام ، ونعوم الصادق فى الباطل ، فيتكلم المسيء بلغة البرىء ويتقمص الجاهل دور العارف ، والمتهور مكان العاقل ، ونغوص فى سحب الغموض والالتباس .. الاسلام بخير ولو أن مصيره قرر فى كل مرة من خلال أزمات تعترى المطبق الانسان لما وصل الينا اليوم ، ولا انتهى عند أول أزمة ، وذاب فى بوتقة الاحداث التاريخية .. الاسلام وقد عبر العصور وبعد أربعة عشر قرنا من المسيرة الخالدة ، يشهد العالم أنه قوى بمبادئه ، صامد كالصخر ، اصيل بعطائه ، صالح بوجوده صحيح ببقائه واستمراره .. سيد يكسب الارض ، ويحقق النصر فى القلوب المتدافعة اليه فى كل القارات .. الاسلام دين شامل متجاوز لكل الفلسفات الأساسية التى ابتكرتها العقول البشرية قبله وبعده ، ومن باب أولى لكل الأديان السابقة له، والتى احتواها كمراحل لوحدته وتكامله .. فهو الدين الأكمل الذى أصل الروح ، وهذب النفس ، وأسعد الجسد .. أصل الروح ببقائها بعد الجسد المادى ، وهى التى تمثل أمر الله ، وارادته الشاملة وتسييره للجسد بقوانين الحياة الدقيقة الحكيمة ، ومن هنا كان الانسان مسيرا حسب أمر الله وارادته .. وهذب النفس باعطائها أساسا للتنشئة السوية ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، فحملها المسؤولية الكاملة بعد أن أنار وحدد لها معالم الطريق ، على أن تمثل عبر الحياة ارادة الانسان المخيرة التى سوف تحاسب نتيجة لاشرافها على تنسيق علاقة الروح [أمر الله وارادته المسيرة للشمول] بالجسد ، والسير به تفصيلا نحو الطريق السوية التى أرادها الله فان نكصت حوسبت ، بعد أن ألزمت (١) .

(١) وهذا ما نميل اليه فى الاجابة باختصار على التساؤل المطروح دائما عن الجبر والاختيار ، هل الانسان مسير أم مخير ؟ . نعم هو مسير على مستوى الروح أمر الله وارادته الشاملة ومخير على مستوى النفس ارادة الانسان حسب مشيئته ، وسلوكه الذى ارتضاه فى التنفيذ سوى أو غير سوى .

وأسعد الجسد بحثه على التذوق الوسطى [وهو الأمثل] للحياة ، في اطار تشرف على تنسيقه النفس صاحبة المسؤولية بين جسد يبحث عن الاشباع بمتطلباته البيولوجية وروح ترمز الى التسامي من خلال آفاق متجاوزة للاستهلاك .. أي دين امثل وأحكم وأكمل من الاسلام ؟ القضية ليست قضيته ، نكرر القول ونؤكده ، ولكن القضية قضيتنا نحن .. كيف نفهم الاسلام ، ونتعرف عليه ؟ بما فيه وفاء له ، ثم كيف نعرف به ، وندعو له بمقتضى المنهج الذى حدده ، وهو يعتمد على [الحكمة ، والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن] ومن ثم يسهل علينا الحوار والاقناع والتطبيق .. كما يسهل علينا مواجهة الخصوم ، وكشف الادعياء ، ومنازلة الأعداء .. وهذا يتطلب تحديد الدعاة وتمييزهم عن الأدعياء ، والخصوم والأعداء ، ولنبدأ بتحديد الدعاة .

الدعـــاة
القرآن مصدرهم ، والرسول صلى الله عليه وسلم قدوتهم

اذا كان التحديد اللغوى لتعبير دعاة [جمع داعى] يعنى من يدعو الناس الى عقيدة أو مذهب أو مدرسة ، فالقرآن الكريم وهو الذى يعيننا كعمدة فى التعريف والتحديد للمفهوم يبين لنا الداعى على أنه من يدعو الى الله ، والى سبيله لتكون كلمته العليا « قل هذه سبيلى أدعو الى الله » (٢) . والآية « وادع الى ربك » (٣) . على أن تكون الدعوة الى الله وحده وليس لغيره . « ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك » (٤) .. والهدف من الدعوة هو الهدى ، والنجاة فى الدنيا ، والصراط المستقيم « وأن تدعوهم الى الهدى » (٥) « ويا قوم مالى أدعوكم الى النجاة ، وتدعوننى الى النار » (٦) ، « وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم » (٧) ثم حدد لنا القرآن منهج الدعوة فى الآية الكريمة « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » (٨) وكذلك حث على الاستجابة للداعى واتباعه « يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به » (٩) . وأكد لنا كتاب الله أن هذه الدعوة الى الله هى دعوة الحق « له دعوة الحق » (١٠) .. هذه الآيات البينات وآيات أخرى ذكرت فيها الدعوة والداعى توضح لنا معالم الطريق وتضع لنا الاسس والمنهج

---

(٢) سورة يوسف الآية ١٠٨ .
(٣) سورة القصص الآية ٨٧ وسورة الحج الآية ٦٧ .
(٤) سورة يونس الآية ١٠٦ .
(٥) سورة الكهف : ٥٧
(٦) سورة غافر الآية ٤١ .
(٧) سورة المؤمنون الآية ٧٣ .
(٨) سورة النحل الآية ١٢٥ .
(٩) سورة الأحقاف الآية ٣١ .
(١٠) سورة الرعد الآية ١٤ .

والهدف انها الطريق التى سلكها وسار على نهجها الداعى الاول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قدوة الداعين ، ورائدهم التزم باصول الدعوة فسكان الداعى الي الله جل وعلا ، وللهدى ، والنجاة والصراط المستقيم كما التزم بالمنهج فكانت الحكمة وسيلته ، والموعظة الحسنة حواره ، والمجادلة بالتى هى أحسن قدرة اقناعه .. كان الداعى الصادق مع ربه ، والصادق مع قومه والصادق مع أسرته وأعزائه ، والصادق مع نفسه .. ما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا نابيا فى دعوته، ولا كان فظا غليظ القلب .. كان يواجه برحابة الصدر وصدق الكلمة الهادئة .. كان يصر على الاقناع من خلال الحوار بقدر اصراره على عدم التزحزح قيد انملة مما صمم على تبليغه ، وآمر به من ربه ولو خير بين ملكية الشمس والقمر والسماء والأرض ما اختار الا رسالته .. أسس بوحي من ربه المدرسة الأولى للدعوة سرا فى دار الأرقم ، كما هو معروف وكان فى امكانه وهو نبى الله ورسوله أن يجهر بها ساعة نزولها ، ويفاجيء قومه بالتحدى السافر والتهديد ، والوعيد بمجرد خروجه من غار حراء وبعد الآية الأولى من القرآن ، ولكن سلك أروع سلوك لمخاطبة الانسان فى تبليغ الدعوة سلك السلوك البشرى ، والمخاطبة حسب العقول ، وطاقتها الفكرية وأهليتها والا كانت دعوته مجرد مفاجآت ، وطلاسم والغاز لا يعرفها الا اهل السماء ، ولكن الدعوة تعنى أيضا أهل الأرض من الناس .. خاطبهم قدر عقولهم وما يتدبر عقل الانسان الا ما يراه ويحسه ويسمعه مما يحيط به من جبال، ووديان وابل ، وخضرة ، وسحب ، وضباب ، ورعد ، ونار تحرق ، وأشجار تظلل ، وأنهار تروى ، وماء يشفى ويبعث الحياة .. علمنا رسول الله كيف يتحرك الداعى فى دعوته مرحليا ، ويستشهد بالملموس والمجسد ويبتعد عن الاعتباطية والعفوية مهما كانت صلاحية الكلمة .. اذا كان المخاطب (بكسر الطاء) رسول ونبى فالمخاطب (بفتح الطاء) ليس بالرسول والنبى وانما مجرد بشر له حدود فى الرؤية والفكر ، والحوار .. كما علمنا أيضا محمد عليه السلام ، كيف أن سلامة المنطلق فى دعوة مهما كانت على حق لا تكفى فى حد ذاتها ، ولا يتكل على مبدأ اننى على حق وكفى وانما لابد من التحرك ، وبمنهج واع يضمن صلاحية التطبيق ليؤكد صحة المنطلق وحينما نستجوب التاريخ سنرى كم من دعوات كانت تتمتع بسلامة المنطلق ، وتمثل الحق ، ولكن منهجها فى التبليغ والحوار والاقناع لم يلتزم بمنهج القرآن ، فكانت المآسى الدموية الكبرى

قديما وحديثا ، اذ من الخطأ الاعتقاد أنه يكفى لدعوة أن تكون على حق لتنجح ، وتنحنى أمامها الرؤوس وتسلم بها الأفئدة .. بل لابد لها من منهج صالح فى التطبيق اقتداء برسول الله رائد الكلمة الطيبة ، والحكمة ، والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .. ولعل من روائع السلوك المحمدى فى الدعوة أنه لم يقصرها فى مدرسته الأولى الخالدة على فئة معينة من البشر تحتكرها ، فكان كل مسلم صادق فى اسلامه هو من دعاته لا تفريق ولا احتكار ولا تميز الا بالعمل الصالح ، ولا فضل ولا تكريم الا بالتقوى .. التزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة قبل أن يلزم بها ، وبه اقتدى صحبه ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. ومع النجاح الأول للدعوة ، وانتقالها من السرية فى دار الأرقم الى الاعلان والجهر كان طبيعيا أن يكون لها انعكاس على خصومها ، وأعدائها وأصداء عند مرضى القلوب الانتهازيين ، الآكلة فوق كل الموائد ، فعرفت [شأنها فى ذلك شأن كل دعوة اتجهت الى مخاطبة البشرية] نماذج شتى من المواجهات والصراعات ، مواجهات مضمرة على مستوى الأدعياء ، ومواجهات صريحة على مستوى الخصوم ، وصراع وتحد سافر ومحاربة على مستوى الأعداء ، كلها تمت فى تربة الهجرة وبعدها ، وخلال المواقع الحاسمة من أجل الحق الذى انتصرت رايته بفتح مكة ، واكتمال الدين الحنيف ، وأتمام نعمة الخالق على خلقه .. ثم سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الداعى الأول الراية ، راية الحق والصدق والهداية ، والنجاة ، والصراط المستقيم لصحابته واتباعه الأوفياء ليحاربوا ، ومن خلفهم جماهير المؤمنين ، الأعداء ان لم يذعنوا للحق ، ويقاتلوهم ان قاتلوهم .. كما يجادلون الخصوم بهدف الاقناع حتى يعودوا الى الصواب ، وفى نفس الوقت عليهم أن يحترسوا من الدخلاء الأدعياء .. نجح صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى محاربة الأعداء وقهرهم ، ومجادلة الخصوم وحصارهم ، ولكن طبيعة الالتحام والتداخل بين المواقع وسخونة الصراع والمواجهات وتعدد الجبهات ، وتنوعها اعطى فرصة للادعياء أصحاب الصوت المضمر بخلفياته المقنعة ، من عشاق العمل فى الظلام ، والتغميض والالتباس وأرباب الزخارف ، والألوان من النفوس المريضة ، أن يتحركوا فوق أرض المواجهة ليتجهوا بها من دعوة فى سبيل الحق الى فتنة ابتدعوها ، وجميع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها براء ، وسوف نفصل القول فى ذلك بعد أن نحدد على التوالى مفهوم الأدعياء والخصوم والأعداء حتى يعرف لكل فئة معقلها وتتضح معالمها .

الادعيـــاء
الخلفيات منطلقهم
والتفهيض رايتهم
والضلال نهايتهم

التحديد اللغوى للادعيـاء [جمـع دعى] وهو الذى تبنيته أى جعلتـه لك ابنا ، أو المتهم فى نسبه وانتمائه وهـذا المعنى الاخير يؤهـل للمعنى الحـركى للادعياء على المستوى الاجتماعى انطلاقا من المعنى الاسرى ، والقرآن الكريم وضع لنا معايير للمفهوم من خلال اطاره وربطها به ، وهو اطار الفموض والالتبـاس فى الانتماء ، فلقد ورد تعبير أدعياء فى آيتين كريمتين فى القرآن وفى كل آية تعنى واقعة محددة ، ومع هذا فمن روائع القرآن رغم أن المقصود شىء محـدد فى الآيتين ، أن قرن مفهوم الادعياء باطار عدم الوضـوح فى الرؤية والابهام ، بمعنى لا يمكن تصور مفهوم ادعيـاء الا فى اطار الالتبـاس والتفميض .. تقول الآيـة الاولى « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ، وما جعل ازواجكم اللائى تظاهـرون منهـن أمهاتكم ، وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهـو يهدى السبيل » (١١) اما الآية الثانيـة فهى « واذ تقول للذى أنعم الله عليـه ، وانعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق أن تخشاه ، فلما قضى زيد منهـا وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنـين حـرج فى ازواج ادعيائهم .. » (١٢) اذا كان المـراد فى الآيتين على سبيل التعين توضيح مكان الادعيـاء فى النسب ، وما يترتب على بنوتهم أو انتمائهم ورفع الاشـكال فى الاحكام ، فهم ليسوا بالابنـاء فى الآية الأولى ، وانما ذلك قول بالافواه ، وفى الآية الثانية رفع الحـرج عـن المؤمنين بالنسبة لأزواج الادعياء ، واتخاذ الطريق الصائب ، وهـو بالزواج منهن كمبـدا نزيه وصريح فى العلاقة أمام الله ، فالذى يعنينا فى تبنى المفهوم بعده الاجتماعى ، حين تطبيقه على فئة تفميضية ، التباسية البيئة والمنطلق ، حيث نجد الآية الاولى بدأت بلفت النظـر الى الالتبـاس بل والتناقض « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه » وفى الآية الثانية اخفاء ما الله مبديه ، وخشية الناس بدلا من خشية الله أيضا نرى الالتباس ، والخطاب لمن ارسول الله ونبيه وأكرم البشر ، وقدوتنا فى السلوك .. يوجهه الله : يا محمـد وأنت أكرم البشر وأقربهم الى ، هـذه هى الطريق من لنا يا الهى بنصح ودفـع للالتباس أقدس من هذا النصـح نقتدى به ؟ لأن كان القرآن قد طرح موضـوع الادعيـاء فى وقائع معينـة ، فاجتهـادا واستلهاما من نوره ، وهديه يمكننا ان

(١١) سورة الاحزاب الآية ٤ .

(١٢) سورة الاحزاب الآية ٣٧ .

نطلق من القرآن فى تطبيق المفهوم على الفئات الإجتماعية التى تجسد الادعيـاء كفئة بيئتها الالتباس والتغميض .. هم أولئك الذين يعيشـــون تحت ضـــباب الرؤية ، ويعشعشون فى الظلمـــات ويتحركون تحت ستار الابهام بقلب مزدوج وظاهر يخالف البـاطن اذا كان الدعاة يتمتعون بسلامة المنطلق ، وذلك بالتزامهم بمبادىء الاسلام قلبا وقالبا : دعوة الى الله حيث الهـــدى والنجـــاة والطريق المســتقيم ، فالادعيـاء يتقمصـون زيف المنطلق وذلك بالتزامهم بمواقف ذاتيـة ومآرب شـخصية ، تنعكس مـن خـلال خلفيات مقنعة لنعرات أو لشعوبيـــات أو لاسرائيليات أو اشراكيات أو لحماسات الجاهلية بمختلف مشاربها .. واذا كان الدعاة يؤكدون صـلاحية التطبيق وذلك بتبنيهم لمنهج القرآن فى الدعوة المجسدة في الحكمة والموعظة الحسـنة والمجادلة بالتى هى أحسـن ، فالادعيـاء يؤكدون سـوءه وفشـله وذلك بالتجائهـم الى العفـوية ، والعشـــوائية والاعتباطية فى التطبيق من خلال شعارات جوفاء فارغة المحتوى ، وألفاظ منمقة ، تعنى كل شيء ولا تعنى شيئا محددا .. واذا كان الدعاة يفخرون بصحة الهدف وصدقه وانتصاره فى النهاية بفضل ما يحققه من مقاصـــد سامية ، ورضـــاء عن النفس ، وعـن الآخرين واسعاد الانسان بضـمان توازنه روحيا وماديا ، دنيويا واخرويا ، فالادعياء يجنون بطلان الهدف وكذبه وضلاله فلا يجرهم البهتان والاشراك والنفاق والخداع والغش والزيف الا الى الضـياع روحا وجسدا . الروح عارية جائعـة والنفس مهتزة قلقة ، والجسد أهلكته الدنيـــا وأمرضته بملذاتها ومتاعها .. الادعيـاء وقـد تحـركوا تحت سـتار التغميض ، والالتباس ، بل والاستلاب ، (بلغـــة العصر) زعموا تحقيـــق كل شيء فى كل شيء ، فكانوا كل شيء فى لا شيء ، هلك من هلك بعد أن أغواه شيطان النفس ، وكفر من كفر حتى بنفسه ، وغالى مـن غالى فى خصومته المستترة المقنعة للاسلام ليصل بها الى قمة أعدائه .. ولكن مـن هم الخصوم ، ومن هم الأعـــداء الذين يتخذون لهم مخالب من الأدعياء ؟ ..

من الخصـــوم الى الأعـــداء

الخصوم جمع خصم لغويا ، وهـو المنازع المجادل ، وفى القرآن الكريم والذى به نهتدى فى التحديد للمفهوم فى هـــذا الغرض ورد التعبير بصيغة « اختصموا وتختصموا ، وتختصمون ، ويختصمون، وتخاصـــم ، وخصـــم ، وخصـــيم ، وخصام .. » وفى جملتها تعنى التنازع والجدل ، والمجادلة ، كما أن الخصـام منه ما يكون مبين ، والخصيم قـد يكون لدودا ، وكأمثلة من الآيات القرآنية التى جاءت فيها هذه الصيغ قوله « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصـمون » (١٣)

(١٣) سورة الزمر الآية ٣١

« قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى ضلال مبين » (١٤) . « وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب » (١٥) « ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون » (١٦) . « ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام » (١٧) ، « ولا تكن للخائنين خصيما » .. (١٨) وهذه الآية الأخيرة تحذرنا من خصومة الخائن ، خصوصا فى اطار الاحتكام وان نتمسك بالحق ، وبما أرانا الله فى كتابه .. ولقد عرف الاسلام فى عهد النبوة الخصوم الذين نازعوه وجادلوه فمنهم من اقتنع فى النهاية ، وآمن مسلما ، وحسن اسلامه ، ومنهم من أصر على خصومته ، وعناده ومكابرته ، ليصبح فى ألد الخصام أو يصل الى مرحلة العداء من الكفار والمجرمين .. أو يضمر هذا العداء ويعبر عنه بطرق مخادعة كخناس وسواس ، يدس على الاسلام فى قلوب الناس ، بشيطنته الماكرة ، فيشكك فى الدين ويشوه مبادئه لصالحه ، ولمتعته الذاتية ليصير من الأعداء المقنعين من شياطين الانس .. وهكذا نرى أن الأعداء هم فيض من الخصوم ممن دفعتهم خصومتهم اللدودة للاسلام كي يصلوا بها الى العداء ظاهرا أو مضمرا ، كفارا ، ومجرمين ، وشياطين للهدم ، للضلال الاغواء ، للاغراء .. فالأعداء كما حددتهم الآيات القرآنية هم خليط من الكفار والمجرمين والشياطين كقوله « وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس .. » (١٩) الى آخر الآية .. « ان الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا » (٢٠) .. وبالنسبة للكافرين نذكر « ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا » (٢١) وعن المجرمين من الأعداء قوله : « وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين » .. (٢٢) ولم يكتف القرآن الكريم بتحديد أنواع الأعداء الرئيسية ، وفئاتهم دون أن يشير الى نوع من الأعداء يحتاج الى الحذر ، والاحتياط ، لأنه فى عقر الدار فعداوته معقدة ، متداخلة فى الانفعال ، والعواطف ، ومن ثم نصح القرآن المتفهم لمشاعر الانسان وعمقه باذابة هذه العداوة ، وتجاوزها لصعوبة تحملها ، وقسوتها حيث قال « يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا ، وتصفحوا ، وتغفروا ، فان الله غفور رحيم » .. (٢٣) ان هذا التصنيف الدقيق لأنواع الأعداء وفئاتهم حسب

---

(١٤) سورة الشعراء الآية ٩٦ ، ٩٧
(١٥) سورة ص الآية ٢١ .
(١٦) سورة الزخرف الآية ٥٨ .
(١٧) سورة البقرة الآية ٢٠٤ .
(١٨) سورة النساء الآية ١٠٥ .
(١٩) سورة الانعام الآية ١١٢ .
(٢٠) سورة فاطر الآية ٦ .
(٢١) سورة النساء الآية ١٠١ .
(٢٢) سورة الفرقان الآية ٣١ .
(٢٣) سورة التغابن الآية ١٤ .

درجات عداوتهم ، وكذا للخصوم ومستوياتهم كما حدده لنا القرآن ، والمواقف التي تتخذ حيالهم ، يبرز لنا أصالة الرؤية القرآنية ، وواقعيتها والتزامها بمقاييس موضوعية لتوجيه المسلم في علاقته ، فميز عدو الله وعدونا بعنف عدائه وشدته ، وان لا نتخذ منه اولياء مهما كانت الظروف « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء » ، (٢٤) ولقد أكدت حتى الأحداث الأخيرة في تاريخ أمتنا العربية الاسلامية صدق هذا المبدأ وكيف تكون النتائج ، حينما نتخذ من أعدائنا أولياء ولا نحترس في علاقاتنا معهم ويتصدر في هذا النوع العنيف الشديد في عداودته معنا كمؤمنين « الناس من اليهود » فحينما تؤكد لنا الآية القرآنية « لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود » (٢٥) تنير لنا الطريق فتميز بين نوعين من اليهود نوع آمن بالكتاب والتزم بتعاليمه الحقة وهم « أهل الكتاب من اليهود » ونوع آخر اطلق عليهم « الناس من اليهود » بمعنى من اتخذوا اليهودية كشعار وتسميةلا أكثر ولا أقل وخير مثال لهم في القرن العشرين « الصهاينة » أدعياء اليهودية ، بعد أدعياء اليهودية في عصر الرسول عليه السلام فعينهم لنا بعداوتهم الشديدة لنا ، ولو كان القرآن يريد التعميم على كل اليهود من أهل الكتاب في الماضي والحاضر لقال « لتجدن أشد أهل الكتاب عداوة للذين آمنوا اليهود » وانما قال « الناس » من غلاة التعصب باسم اليهودية في عداوتهم للمؤمنين وهم الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ، هم أدعياء اليهودية في عهد المسيح عليه السلام واليهودية منهم براء ، وهم أدعياء اليهودية في عهد محمد عليه السلام ، وهم أدعياء اليهودية في القرن العشرين ، باسم صهيونية عنصرية سفاكة للدماء وباعثة للدمار .. ولا علاقة لهم باليهودية الحقة لأهل الكتاب .. ومما يذكر للقرآن ودستور ديننا الحنيف كأروع تجسيد للمعاني الانسانية تصويره للعداء في حد ذاته على أنه ليس من الصفات الانسانية المستمرة والمتأصلة في طابع البشر الذي جبل على الخير .. فعلينا أن نتجاوز العداء حينما يستوعب موضوعه بارادة الله .. وهذا التجاوز وصفه جل وعلا بأنه نعمة منه ، فما اجمل العودة الى التسامح واذابة العداء ، حالما يستنفد أغراضه باحلال جو المحبة والود ، والتكامل الانساني مجله ، قال تعالى « اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم » (٢٦) بل نجد القرآن وضع لنا الطريق وبين لنا المنهج في كيفية الاذابة للعداوة والتغلب عليها والانتقال الى الولاء

٢٤) سورة الممتحنة الآية ١ .

٢٥) سورة المائدة الآية ٨٢ .

٢٦) سورة آل عمران الآية ١٠٣ .

والمحبة حين قال : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » (٢٧) ولكن العلى القدير أكد لنا ان هذا الطريق ليس بالسهل ، ولا بالهين ، ولا يقدر عليه الا صابر واسع الصدر حين أضاف سبحانه وتعالى « وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » .. (٢٨) وهكذا تدرج بنا القرآن من الخصوم الى الأعداء فى التحديد والتصنيف والتوضيح ، فعين الخصوم بأنواعهم المختلفة ، وأن منهم المبين ، واللدود الذى يصل بخصامه الى درجة العداء ، ان لم يحدث له اقتناع وعدول عن الخصام والعودة الى الحق ، بفضل الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .. كما أن الأعداء حدد لنا فئاتهم الرئيسية : الكفار ، والشياطين من الانس ، والمجرمين كما اشار الى نوع من العداء علينا أن نحذره ولا نقع فيه لأنه يمزق القلب والعاطفة الا وهو عداء الأزواج والأولاد فى عقر الدار ونصحنا بازالته بفضل العفو والصفح والمغفرة .. كما انه صنف فى طليعة الأعداء عدو الله وعدونا ، وهو العداء المبين ، وكذا الغلاة من ادعياء اليهودية بعد أن استبعد انتسابهم لأهل الكتاب من اليهود وانما مجرد أناس متعصبين سيماهم : الذلة ، والمسكنة وبضاعتهم اغضاب الله ، وشدة العداء للمؤمنين .. من هذا كله يتبين لنا موقع الخصوم من الأعداء وسوف نحاول من خلال نموذج محدد تجسيد هذه المفاهيم كيف انطبقت وطبقت بشكل ملموس على مستوى فئاتها البشرية وكيف كانت المواجهة وطبيعة الصراع بين دعاة الاسلام وبين الادعياء والخصوم والأعداء بالأمس لنستنير بذلك فى مواجهات اليوم ، وصراعية الحاضر وسوف نتبنى كنموذج ما سمى بالفتنة الكبرى فى الاسلام ..

الدعاة والأدعياء والخصوم والأعداء بين الأمس واليوم

المواجهة الكبرى للدعاة والفتنة الكبرى للادعياء

ليس هناك نموذج أصلح فى الاستشهاد لتجسيد طبيعة المواجهة بين الدعاة من جهة والخصوم والأدعياء والأعداء من جهة أخرى ، بالأمس من الفترة التى تلت وفاة رسول الله ونبيه الأكرم محمد عليه السلام .. لقد كان الدعاة أكثر اصرار على تبليغ رسالة السماء التى حملها رائدهم ، ، بعد أن حملهم بدوره عليه السلام مسؤوليتها المباشرة وتركها شورى بينهم .. ان طبيعة المؤمن الصادق فى اسلامه الالتزام .. لقد مات عليه السلام وكان على صحابته أن يسيروا بدعوته لاعلاء كلمة الله الحى الذى لا يموت .. كل صحابى من

---

(٢٧) سورة فصلت الآية ٣٤ .

(٢٨) نفس السورة ، الآية ٣٥ .

الصحابة الابرار أهل نفسيه للمواجهة لا يهاب الإستشهاد ولا يتهيب فى الحق ولا يخشى فى الله لومة لائم ، لا مجاملة ، ولا تهاون ، ولو كان ذلك فيما بين الصحابة أنفسهم . الالتزام كان مبدأ الجميع والاصرار كان منهج الجميع ، ونجاح الدعوة كان هدف الجميع .. وهنا نصل الى طرح تساؤل هام ظل حتى اليوم يتردد مضمرا فى الأفئدة لا يزعزع الايمان الصادق المستنير بنور الله ، ولكن يوجس فى القلوب المريضة أو الضعيفة ويقلق النفوس المتأرجحة .. هذا التساؤل هو كيف يفتن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم المبشر بالجنة ؟ ويتفرقون ، وقد أكد القرآن أن من يفرق كلمة الدين الرسول منه براء « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء .. » (٢٩) وكيف يقتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم بعضا ، والاسلام عرفنا بمصير القاتل فى جهنم وبئس المصير ؟ كيف يبشر بالجنة ، ويؤهل بعمله لجهنم فى نفس الوقت ؟ هكذا حاول البعض أن يطرح التساؤل مفرضا ، أو متجاهلا ، أو جاهلا او متسرعا ، كيف صحابة رسول الله عليه السلام وأقرب أعزائه يصلون الى هذا المستوى ، وهم فى هذا العهد القريب من الاسلام ، ومازالت روائح الرسول الطاهرة العطرة ، ووجهه المشرق المنير ، وأصداء صوته الخالد تعمر سماء الجزيرة العربية كيف عثمان ، وعائشة ، وعلى ، ومعاوية ، وبقية أحباب رسول الله وصحبه يقاتل بعضهم بعضا ، ووجها لوجه ؟ كل هذا يحدث ونزول الوحى على بعد اعوام ، وقبر الرسول عليه السلام على بعد امتار ؟ ١

وتستمر التساؤلات فى هذا البعد الواحد، دون أن تطرح بقية الأبعاد .. كمثال منها كيف أن الاسلام وهو مازال فى مهده لم ينته مع ما عرفوه بالفتنة الكبرى ؟ وقبل أن نسترسل فى العرض نستسمح ان عدلنا عن تسمية [فتنة كبرى] مع تقديرنا الكامل لمن تبنوها كعنوان تاريخى لهذه الفترة من تاريخنا . ان كان ولابد من الاحتفاظ بالتسمية فليضف اليها [الفتنة الكبرى للادعياء] اما بالنسبة للصحابة جميعا فهى [المواجهة الكبرى للدعاة] لاننا نبرأ باصحاب رسول الله الأقربين ، ان يفتنوا بهذه السرعة ، وهذه السهولة حبا فى الدنيا .. انهم لم يفتنوا ، وهذه كلمة حق ، والاصرار على استعمال مفهوم « فتنة » لن يستفيد منه الا ادعياء الفتنة فى كل العصور فضلا عن كونه لا يفى بالعطاء التاريخى الصحيح لهذه المرحلة اللهم الا لدى فقراء الفكر ، وضعاف التحليل لعلمية التاريخ ، وفلسفته ، ممن يبثون رياح الشك عن قصد أو عن غير قصد فى قلوب المسلمين ، ومن يميل الى الاسلام ويسعى اليه .. ولقد آن الأوان ، ان أردنا

---

(٢٩) سورة الأنعام الآية ١٥٩ .

للاسلام أن يعرف تاريخه فى اطاره الصحيح لا من خلال تصورات قاصرة ، أو مغرضة أو سطحية ، أن نسمى الأمور بمسمياتها .. ومن ثم نؤكد أنها ليست « فتنة كبرى » فى مهب الاحداث ، الا عند الادعياء ، وحسب صنعهم وبغيتهم .. وانما هى مواجهة كبرى فى منطلق الحق والاصرار والالتزام بكلمة الله ، واعلائها ولو بالاستشهاد فى سبيلها ، ولو بالتصدى لأقرب الاقرباء ، وأعز الاعزاء .. تمسكا بقوله تعالى « .. واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به » (٣٠) فمن باب أولى اذا كان فعلا وموقفا لا مجرد قول صحابة رسول الله لم يفتنوا وما كانوا ألعوبة فى يد الأحداث ولا طلابا لانية أو ذاتية ، ومتاع حياة .. مطامع الدنيا لا تفتنهم عن دعوة الله ، ولا تبعدهم عن طريق الحق .. لقد واجهوا ، غيرة على مسؤولية وضعت فى أعناقهم بعد وفاة رسول الله عليه السلام ، وكل يعتبر نفسه مسؤولا امام الله ونبيه الأمين .. وبالتالى حينما نطالب باحلال تسمية مواجهة كبرى فى الحق واحقاقه ، والتسابق فى الالتزام باعلاء كلمة الله بدلا من فتنة كبرى للصحابة فى مهب الأحداث ، انما نسعى من وراء ذلك لاظهار الوجه الصحيح لتاريخ هذه الفترة الخالدة ، التى لم يشهدها الا أبطالها

(٣٠) سورة الانعام الآية ١٥٢ .

.. أما الاجيال التالية بعد ذلك فقد صورت لها من خلال أهواء المؤرخين ، ونزعاتهم ، وانتماءاتهم وتذوقهم بل وخلفياتهم المقنعة ، نضيف الى ذلك ان التاريخ فى حد ذاته رغم نسبيته لم يصل الينا وافيا ، وذلك لضياع جانب من مصادره ومراجعه عبر الأحقاب والعصور .. ومن ثم فالتاريخ لهذه الفترة رقم ليكتب نسبيا ، بما يضمن تسلسل أحداثه ، ولم يستجوب علميا على أضواء تعدد الافتراضات ، الباحثة أساسا عن صحة التاريخ ، ولم يخضع لفلسفة تاريخية تتبع عليته لتكشف مسيرة حتمية أحداثه .

نسلم اليوم أنه يمكن لاتباع أيديولوجية من صنع البشر أن يتواجهوا ليس فقط على مستوى الأفراد ، وانما على مستوى الأمم أو أمم عظمى : [الاتحاد السوفييتى والصين] وكل يصر على أن راية الحق رايته ، ملتزما بولائه ، دون ذكر تعبير فتنة ، فلم نسمع بفتنة كبرى بين الصين والاتحاد السوفييتى وانما مواجهات كبرى اذ كل يؤكد أنه هو الوفى والأكثر ولاء لعقيدته .. نسلم بذلك بالنسبة لهم ، وننكره بالنسبة لصحابة رسول الله الاصفياء ، ونقول فتنوا .. وشتان ما بين عقيدة دنيوية قد تؤهل للاكتساب والفتنة ، وعقيدة روحية اخروية تسمو بكل مآرب الانسان ونزعاته .. لذا نرى انه اذا كانت هناك فتنة كبرى مزعومة فى الاسلام فهى فتنة

الادعياء خرجت من عقولهم، وحمـــلوها التاريخ بعد ان يئسوا من تحقيق أهدافها متكاملتين مع الخصوم والأعـداء .. أما بالنسبة للدعاة وهم أصحاب رسول الله فقد كانت بينهم مواجهة كبرى فى الحق .. أدعياء الفتنة أرادوها تلقائيا فتنـة كبرى تأكل الأخضر واليابس ، يتسابق تحت رايتها أعداء الاسلام ، بما فى ذلك مضـــمور الردة والاشراك لتـــدميره ، وخصـــومه لتمزيقه .. وحافزهم فى كل ذلك خلفياتهم المقنعة : نمرات كانت أم عصبيات ، شعوبيات كانت أم اسرائيليات متاهات كانت أم حماسات جاهليات ، أما أصحاب رسول الله فواجهوا واســتشهد من استشهد منهم ايمانا بالحق واعلاء لكلمة الله ، ووفاء لرسول الله عليـــه السلام .. كل شيء أمام الدعوة هوان ، لا قرابة ، ولا صداقة ، ولا معزة ، وانما كلمة الحق هى المعيار ، والوفاء لرسوله هو المقياس .. لا حياء فى الدين ، ولا مجاملة ولا تردد .. هذا الاصرار وهذا الالتزام لصحابة رسول الله ، حاول أن ينفذ منه ، ويتسلل على حسابه الأدعياء والخصوم والأعـداء . ويجنون الثمـار بفضل الكيد ، والبهتان ، والدس بين صفوف المؤمنين بغية تحويل المواجهة الى فتنة ، والحق الى باطل ، واعلاء كلمة الانسان بدلا من اعلاء كلمة الله .. ولكن قد يطرح تساؤل علينا فى ثوب اشـكالية هى ، كيف يحدث هذا لصحابة رسـول الله لماذا لم يكتشفوا الـكيد والدس ، ولماذا اعطوا الفرصة للدخلاء ؟ ونرد على الســاؤل : الصحابة ليسوا آلهة ، ولا ملائكة نورانيين ، ولكن بشر ، فاذا كانت بشرية الأنبياء جعلتهم فى بعض المواقف يكونون موضع عتاب ومعاتبـــة من رب السماء ويطلبون العفو لا لنيتهم البريئة .. ولكن لبشريتهم ، فمن باب أولى نقبل هذا بالنسبة للصحابة والدعاة ، النية هى الأساس [انما الأعمـــال بالنيات] فعمل الصحابة مرده نية صادقة لمواجهة فى سبيل الحق ، ونبرأ بصحابة رســول الله أن تكون نيتهم لغير الله .. والاستشهاد فى حد ذاته الدليل الناصع على صـــدق النية ، فما تعودنا من انسان أن يضحى بحياته لغير ما نوى أن يضحى من أجله .. طلب الاستشهاد هو طلب لقاء الله ، ولو كان المطلب هـو الدنيـا ومتاعهـــا لفضلوها ، وأداروا ظهورهم للمواجهات .. ومـرة اخـرى ان كانت هى فتنـة ، ففتنة الأدعياء من خلالها يبثون سمومهم وينشرون خداعهم ، ويزاولون نفاقهـــم وغشهم حبا فى انتهاز متـاع الدنيـــا ، ووصولا الى زينتها الخصوم تصـوروها نزاعا يعيدهم الى حماسات الجاهليـــة بروى الانفعال ونشوتهم الى القتـــال ، والأعداء المضمرون استغلوها فرصـــة لينالوا من الاسلام باجرامهم وشيطنتهم .. والمجاهرون منهم استبشروا بها كنهاية لديننا ، واعلاء لـكفرهم المبين ، ولـكن ماذا حدث ؟ امتصت المواجهة الـكبرى نشوة الخصوم وانفعالهم ، وخيبة أمـل

الاعداء فخرج الاسلام من المواجهة التى كانت فى سبيل الحق ودعوته أكثر قوة ، وجسده أقوى صلابة . اتسعت أرضه ، وعلت رايته ارتفاعا فى كل بقاعها ، أما الادعياء فعادوا الى جحورهم والفتنة تملأ قلوبهم ، بعد أن ضاع أملهم فى أن يجعلوا منها فتنة دائمة يحققون بفضلها اطماعهم واكتفوا بالقائها لنا فى موكب التاريخ لتساعد كمثال أرادوه على فتن أخرى كبرى ، وصغرى فى مستقبل القرون .. أن كان الأدعياء بخلفياتهم المغلقة فى أقنعتهم ، قد وجدوا أرضية خلال المواجهة للافراج عن نعراتهم وشعوبيتهم ، واسرائيلياتهم ، واشراكياتهم ورواسبهم وحماسات جاهليتهم يسقطون عقدهم النفسية من خلالها ، فانتهز منهم من انتهز ، ووصل منهم من وصل لارضاء متاعه القاصر فى الدنيا ، وتزييف الواقع .. غير أن حتمية المواجهة وكانت فى سبيل الحق رغم من استشهد فيها من الصحابة وهو صادق النية فى مواجهته ، أعطت للاسلام طاقة هائلة لتحصينه وتحقينه ضد الأحداث .. وخرج الاسلام من المواجهة ليبتلع الأعداء والخصوم والادعياء فى فتوحاته الكبرى ، ويشرق صبحه ، وتسطع شمسه ، ويعم نور نهاره مشارق الأرض ومغاربها .. ازدهار الاسلام بعد المواجهة هو اكبر تكذيب لمن قال بالفتنة ، اذ لو كانت فتنة حقا لقوضته فى مهده ، وانما كانت مواجهة أصيلة دعمته ، كما يظهر ذلك جليا عند التحليل العلمى الرزين للتاريخ ، لا الاكتفاء بمجرد سرد الأحداث وتتبع تسلسلها ، فالبحث عن صحة التاريخ باستجوابه ، وربطه ببيئته ، ومتناقضاتها ، من خلال تعدد فى الرؤية ، والمصادر والمراجع مع اكتشاف عليته على ضوء فلسفته المكيفة لحتمية مسيرته حتى اليوم يؤكد مفهوم المواجهة لا مفهوم الفتنة ، ولن يبقى لنا الا أن نصحح المفهوم بالنسبة للأجيال القادمة التى سوف تعيش فى عصور الاحتكام العلمى ، وطرح التساؤلات .. وتصحيح المفهوم لا يعنى احلال كلمة بدل أخرى ، وانما يعنى اعادة صياغة الجوهر بما يتمشى ومنطق مفهوم مواجهة ملتزمين بصحة التاريخ وعليته ، لا بسرده وتسلسله .. فنعيد النظر فى تفهمنا للأحداث الكبرى الدامية على ضوء ذلك ليس فقط ابان المواجهة الكبرى [أو ما يسمى بالفتنة الكبرى] وانما الأحداث التى تلتها كنهاية الأمويين ، والدورات التاريخية للعباسيين عظمة وانحطاطا ، وكذا العثمانيين ، وكيف أن تيار الادعياء لم يتوقف ، كما أن ملحمة الدعاة لم تنطفىء ، والتنازع مع الخصوم ومنازلة الأعداء عبر العصور بمساندة الادعياء وما خلقوه من فجوات وثقوب فى مسيرة المسلمين لم يتوقف .. لقد غزى الادعياء الحركات الاجتماعية الكبرى التى عرفها الاسلام بسمومهم ، وهى حركات كانت منبعثة فى جوهرها من واقع الغيرة على

الاسلام ومن منطلق الاصلاح ، تحت راية الاجتهاد والتجديد ، وسطوا عليها لاستغلالها لمآربهم ، وامتطاها فى النهاية الاعداء ليتخذوا منها جسرا ومعبرا للانقضاض على المسلمين فى مراحل تمزقهم وضعفهم .. وهكذا نرى فى دوراتنا التاريخية لأمتنا دورتين ، دورة [نقدية تراثية] فيها يلتحم ويتكامل الأدعياء مع الخصوم والأعداء لمنازلة دعاة الاسلام وهم يدافعون عن معاقلهم وهمهم الأكبر الاحتفاظ بهذه المعاقل بالاستماتة فى الالتزام بعقيدتهم داخل مواقع دفاعية تجسد قارية التراث فى عقر داره ، دون تطلع أو اشعاع .. مسلم مرابط فوق أرضه ينتظر ساعته .. وفترة [تنظيمية حضارية] يتفكك فيها تلاحم وتكامل الادعياء والخصوم والأعداء الخصم يحاور بهدف الاقناع أو الاقتناع ، والعدو ينازل من مواقع دفاعية لا هجومية ، وأما الأدعياء فيعودون الى جحورهم والفتنة تملأ انفسهم ليبدلوا ثيابهم ، بل وجلودهم ، ويخرجون والزيف شعارهم يتكسبون به ، ويعلنون الولاء الكاذب للاسلام بل ويزكون مسيرته بفض الأحيان ، وهدفهم الباطل والبطلان ، ومنهجهم النفاق ، والغش ، والبهتان ، ويختلطون بالدعاة يحاججون الخصوم بل ويزعمون منازلة الأعداء .. وتتعاقب دورات الزمان ، ونعيش كما عاش أجدادنا ، جو المواجهة ، والفتنة ، والصراع ، مواجهة بين الدعاة ، ومحاولة لعزل الادعياء ، ومنازعة ومجادلة مع الخصوم ، وصراع مع الأعداء .

أدعياء الاسلام أقنعة الأعداء لا تخوف من الخصوم ولا خوف على الدعاة

واليوم ونحن نعيش فى نهاية دورة [نقدية تراثية] لأمتنا ونشهد ارهاصات دورة [تنظيمية حضارية] لها .. يؤهل لها شبابنا بتطلعاته وأرضنا بخيراتها ، وتراثنا بعطائه ، واصالته ، رغم كل الاشكاليات التى وضعت فى الطريق وفرضت علينا بهدف الاعاقة .. اليوم وفى هذا العصر الذى بدأت فيه أزمات الحضارة حضارة غيرنا ، حضارة أوربا بغربها وشرقها ، ومنشقاتها ، تتكشف وتعدد .. أزمة النقد ، أزمة المواد الأولية ، أزمة القيم ، وبكلمة واحدة أزمة الانسان أمام حضارة الأشياء ، بعد أن اكتفى بالتطلع الى الأرض ، ودفن انسانيته بدفنه للآله ، وعرى جسده من روحه بعد أن أدار الظهر للسماء .. يلهث منبتا خلف غرائزه الحيوانية الاستهلاكية ، ورفاهية مزعومة أفرغته من جوهره ، فأصبح يبيع مثله ، وقيمه وجوهره ، واصالته بابخس الأسعار ، وفى أحط الأسواق أسواق الخداع ، والغش ، والكذب ، والنفاق فى متابل سلعة يقتنيها ، وأشباع غرائز استهلاكية نماها ، فاستوحشت ، وتنمرت عليه ، فاصبح عبدا لها ، مستلبا ، يتعايش مع

هذا الاستلاب ، ويقول بمشروعيته ، فسلمت به بعد الفرد الأسرة ، لتسلم به الجماعات ، ثم الدول ، والقارات . بعد أن صيغ فى ألفاظ منمقة مغرية تشجع مكر الانسان ، وخبثه وجوانبه السلبية ، وتضاعف من نفاقه وغشه مثل : ألفاظ التكتيك ، والاستراتيجية ، فن الخداع الفورى ، والخداع طويل الأمد .. فيض من المسميات التبريرية لسلوك استهلاكى ضائع ، فعم الزيف فى المجتمع ، والجماعات ، والأسرة ، ليشتهى بزيف الذات ، الكل يلهث لا أرضا قطع ولا ظهرا ابقى .. فارض اشباع الغرائز سراب ، ولن يبقى للظهر الا التراب . ولم يكتف [انسان حضارة الأشياء] (٣١) بتلويث مثله ، وقيمه ، وذاته ، وانما لوث البيئة والفضاء تعرى عن معانيه الروحية ، وتنكر للصدق والطيبة والاحسان ، والبر ، تنكر الانسان للانسان ، فماتت الضمائر قبل موت الأجساد .. فى هذا المعترك الساخن الذى فقد فيه الاحتكام الحق عند الاقوياء والضعفاء على حد سواء .. وأصبحت العلاقات ليس فقط بين الأفراد، وانما بين الأمم علاقة الذئاب للذئاب ، يأتى الاسلام مجددا فى دعائه ، معتمدين على سلامة المنطلق بصدق مبادئه وسموها ، وملتزمين بصلاحية التطبيق بفضل الحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتى هى أحسن ، وواثقين من صحة الهدف الذى هو اسعاد الانسان فى الدنيا بتعادله ، وتوازنه بفضل سلوكه الوسطى وبعده عن التطرف والمغالاة والاستلاب ، وفى الآخرة بضمان استقرار وجدانه وحمايته من القلق حين ربط مصيره بما هو أسمى من متاع الدنيا الزائل .. نعم يأتى الاسلام بدعائه ، وهم اكثر اصرارا على المواجهة فى سبيل الحق يحاورون الخصوم بالحكمة والاقناع لا يرهبونهم ، يجادلون الأعداء بكلمة الحق ، ويكشفون الادعياء بتعرية زيفهم، وارتزاقهم لا عن طريق معارك كلامية وطنطنة بالألفاظ ، ولكن بكسب الأرض من تحت أقدامهم فى كل يوم .. ليتقدم الاسلام فى كل القارات كمنقذ للانسان من الضلال ، والاستلاب ، والطغيان بكلمته الطيبة المتجه الى الضمير والوجدان ، واضعا فى حسابه اعاقة الادعياء ومجادلة الخصوم ، ومنازلة الأعداء ، معتمدا على منهج واع وعلى تعبئة أصيلة للملايين الباحثة عن الحق ، والعدالة ،

---

(٣١) حضارة الأشياء تعبير اطلقناه فى مؤلفات لنا ، باللغات الاجنبية لنقيم من خلاله حضارة الاستهلاك والرفاهية المادية . المستهلك [بكسر اللام] هو الانسان ، والمتحضر هى الاشياء . تتحضر الطائرة ، والثلاجة ، والعربة والملبس والاساس على حساب الانسان المستهلك [بفتح اللام] قيما وجدا .

والتقدمية ؛ وسمو الانسان ليس فى قلب المسلم الواعى حقدا ، ولا كراهية ، ولا ضغينة ، ولا طمعا فى دنيا ، ولا رغبة فى ملذة وقتية واهية ، وانما قلبه عامر بحب الله ، ومن ثم بحب أخيه متفهم لنفسه ، ولغيره .. صناف هادىء فى مواجهته ، صريح فى خصومته ، صلب رزين فى منازلته ، يجامل أدبا ، وحياء وتواضعا ، ولا ينافق ، يحاور صدقا ولا يراوغ ، ويستوعب المواقف قبل أن يتحرك ، لامكان لديه للعفوية ، والعشوائية ، والاعتباطية ، وانما الحكمة والعمق والتروى شعاره فى كل المواقف ليكشف أقنعة الأدعياء لا يهاب خصومه ، ولا يخاف من أعدائه لان الحياة بالنسبة له ليس مجرد أكل ، وشرب ، ومتاع يحرص مستعبداً على ابقائها عبر أيام تكر وليالى تمر ، وانما الحياة بلاء تكشف من خلاله حقيقة طاقته الصالحة ، وجوهره الأصيل ، وسلوكه البين .. قاعدته وحكمه فى السلوك ارضاء الله ، وتقبل الدنيا ، وقضاياها تقبل المؤمن المتفائل بلقاء الله ، مسيرته الدنيوية يعيشها بفؤاد رضى ، لا تغريه فينسى حقيقته المؤقتة فيها . ينظر دائما الى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف وضعت ، والى الكواكب المنتشرة فى الكون كيف نظمت وأحكمت ، تسبح باسم الله ، والى المحيطات الواسعة كيف حفظت ، وسيرت ، فيتواضع فى مشيته ، وفى جلسته ، وفى حديثه ، وعلاقته بكل ما يحيط به ، ويعيد النظر فى هذا الكون ليكتسب مزيدا من التواضع ، ويسلم بأن معرفته مهما عظمت فهى نسبية ، وبقاءه فى الدنيا مهما طال فهو مؤقت ، فيتمسك بما هو باق ، ولا يربط قلبه ووجدانه بما هو فان ، لكى لا ينمو ندمه ، وقلقه بتآكل العمر واستهلاكه ، وليكن نعم الداعية المتفاهم مع نفسه أولا ، فيحدد لها أبعاد الدنيا ومعالم الطريق ، لينطلق الى الآخرين وهو المتجانس المتعادل ، فيكون مجرد النظر اليه مقنع بصدق رسالته التى يدعو اليها ، متفتحا سمحا محاورا لين الجانب .. ورب داعية متعادل صادق من هذا النموذج الأمثل أجدى للاسلام من آلاف الأبواق التى تصيح تحت اسمه وباسمه وأصواتها فى الواقع غير قادرة على اسماع فؤادها نفسه الذى منه تنطلق .. الاسلام مبدؤنا ونشر الاسلامية بنهج العصر غايتنا ، نحاور ونواجه ونقنع الخصوم ، ونتازل الأعداء ، ونرفع أقنعة الأدعياء ، ونشد أزر الدعاة ، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه متمثلين بقوله تعالى [قل لا يستوى الخبيث ، والطيب ، ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون] (٣٢) .

(٣٢) سورة المائدة الآية ١٠٠ .

عرض وتلخيص
عماد شرف

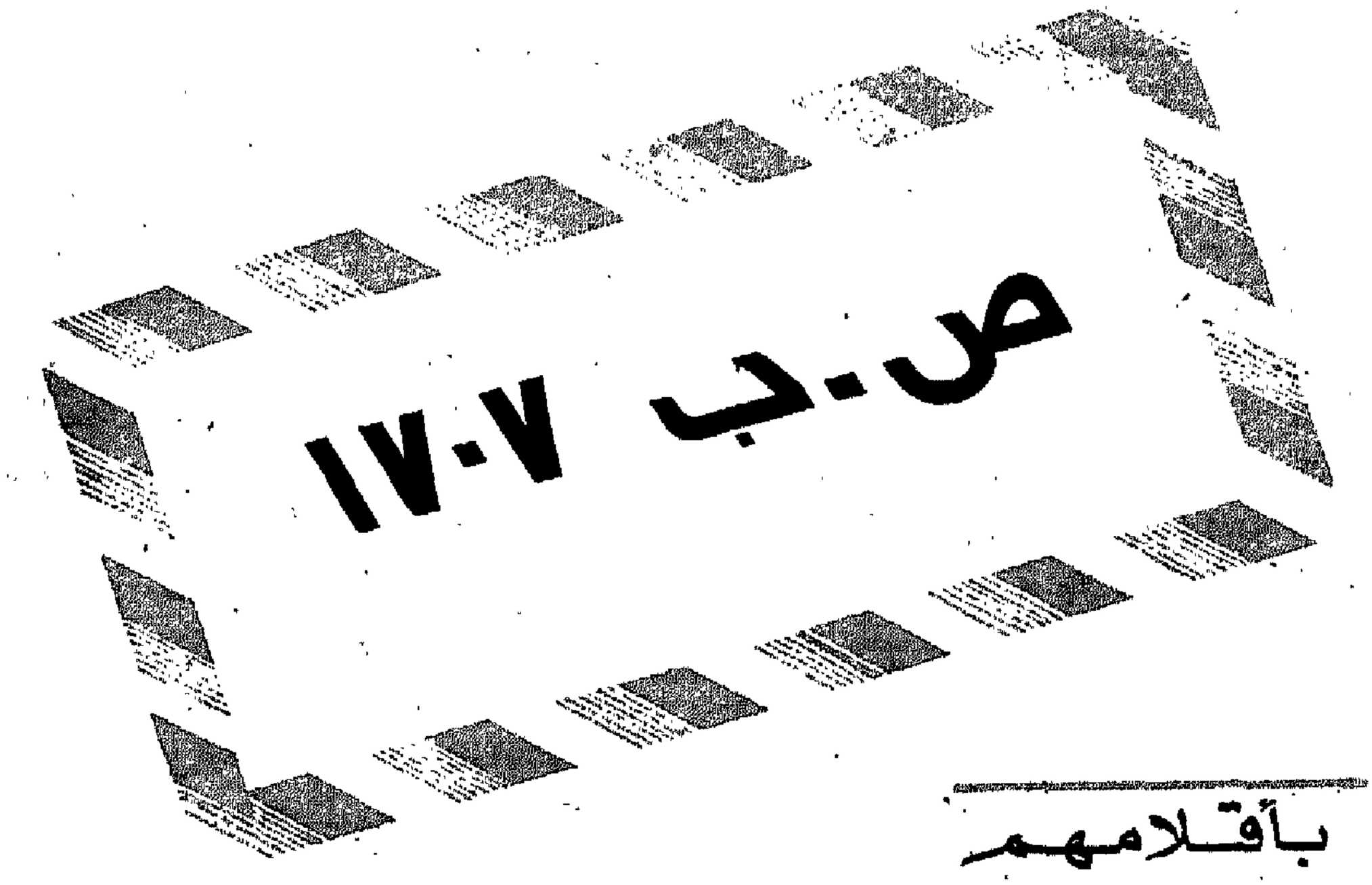

بأقلامهم

العلم فى القرآن الكريم

العلم هو كل شيء يوجب التعلم والتفكر كى نصل بهذا الى نواحى عظمة الله سبحانه وتعالى فى خلقه ، فى كونه ، فى أحكامه حتى فى شرائعه وتشريعه ، والعلم لله وحده والتعلم لنا ، والعلم فى القرآن سواء نظريات كونية أو رياضية او فلكية أو هندسية أو طبية أو اقتصادية او اجتماعية شيء مكنون يشار اليه لكن لا يفصح عنه لكى يسعى أولو الالباب وينقبون فى هذا الكنز فيكشف الله ما شاء لهم من العلم على قدر ما تتحمله عقولهم وتتناقله افكارهم « ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » . حتى اذا ما وصلوا الى شيء من اسرار هذه العظمة يسبحون لله تعظيما واجلالا « ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » صدق الله العظيم . والله أعلم ..

الدسوقى ابراهيم الخولى

دراسات عليا فى الاقتصاد الاسلامى ـ كوم على

١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ٢

المؤمنات والراهبات

فيما يختص بزى المرأة الأمر واضح لا غموض فيه فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بينا أن الجسد كله عورة ما عدا الوجه والكفين ..

وانني أتساءل : ما هو وجه الرجعية فى هذا الذى تسلكه الفتاة المسلمة أن رغبت فى ستر جسمها وحفظ عورتها ؟ ! ويعقب ذلك تساؤل آخر نسأله لأعداء الاسلام : يا ترى راهبات الكنائس اللائى يرتدين الملابس التى تخفى الأجساد والعورات هل هن رجعيات ؟ فان كن كذلك فلم لا يذهب اليهن أعداء الاسلام ليجعلهن أكثر تقدما وحضارة ؟ !!

منالى عبد الحميد حمودة
الاسكندرية

صرخة حول عام الاسلام

اذكر كافة المسلمين بفكرة عام الاسلام ليعملوا على الأقل على تطبيق الشريعة الاسلامية وانشاء جريدة يومية واذاعة عالمية اسلاميتين وعمل ميثاق وبيعة لنصرة الاقليات الاسلامية .. يا أيها المسلمون انى أصرخ لماذا أنتم صامتون .

عبد الفتاح دوابة ـ تلا

الى محافظ الفيوم

اهالى حى الشين شفا بالفيوم يطلبون ضم منطقة الجراج الى ادارة جمعية النهضة الاسلامية للانتفاع بها فيما يفيد المسلمين بدلا من تركها مصدرا للأذى ..

عن الاهالى
ممدوح عبد المنجى عبد الرحيم

اليهود دائما

ان قضية قتل عثمان بن عفان واغتيال على بن أبى طالب ووقائع الشهيدين الحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا وحوادث تفريق المسلمين الى مذاهب وشيع كلها حدثت بتأثير من خيانة اليهود . وان الله جل جلاله أمر المسلمين بآيات كثيرة للتعاون فيما بينهم اتقاء كيد اليهود

محمد عبد الرحمن السحرتى ـ ميت غمر

١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ٢

صورة خالصة من الشباب

مهداة الى كل آمن مطمئن لتذكرهم ببدر وحنين وعهد الصحابة .. هؤلاء المجاهدون تصدهم دبابات الالحاد عن المسجد والحياة ..

أبو بكر البشرى ـ زراعة باكستان

تعريفات اقتصادية

الشاه : سلعة رديئة فرضها منتج محتكر (أمريكا) وتحولت عنها أذواق المستهلكين ..

عزرا وايزمان : تصدير السموم بأغلفة براقة ..

مروان الطويل ـ تجارة الزفازيق

من المسئول ؟

من المؤلم ان ينحدر مستوى شبابنا الفكرى والأخلاقى واذا بحثنا عن المسئول فان وزارة التربية والتعليم تضطلع بالنصيب الأوفر وأقرب مثال هو هذه الكتب التى تذخر بتاريخ مارتن لوثر وسافونا وشكسبير واعلام الثورة الفرنسية والأمريكية والنهضة فى ايطاليا ـ أما تاريخ الآباء والأجداد ، أما بدر والحديبية وفتح مكة وحطين وعين جالوت وأما خالد بن الوليد وصلاح الدين فلا يظفرون الا بهوامش الصفحات ..

أحمد عبد المقصود عجيلة

كلية الشريعة والقانون ـ طنطا

بين الأفزام والعمالقة

اننا نستورد المبادىء الآسنة من الغرب تارة ومن الشرق تارة أخرى وانني لاتساءل أين موقعنا على مائدة الحضارة الانسانية ؟ ان أجدادنا القدماء باتباعهم المنهج السليم ـ العقيدة ـ تحولوا بفضل من الله الى عمالقة .. لكننا اليوم نقتدى بالافزام فهيهات ان نصبح عمالقة ..

محمد سيد بركة ـ كفر طحا

ملتقى الاخوة :

ـ رضا حسين على حراجى ـ ٢٠ سنة ـ طالب بدار المعلمين بأسيوط ـ ادبى ـ يهوى قراءة المجلات الاسلامية ـ العنوان : أسيوط ـ موشا ـ شارع بورسعيد ..

ـ سعيد السيد عكر ـ ١٨ سنة ـ طالب ـ يهوى القراءات الاسلامية.. العنوان : بحيرة ـ ادكو ـ عمارة ٧ شقة ٥ خلف السكة الحديد ..

ـ مجدى على محمد سعيد ـ طالبا ..

العنوان : القاهرة ـ حدائق حلوان ـ ١٨ شارع السايس

وهو يقدم اسمه بالانابة عن زملائه الطلاب افراد الجماعات الاسلامية بحدائق حلوان ..

التدخين ووزارة الصحة

ان بعضا من الدول الاوربية أصبحت الآن تحذر مواطنيها من التدخين ، اما عندنا فى بلد العلم والايمان فهم يحرصون على الدعاية المغرية بالتدخين متناسين قوله تعالى « ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » ، ان ما يصدمنى شخصيا ذلك الهراء الذى تتفنن فيه وزارة الصحة بوعظها الهزلى ان التدخين مسئولية كل مواطن كان ذلك لا علاقة له بالمجتمع أو الدولة .. عجبى ..

احمد عبد المقصود عجيلة ـ اسكندرية

نداء من باكستان

انظروا الى هذا الشعب الباكستانى المسلم ولو مرة واحدة ، انهم شعب بسيط ومتواضع فاتقوا الله فيه يا عرب ، فان اموالكم لا تنفعكم فى آخرتكم « يوم لا ينفع مال ولا بنون .. » ..

عصام الدين خير ـ باكستان

أصـــــداء

ـ محمـد اســماعيل ـ جامعـــة اسيوط : يبدى عجبه لما ذكره المسئولون حول تصريحات حسن التهامى [نائب رئيس الوزراء] بانها تمثـــل رايـــه الشخصى ، وايضا ما اذاعته لندن عن حـديث دار بين بطـــرس غالى وبيجين واعتذر عنه رئيس الجمهورية معتبرا كلام بطرس يمثـــل رأيه الشـــخصى يعنى رأى بطرس ـ ويتساءل الأخ محمد داهشا : الذى اريد أن أعرفه من هو الذى لا يمثل نفسه ؟!

ـ على محمد عرابى . رشـــيد : يقول « ان ما يحدث الآن فى العالم هـــو دليل على يقظة المارد الاسلامى بعد غفلة طويلة » .

ـ رضا حسين حراجى . موشـا : اسوة بما فعلت ايطاليا يناشد المسئولين بمنع مرور سفن السوفيت فى القناة مع طرد بعثتهم الدبلوماسية . وفى رســالة اخرى يذكر ان طائفة الهندوس أحرقت ١٠٢ رجـــلا وامـــرأة فى مذبحـــــة « جمشيدبور » داخل عربة اســـعاف كانت تنقلهم الى المستشفى ، ومع ذلك فالصحف العربية بـكماء . والمحـــرر يشكرك على متابعاتك الجيدة .

ـ محمد السـحرتى . ميت غمر : يعيب على مصطفى حسين الرسام بالاخبار لبعض رسومه المسفة كرســـم الفتـــاة العريانة التى تطلب عريســـا وهى على سجادة الصلاة .

ـ عبد المتعال بن مخيمر . الأكاديمية البحرية بالاسكندرية : يرسل قصـيدة من ديوانه الغرباء ومصر والبحار جاء فى مطلعها :

كن مسلما حرا .. كريما .. لا تسل
هذا كتاب الله دعوتنا فاياك الكسل

ـ عادل حســـن : ملوى : يطلب استمرار « كلوا من طيبات مارزقناكم » وزيادة مساحة « السلام عليكم »

ـ طه المغربى : بورسعيد : يكشف فى رسالته عن سوء قصد موسى صـبرى جرجس بنشره مقالات تنادى بتحـــديد النسل مثل مقال « المعضلة السكانية » لكاتبه صليب بطرس !!!؟ .

ـ عبد الرحمن البطة منية سندوب: أيضا يعارض الترويج الاعلامى والتعليمى لتحديد النسل .

ـ محمد عاصم محمود . الخصارية: يشجب كلمة نشرتها الجمهـورية فيقول « فى باب جراح قلب بقلم مامون الشناوى وردت هذه الكلمات : الأمر شورى فى الاسلام والأمر خمينى فى ايران » .

ـ عز الدين محمد الصـــعيدى ، تلا : يعترض بشدة على ما جاء فى أصداء [العدد ٩] للأخ حامد محرم ، وينبـه الى ضرورة انتشار مراكز توزيع الكتاب الاسلامى فى انحاء البلاد .

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ
اتحاد الامارات العربية ٢ درهم ـ
البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ
الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية
السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن
الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦
شلن ـ الاردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا
٢٥٠ ق‌س ـ لبنان ٢٠٠ قل ـ العراق
٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس
٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ
الجزائر ٤٠٠ سينتيم ـ السودان
١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

مدير التحرير المسئول:
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور